منهاج السنة النبوية

لابن تيمية

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٠٦ - ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركى
مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

فها هو (كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية)، تقدمه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى اطار علمى متكامل النصوص موثق البناء، وفاء منها لما سبق وأن وعدت بما عهدت اليها به حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة من العمل على احياء تراث أئمة السلف وعلمائهم الذين أثروا الحياة الاسلامية برصيد من العلوم الشرعية واللغوية يمثل قوة الارادة واليقين فى دين هذه الأمة وعقلها .

ان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية « من أبرز

المؤسسات التى اهتمت بنشر كتب السلف وتدريسها فى معاهدها وكلياتها وبخاصة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله » وانها انما تفعل ذلك لنصرة عقيدة أهل السنة والجماعة التى قام بنشرها وبعثها الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فى العصر الحديث متأثرا بمنهج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله .

وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التى تمثل فى العالم المعاصر أكمل صور الترابط بين العلماء وولاة الأمر وأتمها منذ أرسى قواعد نهجها فى عام ١٣٧٠هـ الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، وأشرف على نهجها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله وحتى اليوم وهى تضطلع بمسئولية الريادة العلمية نحو بعث اسلامى يتعانق فيه العلم النافع الذى صمدت به الأمة فى وجه أعدائها وبين مقومات الايمان الصحيح القائم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى هذه السبيل سبق للجامعة أن خطت خطوات موفقة ان شاء الله حين أعطت لتراث شيخ الاسلام ابن تيمية عناية خاصة لما يمثله هذا الامام الجليل من جلد العالم وصبر المؤمن على الحق ، اضافة لما يمثله هذا الامام من التعبير الصحيح عن عقيدة أهل السنة والجماعة فى وجه مخالفيها . فقد جمع رحمه

الله بين غزارة العلم وعمق الفهم ، والاحاطة بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم حتى أصبح من أكثر علماء الاسلام انتاجا ، وحتى قال فيه ابن عبدالهادى فى كتابه : «العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية» . . (ولا أعلم أحدا من متقدمى الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف) .

ومن أجل تحقيق النفع التام بهذا التراث عهدت الجامعة الى الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم ، وهو قديم الصلة بتراث ابن تيمية رحمه الله منذ عكف فى جامعة كمبردج بانجلترا للحصول على درجة الدكتوراه فى موضوع (موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية) باخراج ما يمكن اخراجه من تراث ابن تيمية اخراجا يعتمد على الضبط والتحقيق والتوثيق، وكان الرجل ـ أعانه الله ـ على مستوى ما عهدت به اليه الجامعة، اذ حقق للجامعة : (درء تعارض العقل والنقل) فى عشرة أجزاء، وبعدها الجزء الحادى عشر المخصص لفهارس الكتاب بعد أن بذل غاية جهده فى تحقيق الكتاب حتى استحق الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الاسلامية لهذا العام ١٤٠٥ هـ . . ثم عهدت اليه الجامعة بتحقيق كتاب (الاستقامة) الذى لم يسبق نشره أو تداوله ، وأصدرته الجامعة فى جزأين .

وعلى طريق احياء تراث ابن تيمية رحمه الله فان كتاب « منهاج السنة النبوية » يعتبر من أهم كتب شيخ الاسلام حيث

أنه من الكتب التى تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح فى أصول الدين ، عند أهل السنة والجماعة كما أنه يتضمن الرد على بدع الفرق الضالة ، بنهج عرف عن شيخ الاسلام وهو : الدقة والانصاف الموضوعى ، وسوف يصدر الكتاب باذن الله فى ثمانية أجزاء غير جزء تاسع للفهارس .

ونحن نعلم أن هذا الكتاب سبق أن طبع قبل ثمانين عاما فى المطبعة الأميرية ببولاق طبعة غير محققة . . ثم حقق الدكتور محمد رشاد سالم الجزء الأول من هذا الكتاب عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م والجزء الثانى عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ولم يتمكن من اكمال تحقيق الكتاب ، وقد توافر مؤخرا العدد الوفير من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب - ثلاث عشرة مخطوطة . . منها عدة نسخ فى الرياض ، خمس منها فى المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ونسختان فى المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود . . وقد رأت الجامعة ان يعيد المحقق تحقيق ما سبق تحقيقه مرة ثانية ليقابل الكتاب على النسخ الجديدة ، وليعيد النظر فى عمله الذى مضى عليه أكثر من عشرين عاما بحيث يخرج التحقيق فى نسق فكرى متكامل .

وكتاب منهاج السنة النبوية من الكتب التى تدعو المسلمين الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتى تناقش مناقشة علمية جادة وأمينة الفرق التى بعدت عن السنة الصحيحة .

ونحن بنشر هذا الكتاب انما ندعو سائر المسلمين الى الرجوع الى طريق السلف الذى يقتضى توقير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى ينهى عن الخوض فيما شجر بينهم من خلاف .

ويأتى نشر هذا الكتاب : (منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية) بهذه الصورة ، لكى يكون ضمن سلسلة نشر التراث الاسلامى الذى تضطلع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأعباء تنقيته ونشره فى خدمة العلوم الشرعية واللغوية .

والجامعة التى لا تدخر وسعا فى خدمة الاسلام والمسلمين على امتداد المعمورة بتوجيه ودعم من صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء . تأمل من الله تعالى أن يعين هذا الكتاب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على تبين المنهج الصحيح فى أصول الدين ، والتعرف على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وندعو الله عز وجل أن يثيب المحقق على حسن ولائه ووفائه بالمهمة التى أنيطت به من قبل الجامعة فبذل فى سبيل ذلك من الصبر والجلد ، ما أعان على اخراج هذا الكتاب الذى ستصدر أجزاؤه تباعا ان شاء الله .

كما تأمل الجامعة من أبنائها وكل العاملين فى حقل الدراسات الاسلامية أن يوجهوا الجهود لخدمة تراث أئمة السلف ، وذلك بالاشتغال به تحقيقا ودراسة خدمة للاسلام واعدادا لأجيال المسلمين .

هذا وأسأل الله تعالى أن يثيب خيرا كل من أسهم وأعان فى اخراج هذا الكتاب على هذا المستوى . . وأسأله سبحانه أن يهىء لنا من أمرنا رشدا .

(ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) . . نسأل الله العلى القدير أن يوحد كلمة المسلمين وأن يجمع كلمتهم على الكتاب العزيز والسنة المطهرة وأن ينصر دينه . . اللهم آمين . . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمدلله حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد فقد كنت شرعت فى تحقيق كتاب «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية عام ١٣٨٠/ ١٩٦٠ وأتممت تحقيق جزئين يعدلان الجزء الأول من طبعة بولاق وأنهيتهما عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤، ثم شاء الله أن أتوقف عن العمل فيهما بسبب ظروف قاهرة.

ورأيت بعد أن أتممت بحمد الله وعونه تحقيق «درء تعارض العقل والنقل» و«الاستقامة» لشيخ الإسلام ابن تيمية أن أعود إلى «منهاج السنة».

على أننى كنت قد اعتمدت على نسختين خطيتين فى تحقيق الجزء الأول هما: نور عثمانية = ن، عاشر أفندى = ع، مع جعل النسخة المطبوعة ببولاق = ب هى الأصل.

ثم وجدت نسختين أخريين عند تحقيقى للجزء الثانى هما: نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الأولى = ا، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الثانية = ق (وهى مختصر لجزء من الكتاب).

على أني وجـدت فى خلال هذه الفترة الطويلة التى توقفت فيها عن العمـل فى الكتـاب نسخـا خطية كثـيرة وصلت إلى ثمان نسخ : فأصبح المجموع ١٣ نسخة.

ولما كنت قد بدأت الجزء الأول بدون مقابلة نسخة (ا) من بدايتها رأيت أن أبدأ تحقيق الكتاب من أوله، خاصة وقد أصبح عندى نسخة جديدة كاملة هى نسخـة (م) وأخرى صغيرة ولكنها تبدأ مع بداية الكتاب هى نسخة (ل)، فضلا عن حاجتى لمراجعة عملى فى الجزئين وتنقيحه وتهذيبه.

ولـذلـك شرعت فى تحقيق الكتـاب مستعينـا بالله راجيا منـه العـون والتـوفيق، وجعلت نسخة (ن) هى الأصل لأنها نسخة تامة وهى أقدم النسـخ الموجودة (مع ما بها من نقص وتحريف)، وأعدت طباعة مقدمة الجـزئين الأول والثانى ـ من الطبعة الأولى، مع مقدمة جديدة للكتاب وصفت فيها النسخ الجديدة كلها.

واستغنيت فى هذه الـطبعة عن طبع كتاب «منهاج الكرامة فى إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلى مع مقدمة الكتاب: واكتفيت بمقابلة ما أورده شيخ الإسلام ابن تيمية من نصوص الكتاب على أصله أعنى على «منهاج الكرامة».

كما سوف اختصر أكثر تعليقات مستجى زادة على نسخة عاشر أفندى بإذن الله ولا أبقى إلا ما له أهمية علمية، خاصـــة وأن هذه التعليقـات تتضمن شبهات تحتاج إلى رد لا يسمح به المقام.

وفيما يلي وصف للنسخ الجديدة بعد النسخ الخمس السابقة .

٦ ـ نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة = م

عثرت على هذه المخطوطة قبل نحو عشر سنوات أثناء فحصي لمخطوطات مكتبات المدينة المنورة ، وكتب عنها فى الفهرس المخطوط لمكتبة المحمودية ما يلى :

الرقم الخاص : ٣٨.الرقم العام : ٢٤٠.اسم الكتاب : منهاج السنة اسم المؤلف : شيخ الإسلام ابن تيمية.عدد السطور : ــ.عدد الأجزاء : ١ التاريخ : بدون . الصفحات : ٥٨٦.نوع الخط : عربى.اسم الخطاط : غير معروف.الطول × العرض : ٣٠ × ٢٢ .

وقد تمكنت بفضل الله من تصوير هذه المخطوطة ، وهذا هو وصفها :

فى أعلى الصفحة الأولى من المخطوطة وفى وسطها كتب ما يلى : «من كتب العقائد» وإلى اليسار كتب ما يلى : «شرح قول الشاعر فى المنهاج (وفوق كلمة المنهاج رقم ١٦٧ ولعله رقم الصفحة) فتنبه» وتحت هذا السطر كتبت الأبيات التالية :

ما وحّد الواحد من واحد إذ كل من وحّده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية أبطلها الواحد
توحيده إياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

وجاءت فى وسط الصفحة بعد ذلك العبارات التالية :

«منهاج السنة فى نقض منهاج الكرامة لبعض علماء الشيعة لشيخ

الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية بن عبدالحليم الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى».

وكتب بالرصاص تحت هذه العبارات الأرقام التالية ٣٠ ×٢٢ (والظاهر أنها مقاس الصفحات الطول × العرض).

وفى أسفل الصفحة جهة اليمين كتب ما يلى: «استنسخه لنفسه الشيخ العلامة محمد عابد غفر الله تعالى له ولأسلافه آمين».

وفى الصفحات الثلاث التالية فهرس مفصل لموضوعات الكتاب يبدأ كما يلى: بيان مشابهة الروافض لليهود والنصارى فى بعض المسائل، وكتب فوقها رقم ٢

وجه تسمية الروافض بالخشبية، وكتب فوقها رقم ٣.

وأما صفحة الفهرس الأخيرة فتنتهى بهذه العبارات: «بحث فى الجواب عن قولهم: المراد من قوله تعالى: (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) هو على رضى الله عنه» وكتب فوقها رقم ٢٣٤.

وأما الصفحة التالية فكتب فى أعلاها وفى الوسط ما يلى: **٢٩٣** ورقة ٤٨ سطرا وتحتها بقلم أحمر **٢٩٣ / ٥٨٦** وإلى يمين الصفحة علامة × بقلم أحمر.

وفى وسط الصفحة تحت رقم الورقات والأسطر كتب العنوان كما يلى:

«كتاب منهاج السنة للإمام العالم العلاّمة الفهّامه، وحيد عصره، وفريد دهره، العامل الربانى، الشيخ أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرانى، رضى الله تعالى عنه، ونفع بعلومه المسلمين، آمين».

وإلى يمين العنوان كتبت العبارات التالية: «للإمام أبى حنيفة رحمه الله:

حب اليهود لآل موسى ظاهر ... وولاؤهم لبنى أخيه باد
وإمامهم من نسل هارون الأولى ... بهم اقتدوا ولكل قوم هادى (كذا)
وكذا النصارى يكرمون بحبهم ... لمسيحهم نجْرا من الأعواد
فمتى يوالى آل أحمد مسلم (كذا) ... قتلوه أو سموه بإلحاد
هذا هو الداء العياء بمثله ... ضلت حلوم حواضر وبواد
لم يحفظوا حق النبى محمد ... فى الله والله بالمرصاد

وإلى يسار الصفحة كتب ما يلى

«لله در من قال:

إنى أحب أبا حفص وشيعته ... كما أحب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علما ... وما رضيت بقتل الشيخ فى الدار
كل الصحابة ساداتى ومعتقدى ... فهل علىّ بهذا القول من عار

وقد أحسن من قال أيضاً:

حب النبى وحب الصحابة مفترض ... أضحوا لتابعهم نورا وبرهانا
من كان يعلم أن الله خالقه ... فلا يقولن فى الصديق بهتانا
ولا يسب أبا حفص وشيعته ... ولا الخليفة عثمان بن عفانا
ثم الولى فلا تنس المقام له ... هم الذين بنوا للدين أركانا
فهم عماد الورى للناس كلهم ... جازاهم الله بالإحسان إحسانا

وتحت هذه الأبيات كتب «نمرة ٣»

ثم كتب تحت ذلك ما يلي:

«لله در من قال وهو الفارسى كما فى المستطرف فى باب ١٣

لعمرك إن فى ذنبى لشغلا لنفسى عن ذنوب بنى أميه

على ربى حسابهم إلَيْه تناهى علم ذلك لا إليَّه

وليس بضائرى ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديَّه

وتحت هذه الأبيات كتب: «وقف محمد ريّه»

وتحت هذه العبارة يوجد ختم للمكتبة لم يظهر منه فى المصورة إلا كلمة «كتبخانه». وأما الصفحة التالية فهى الصفحة الأولى من الكتاب، وتبدأ هكذا:

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. قال الشيخ الإمام العالم العلامة الربَّانى وحيد عصره، وفريد دهره أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرانى رضى الله عنه، وتغمده برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته آمين.

الحمد لله الذى بعث النبيين مبشّرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم...

وتمضى النسخة بعد ذلك إلى نهاية الكتاب تماما إذ تنتهى عند ص ٢٩٣ وآخرها موافق لنهاية النسخة المطبوعة ببولاق = ب، والسطور الأخيرة فيها هى: «فإن كمال محبته للنبى صلى الله عليه وسلم أوجب سراية الحب لأهل بيته، إذ كان رعاية أهل البيت مما أمر الله ورسوله به، وكان الصديق رضى

الله عنه يقول: ارقبوا محمداً فى أهل بيته، رواه عنه البخارى. وقال: والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى.

تم الكتاب بعون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

وهكـذا نرى أن نسخة (م) نسخة تامة، مع كثرة التحريف والسقط فيها، وهى موافقة على الأغلب لنسخة (ن)، وظهر لى أثناء التحقيق أنهما نقلتا من نسخة ثالثة أو أن نسخة (م) نقلت عن نسخة منقولة عن نسخة (ن).

وعلى الرغم من ذكر اسم الشخص الذى استنسخ لنفسه نسخة وهو الشيخ محمد عابد، إلا أن اسم الناسخ الأصلى لم يذكر، كما لم يذكر تاريخ النسخ. وتختلف عدد سطور كل صفحة وهى فى المتوسط **٥٢** سطرا وفى كل سطر نحـو **٢٠** كلمـة، وخط النسخة نسخ منقوط، وناسخها ـ كما قدمت ـ كثـير الخطأ والتحريف، وسقطت من نسخه عبارات كثيرة وقد نبهت إلى بعض هذه الأخطاء وتجاوزت عن الكثير منها.

٧ ـ نسخة الولايات المتحدة الأمريكية = و

هذه النسخة اشتريت مصورتها من الأستاذ رشاد عبدالمطلب رحمه الله قبـل وفـاتـه، وحـدثنى عـنـدهـا بأنه حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه لم يذكر لى أية بيانات أخرى عنها، وفوجئت بوفاته رحمه الله قبل سنوات ولما أعرف منه جديداً عنها.

وحـاولت فى صيف العـام الماضى أثناء رحلة لى فى الولايات المتحدة

الأمريكية أن أعرف مصدرها وراجعت قوائم المخطوطات العربية الموجودة فى أمريكا أثناء زيارتى لمكتبة الكونجرس بواشنطن ولكنى لم أجد لها ذكراً.

وهذه النسخة جيدة وقريبة من عصر المؤلف وإن كانت ناقصة وإليك وصفها.

فى أعلى الصفحة الأولى إلى اليسار كتب ما يلى: «ملك فد. . عبيدالله بن محمد بن خليل بن مطر الظاهرى غفر الله لهم وللمسلمين. . صفر سنة ٧٤٩» وإلى يمين هذه العبارات كتبت كلمة كأنها «محمد» وفى وسط الصفحة تحت كلمة محمد كتب عنوان الكتاب كما يلى: «الثانى من كتاب منهاج السنة النبوية نقض كلام الشيعة القدرية تأليف شيخ الإسلام، بركة الأنام، العلامة ناصر السنة، قامع البدعة، أوحد عصره، وفريد دهره، تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رضى الله عنه». وتحت عنوان الكتاب كتبت هذه الوقفية: «وقف الملك المؤيد أبو. . . (هل هى أبو الفدا؟) شيخ. . . العلم الركن بالجامع المؤيدى. . . . . »

وهذه الكلمات تعنى أن هذا الكتاب كان مما أوقفه الملك المؤيد وهو أبو الفدا إسماعيل بن على صاحب حماة ومؤلف «تاريخ أبى الفدا» المتوفى سنة ٧٣٢ وكان من معاصرى ابن تيمية ومن المقربين إلى الملك الناصر الذى أحبه وأقامه سلطانا مستقلا فى حماة[١].

أما الصفحة التالية فأولها ما يلى: «بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبى

---

(١) انظر البداية والنهاية ١٤/ ١٥٨؛ النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤؛ الأعلام ١/ ٣١٧.

ونعم الوكيل. فصل: قال الرافضى: وذهب جميع من عدا الإمامية والإسماعيلية إلى أن الأنبياء والأئمة غير معصومين فجوَّزوا بعثة من يجوز عليه الكذب..» وهذه العبارات تقابل صفحة ٨٢ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب..

وأما آخر عبارات هذا الجزء فى ورقة ٢٨٢ فهى: «كما إذا قدر أن الجبل من ياقوت والبحر من زئبق، فتقدير الأمور على خلاف ما هى عليها هو تقدير اعتقادات باطلة، والاعتقادات الباطلة لا...». وهذه العبارات تقابل صفحة ١١٥ من الجزء الثالث من طبعة بولاق = ب.

وهذه النسخة مسطرة صفحاتها ٢٣ سطراً فى كل سطر نحو ١١ كلمة، وخطها نسخ واضح منقوط، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها، ولكن ما كتب فى الصفحة الأولى يؤكد أنها نسخت فى وقت قريب من وفاة المؤلف ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨)، وقد يكون نسخها أثناء حياته رحمه الله..

٨ ـ مخطوطة جامعة الإمام الأولى = ل

هذه أول نسخ المخطوطات الخمس التى صورتها من المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهى مخطوطة صغيرة تقع فى ست ورقات رقمها ٥٠٤٢ ذكرت بيانات المكتبة المركزية أن عدد أسطر كل صفحة ٢٥ سطراً ومقاس الصفحات ٢٥,٥ × ١٨ سم ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها وأولها هو أول الكتاب هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق. قال الشيخ الإمام العالم، الحبر الكامل، الأوحد

العلامة . . . ابن تيمية الحرانى قدس الله روحه ، ونوّر ضريحه : الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين . . . الخ » . وأما آخر هذه النسخة فهو : « . . كما يسمون الخشبية لقولهم إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم ، فقاتلوا بالخشب ، ولهذا جاء فى بعض الروايات عن الشعبى : ما رأيت أحمق من الخشبية » . وهذا الكلام يقابل ص ٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق = ب .

ومسطرة الصفحات ٢٥ سطراً وفى كل سطر نحو ١٣ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط .

٩ ـ مخطوطة جامعة الإمام الثانية = ص

هذه المخطوطة التى صورتها أيضا من المكتبة المركزية لجامعة الإمام رقمها ٥٠٢٦ ويقابل أولها ص ١٢ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب ، وتبدأ بالعبارات التالية : «بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الهمام ، ومقتدى العلماء الأعلام . . . فصل قال الرافضى : وذهبوا بسبب ذلك إلى أمور شنيعة كإباحة البنت المخلوقة من الزنا . . . »

وأما آخر النسخة وهو فى ص ١٢٣ منها فينتهى بهذه العبارات : «وإما أن يكون المراد بذلك أنه تجب الصلاة على الأئمة الاثنى عشر ، أو على واحد معين غير النبى صلى الله عليه وسلم منهم أو من غيرهم ، وإما أن يكون المراد وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، فإن أراد الأول . . »

وهذه العبارات توجد فى ص ٢٥٧ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب.

وذكر فهرس المكتبة المركزية لجامعة الإمام أن النسخة تقع فى ١٢٢ ورقة ولم يذكر بيانات أخرى. والنسخة مسطرة صفحاتها ٢٥ سطراً فى كل سطر نحو ١٢ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها.

١٠ ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد الثالثة = هـ

رقم هذه المخطوطة فى المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٥٢٦٤ وذكرت بيانات المكتبة عن خطها أنه نسخ تعليق وأن تاريخ نسخها هو ١٢٧٥هـ وأن عدد الأوراق هو ١٦٧ ورقة وعدد الأسطر ٢٣ سطراً ومقاس الصفحات ٢٤ × ١٦,٥ سم. وذكر فى الملاحظات أن النسخة قوبلت بالمطبوع بالجزء الأول منه، وكتب فى آخر النسخة: تم هذا الجزء الثالث، وذكر أيضاً أن أول النسخة مخروم.

والسطور الأولى من أول صفحات المخطوطة فيها خروم كثيرة وظهر من كلمات سطورها الأولى ما يلى: «والتحريم من أحكامه والذين أنكروها قالوا أحكام النسب تختلف فيثبت ببعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت... الخ» وهذه العبارات توجد فى ص ٩٤ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب.

وأما العبارات الأخيرة فى ص ١٦٧ من المخطوطة ـ وهى الصفحة

الأخيرة ـ فهى : «وكذلك قوله من آذانى فى عترتى فإن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام فى عترته وأمته وسنته وغير ذلك» . تم هذا الجزء الثالث لتاسع يوم خلت من شهر الله المحرم رجب سنة ١٢٧٥ ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى، وهو الفصل الأول: قال الرافضى : فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد . . . ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

وهذه العبارات موجودة فى الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب فى صفحة ٢٥٦ . والنسخة مسطرتها ٢٣ سطراً فى كل سطر نحو ٩ كلمات وخطها نسخ واضح ومنقوط ولم يذكر اسم ناسخها .

١١ ـ مخطوطة جامعة الإمام الرابعة = ح

رقم هذه المخطوطة فى المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٤٩٩٤ ، وفى بيانات المكتبة عنها أن عدد أوراقها ١٦٩ ورقة وعدد أسطر صفحاتها ٢٥ سطراً ومقاس كل صفحة ٢٥ × ١٧,٥سم ولم تذكر هذه البيانات اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

والصفحة الأولى من هذه المخطوطة تبدأ بهذه العبارات : «بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول قال الرافضى فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية . . .» وهذه العبارات ـ كما سبق أن ذكرنا فى ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب .

واخر عبارات ص ١٦٤ من المخطوطة هى: «فقد عفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخل فى العفو من هو دون عثمان، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته. تم الكتاب والحمدلله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، وعلى آلـه وصحبـه أجمعين، وكان الفراغ من تحريره ضحوة الجمعة يوم تسع وعشرين شهر ربيع الأول سنة **١٣٢١** على يد كاتبه الفقير إلى رحمة مولاه، الراجى عفوه ورضاه، عبده عبدالله بن عايض، غفر الله له خطاياه بمنه وكـرمه وإحسانه، ولمن دعا له بالمغفرة والرضوان، والمسلمين أجمعين، يا رحمن. ويتلوه إن شاء الله المجلد الخـامس، قال الـرافضى: وقـد ذكر الشهرستانى . . . الخ» وكتب تحت هذه العبارات بخط مختلف عن خط الناسخ: «ويتلوه الجزء الرابع من أجزاء أربعة لا الخامس أوله « وقد ذكر الشهر ستانى الخ وبه تم الكتاب».

وهذه العبارات الأخيرة فى ص **١٦٤** تقابل ص **٢٠٧** من الجزء الثالث طبعة بولاق = ب.

وتوجد بعد ص **١٦٤** ست ورقات تضمنت قصيدة أبى المظفر يوسف ابن محمد بن مسعود بن محمد العبادى ثم العقيلى السُّرَّمَرِّى الحنبلى وقصيدة محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى وهما مطبوعتان فى آخر الجزء الرابع من طبعة بولاق، ونشرتهما ضمن مقدمة الجزء الأول من طبعة دار العروبة المحققة ص **٣٥** (م) - **٥٠** (م).

وهذه الورقات هى التى اعتمد عليها محققو نسخة بولاق (ب) لأنهم

ذكروا ما يلى (ص ١ من التقاريظ): «ورد إلينا مع أصل كتاب المنهاج قصيدتان غرّاوان قرظ بهما بعض الفضلاء هذا الكتاب الجليل ومكتوب عليهما ما نصه: «يطبع هذا النظم مع كتاب المنهاج إن شاء الله، لأنه بمنزلة التقريظ له، مع ما جمعه من فوائد».

وهذه العبارات هى أول ما يوجد فى أعلى صفحة ظ ١٦٤ تليها السطور المطبوعة فى ص ٢ من التقاريظ فى طبعة بولاق وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله كما يحبه ويرضاه... الخ». ويلى ذلك قصيدة جمال الدين بن يوسف الشافعى اليمنى، ثم قصيدة يوسف بن محمد العبادى، بنفس ترتيب طبعهما فى آخر طبعة بولاق، وآخر بيت فى ظ ١٦٩ هو:

وآله والصحاب الغر كلهم
ما أشرق الجو من أنوار كوكبه

وكتب بعدها: «تمت والحمدلله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» وعلى يمين هذه العبارات يوجد ختم قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهكذا وجدنا فى المخطوطة اسم الناسخ وهو عبدالله بن عايض، وتاريخ النسخ وهو ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١. وأما مسطرة الصفحات فهو ٢٥ سطراً وفى كل سطر نحو ١٢ كلمة، وخط النسخة خط نسخ حديث ومنقوط.

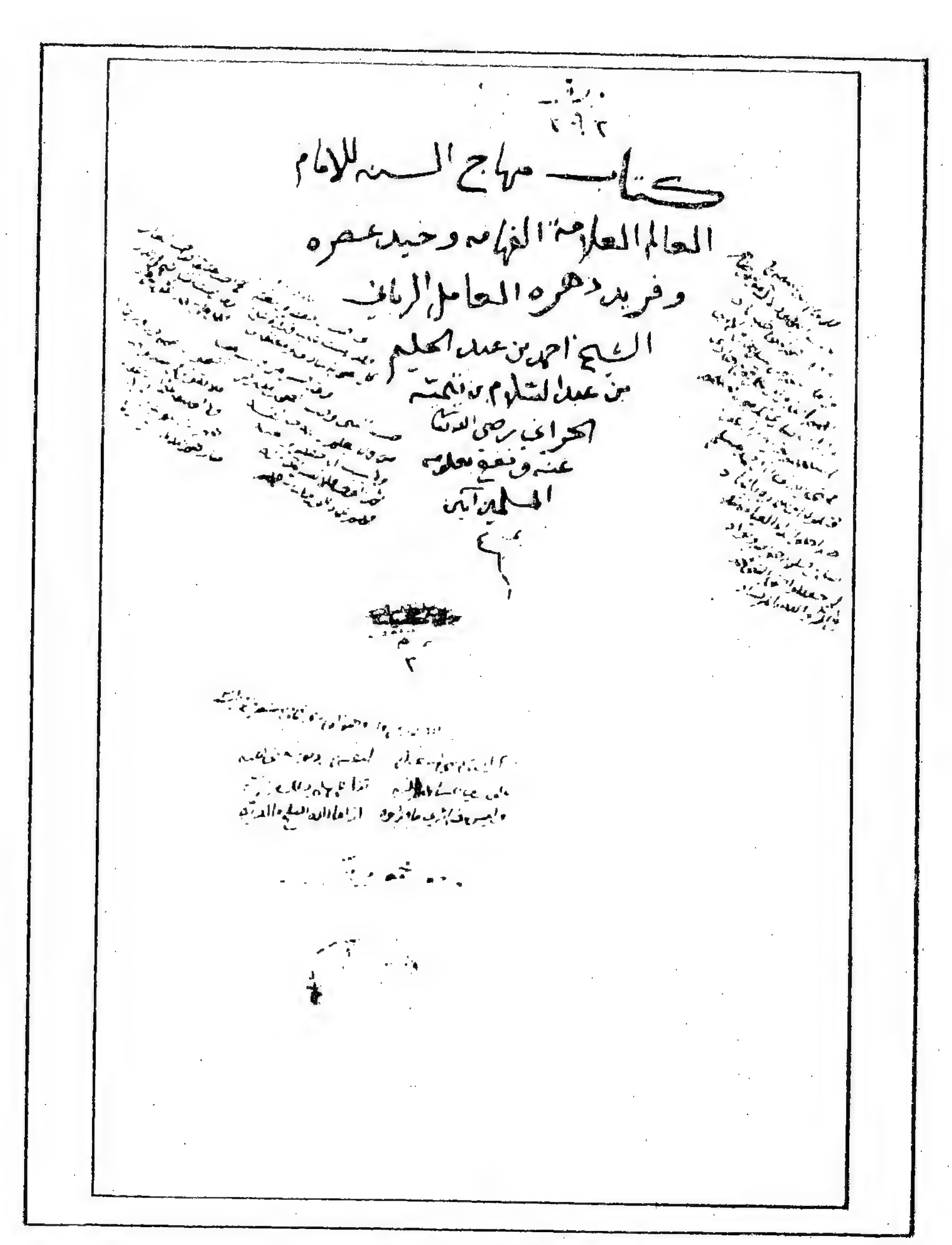
منهاج السنة في نقض منهاج الكرامة لبعض علماء الشيعة

للشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية بن عبد الحليم

الحراني الدمشقي الحنبلي

٢٩٣

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة = م

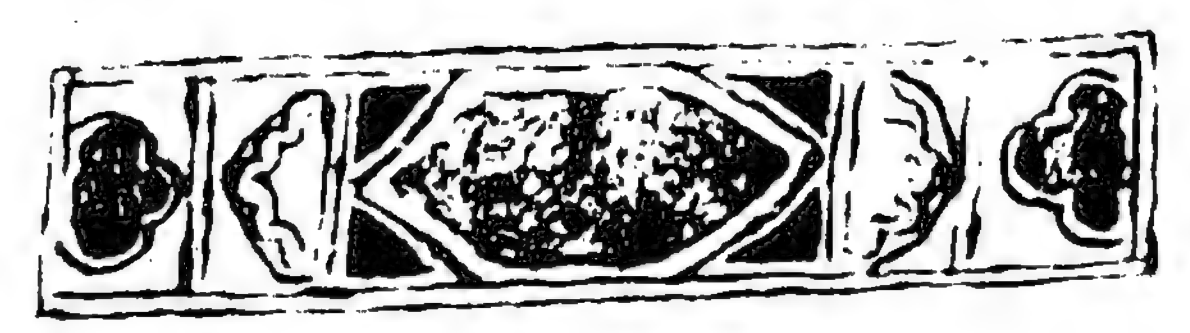


الصفحة الخامسة من مخطوطة (م)

الصفحة الأولى من مخطوطة الولايات
المتحدة الأمريكية = و

الصفحتان الثانية والثالثة من مخطوطة (و)

الصفحتان الأخيرة وقبل الأخيرة من مخطوطة (و)



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق
قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل الاوحد العلامة الحافظ الخاشع
القانت امام الائمة وربانى الامة شيخ الاسلام بقية الاعلام تقي الدين بقية
المجتهدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
ابن ابي القاسم ابن تيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله
الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد هو سبحانه انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ختم به انبياءه وهدى به اولياءه ونعته بقوله في
القران الكريم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم صلى الله عليه افضل صلاة وافضل تسليم
اما بعد فانه قد احضر الي طائفة من اهل السنة والجماعة كتابا صنفه
بعض شيوخ الرافضة في عصرنا منفقا لهذه البضاعة يدعو به الى مذهب الرافضة

صفحة ظ ١ من مخطوطة جامعة الإمام الأولى = ل

ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم قالوا اصحاب
محمد يعنون بعض طلحة والزبير والعشرة امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف
مسلول عليهم الى يوم القيامة دعوتهم مدحوضة ورايتهم مفرقة وامرهم
متشتت كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض
فسادا والله لا يحب المفسدين وقد روى ابو القسم الطبري في
شرح اصول السنة نحو هذا الكلام من حديث وهب بن بقية الواسطي
عن محمد بن حجر الباهلي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهذا الاثر قد
روي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق
بعضها بعضا وبعضها يزيد على بعض لكن عبد الرحمن بن مالك بن مغول
ضعيف وذم الشعبي لهم ثابت من طرق اخرى لكن لفظ الرافضة انما
ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام وقصة زيد
بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومائة سنة احدى وعشرين او
اثنتين وعشرين ومائة في اواخر خلافة هشام قال ابو حاتم البستي
قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة سنة اثنتين وعشرين وصلب على خشبة
وكان من افاضل اهل البيت وعلمائهم وكانت الشيعة تنتحله قلت
ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة الى رافضة وزيدية فانه لما سئل عن
ابي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم فقال رفضتموني فسموا رافضة
لرفضهم اياه ومنهم من لم يرفضه من الشيعة زيديا لانتسابهم
اليه ولما صلب كانت العباد تاتي الى خشبته فيتعبدون عندها والشعبي
توفي في اوائل خلافة هشام او اخر خلافة يزيد بن عبد الملك
اخيه سنة خمس ومائة او قريبا من ذلك فلم يكن لفظ الرافضة معروفا
اذ ذاك وبهذا يعرف كذب لفظ الاحاديث المرفوعة التي فيها
لفظ الرافضة ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم كما يسمون الخشبية
لقولهم انا لا نقاتل بالسيف الا مع امام معصوم فقاتلوا بالخشب
ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي ما رايت احمق من الخشبية

فيكون

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ل)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الهمام ومقتدى العلماء الاعلام تذكرة السلف الصالحين وخاتمة المجتهدين وسيف السنة المسلول على المبتدعين نادرة الزمان وترجمان القرآن شيخ الاسلام ابو العباس احمد تقي الدين الشهير بابن تيمية قدس الله روحه الزكية فصل قال الرافضي وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عن نكح امه او اخته او بنته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنا بامه او بنته وعن اللايط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق نسب المشرقية بالمغربي فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو وابوها في المغرب ولم يفترقا ليلة ولا نهارا حتى مضت ستة اشهر فولدت البنت بالمشرق التحق الولد بالرجل وهو وابوها في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلاد المراة فرأى جماعة كثيرة من ولدها واولاد اولادهم الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المراة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع مشاركته الخمر في الاسكار والوضوء به والصلاة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء الحنفية لبعض الملوك وعنده بعض الفقهاء الحنفية صفة صلاة الحنفية فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر وقرأ بالفارسية من غير نية وقرأ مدهامتان لا غير ثم طأطأ راسه من غير طمأنينة وسجد كذلك ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث في مقام التسليم فتبرأ الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا المغصوب لغير غاصبه لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل

مرار

صفحة ظ ١ من المخطوطة الثانية من مخطوطات جامعة الإمام = ص

١٢٣ ب

احق بالاسم الذي نزه الله تعالى وجلاله وانبياءه والمؤمنين وتنزيههم الرافضي عن المسايل
الردية ومن يبطل الصلاة باهمال الصلاة على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم حاصل
ذلك واعتقد خلافه ولكن الذي تعالى ماذكره من التنزيه انما هو من
وتشبيهه له ولانبيائه ونكرانه قول الجهمية نفاة الصفات بنفس وصف السلب
صفات الكمال التي يشابه فيها الجمادات والمعدومات فانهم قالوا انه لا تقوم به
حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام ولا مشيئة ولا حب ولا بغض ولا رضا ولا سخط
ولا يرى ولا يفعل بنفسه فعلا ولا يقدر ان يتصرف بنفسه كانوا قد شبهوه بالجمادات
المنقوصات وسلبوه صفات الكمال فكان هذا تنقيصا وتعطيلا لا تنزيها وانما
التنزيه ان ينزه عن النقايص المنافية لصفات الكمال فينزه عن الموت والسنة
والنوم والعجز والجهل والحاجة كما نزه نفسه في كتابه فيجمع له بين اثبات صفات
الكمال ونفي النقايص المنافية للكمال وينزه عن مماثلة شيء من المخلوقات له في شيء
من صفاته فينزه عن النقايص مطلقا وينزه في صفات الكمال ان يكون له فيها مثل
من الامثال واما الانبيا فانهم صلوات الله عليهم ما اعطاهم الله من الكمال وعلو الدرجات
بحقيقة التوبة والاستغفار والانتقال من كمال الى ما هو اكمل وكذلك ما اخبر الله
به مما ذكره وقد بسطنا الكلام عن مواضعه وظن ان انتقال الادمي من الجهل الى العلم
ومن الضلال الى الهدى ومن الغي الى الرشاد تنقصا ولم يعلم ان هذا من اعظم
نعم الله واعظم قدرته حيث ينقل العباد من النقص الى الكمال والنقص يكون الذي
يذوق الشر والخير ويعرفهما يكون احبه للخير وبغضه للشر اعظم ممن لا يعرف الا الخير
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشا في
الاسلام من لا يعرف الجاهلية واما تنزيه الامامية فمن الفضايح التي يستحيى
من ذكرها لا سيما الامام المعدوم الذي لا ينتفع به لا في دين ولا دنيا واما
تنزيه الشيعة من المسايل الردية فقد تقدم ان اهل السنة لم يتفقوا على مسألة
ردية بخلاف الرافضة فان لهم من المسايل الردية ما لا يوجد لغيرهم واما قوله
من يبطل الصلاة باهمال الصلاة على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم فاما ان يكون
المراد بذلك انه يجب الصلاة على الائمة الاثني عشر او على واحد معين غير النبي صلى الله عليه
منهم او من غيرهم واما ان يكون المراد وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه فان اراد

الاول

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ص)



[illegible] والمحرم [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible]

[illegible] من الاحكام ما لا يثبت [illegible]

في باب [illegible] ما ثبت [illegible] او جواز [illegible]

بنت الميت بل يحرم من الرضاع ما يحرم

النسب فالجاهلية من [illegible] اولى بالتحريم بخلاف

الارث فانه يختص بمن ينتسب الى الميت من ولد

فيثبت لولد البنين دون ولد البنات واما

عقده على ذوات المحارم فابو حنيفة جعل ذلك شبهة

تدرأ الحد لوجود صورة العقد واما جمهور الفقها

فلم يجعلوا ذلك شبهة بل قالوا هذا مما يوجب تغليظ

العقوبة عليه لكونه فعل محرمين العقد والوطي

وكذلك اللواط اكثر السلف يوجبون قتل فاعله مطلقا وان

لم يكن محصنا وقيل ان ذلك اجماع الصحابة وهو مذهب

اهل المدينة كمالك وغيره ومذهب احمد في اصح الروايتين

عنه والشافعي في احد قوليه وعلى هذا القول فيقتل المفعول به

مطلقا اذا كان بالغا والقول الاخر ان حده حد الزاني وهو

قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد في احد قوليهما واذا

قيل الفاعل كالزاني فقيل المفعول يقتل به مطلقا

وقيل

صفحة ظ ١ من المخطوطة الثالثة بجامعة الإمام = هـ

أو جاهل لا يعلم العدل الذي بعث به
وكذلك قوله
من آذاني في عترتي فإن أذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرام في
عترته وأمته وسنته وغير
ذلك تم هذا الجزء الثالث
لتاسع يوم خلت من شهر الله المحرم رجب سنة ١٢٧٠
ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى وهو الفصل
الأول قال الرافضي فلينظر
العاقل أي الفريقين أحق بالأمن
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خير المرسلين وآله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن
أصحابه أجمعين اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

بلغ مقابلة بأصله

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول قال الرافضي فلينظر العاقل الى الفريقين
احق بالامن الذي نزه الله تعالى وملائكته وانبياءه وائمته ونزهوا
الشرع عن المسائل الرديه وما يبطل الصلاة باهمال الصلاة
على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك و
اعتقد خلافه والجواب ان يقال اما ذكره من
التنزيه انما هو التعطيل وتنقيص الله ولانبيائه وذلك
ان قول الجهمية نفاة الصفات يتضمن وصف الله تعالى
بسلب صفات الكمال التي يشابه فيها الجمادات والمعدومات
فاذا قالوا انه لا تقوم به حياة ولا علم ولا قدرة ولا
كلام ولا مشيئة ولا حب ولا بغض ولا رضا ولا سخط
ولا يرى ولا يفعل بنفسه فعلا ولا يقدر ان يتصرف بنفسه
كانوا قد شبهوه بالجمادات المنقوصات وسلبوه صفات
الكمال فكان هذا تنقيصا وتعطيلا لا تنزيها وانما
التنزيه ان ينزه عن النقائص المنافية لصفات الكمال
فينزه عن الموت والسنة والنوم والعجز والجهل و
الحاجة كما نزه نفسه في كتابه فيجمع له بين اثبات صفات
الكمال ونفي النقائص المنافية للكمال وينزه عن
مماثلة شيء من المخلوقات له في شيء من صفاته
ينزه عن النقائص مطلقا وينزه في صفات الكمال
ان يكون له فيها مثل من الامثال واما
الانبيا فانكم سلبتموهم ما اعطاهم الله من
الكمال وعلو الدرجات بحقيقة التوبة
والاستغفار والانتقال من كمال الى ما هو اكمل
وكذبتم بما اخبر الله به من ذلك وحرفتم الكلم عن مواضعه وظننتم ان

الصفحة الأولى من المخطوطة الرابعة بجامعة الإمام = ح

١٦٤

[illegible]

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين وعلى
آله وصحبه أجمعين وكان الفراغ من تحريره
[illegible]
شهر ربيع الأول [illegible]

[illegible]



الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرافضي المنهج الثاني في الأدلة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة
على علي من الكتاب العزيز كثيرة الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله امامة علي ع م
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد
اجمعوا انها نزلت في علي قال الثعلبي في اسناده الى ابي ذر سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهاتين والا صمتا ورأيته بهاتين والا عميتا يقول
علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الظهر فسأل
سائل في ال[illegible] فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم انك
تشهد اني سئلت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا
وكان علي راكعا فاوى بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من صلاته
رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك وقال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي
صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به
ظهري قال ابو ذر فما استتم كلامه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله
فقال يا محمد اقرأ قال ما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ونقل
الفقيه بن المغازلي الواسطي الشافعي ان هذه نزلت في علي والولي
هو المتصرف وقد اثبت له الموالاة في الآية كما اثبتها الله تعالى
لنفسه ولرسوله والجواب من وجوه احدها ان يقال ليس فيما ذكره
ما يصلح ان يقبل ظنا بل كلما ذكره كذب وباطل من جنس السفسطة
وهو لو افادة ظنونا كان يسميه براهين تسمية منكرة فان البرهان
في القرآن وغيره يطلق على ما يفيد العلم واليقين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم



الصفحة الأولى (ظ ٥) من المخطوطة الخامسة بجامعة الإمام = س

سراية الحب لأهل بيته إذ كان رعاية أهل بيته مما أمر الله ورسوله به وكان الصديق رضي الله عنه
يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه عنه البخاري وقال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلي أن أصل من قرابتي. وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ما انقلبت صحائف السرور غواديها وكتبت أقلام النور على ورق الرياض
حكمة باريها

تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال في نقض
كلام أهل الرفض والاعتزال لعلامة عصره فهامة الإمام أحمد بن
تيمية شيخ الإسلام تغمده الله بالرحمة والغفران وأسكنه أعلى فراديس
الجنان برسم سيدنا ومولانا قبلة قلوب العلماء أين يمموا ومعتقد أفئدة الرؤساء
أين يمموا كوكب الفضل الذي لاح في سماء الكمال ومعدن الفخر الذي حاز الجمال و
الجلال ذو الأخلاق السنية والأفعال السديدة المرضية والأقوال المحررة و
الأنفاس المطهرة والفضائل المشهورة والأسرار المعمورة ناصر السنة السنية
على العين فرقة فلسفية ومشيد تخوت العدل بالديار الحجازية وانتشر
فضل هذا الحبر بالأقطار اليوسفية أعني به من لم يسمح الزمان له بنظير وكل كامل
ومن فعل إلى كماله وفضله يشير عين أعيان العلماء الأعلام وزبدة أهل الفضل و
الاحتشام مفتي مكة وخطيبها وإمامها وأديبها بلا وقد حاز مذهب الإمام وصاحبه
وتصدى بحل المشكلات وصار الأمر والنهي إليه كيف لا وقد أيد الله به السنة و
شيد ربعها وشيد أركانها وأعلى قدرها ألا وهو المحفوف بعناية المولى القادر
سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر فتح الله له أبواب المآرب فتحا وشرح
صدره بأنوار المواهب شرحا ما تلاطمت في الأبحر الأمواج وطاف بالبيت العتيق
من كل فج عميق الحجاج لا زالت آيات السعادة تتلى على سمعه من صحف البشائر

[illegible]

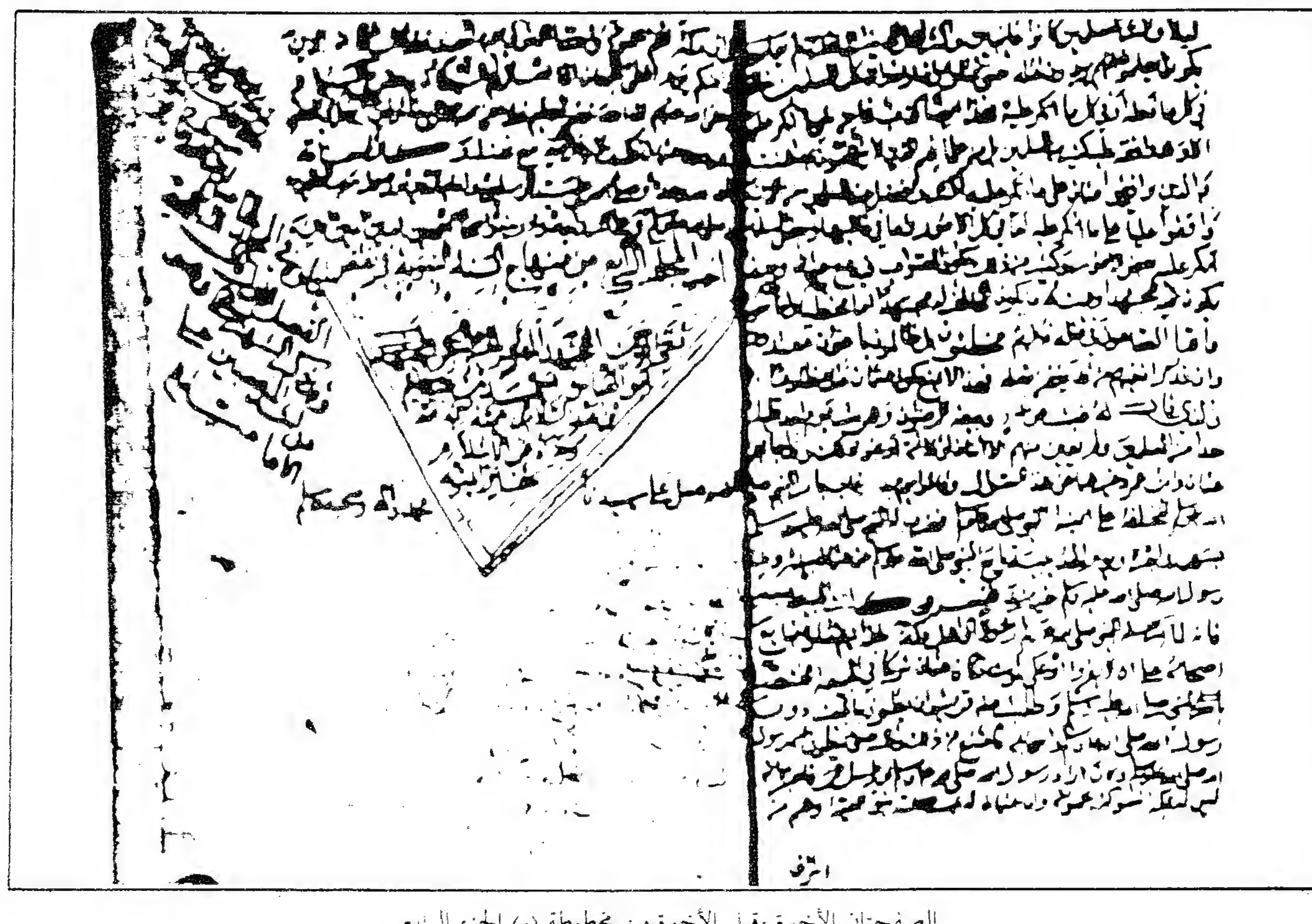
الصفحة الأخيرة من مخطوطة (س)



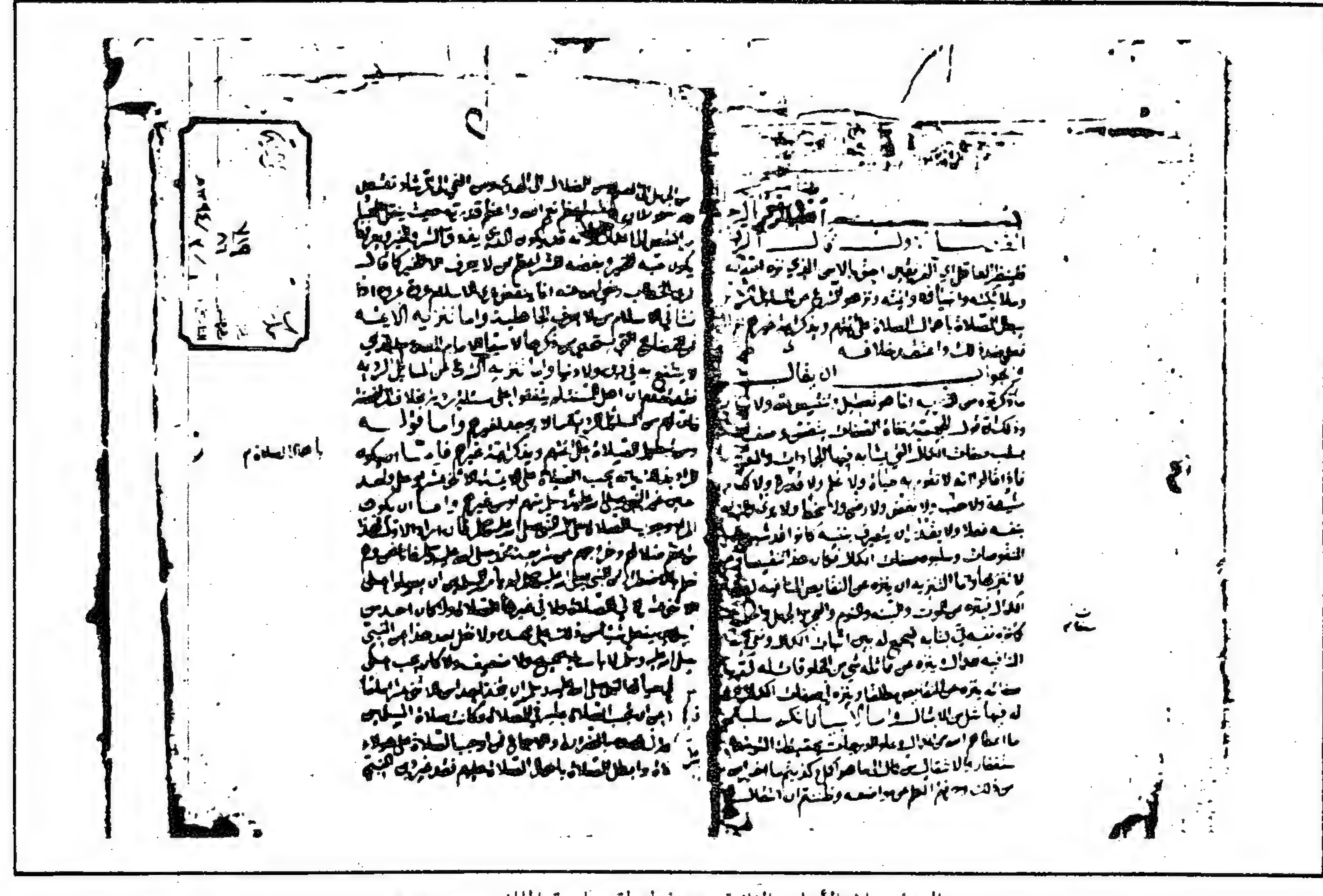
الصفحتان الأولى والأخيرة مخطوطة جامعة الملك سعود (ر) الجزء الثالث


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة (ر) الجزء الرابع



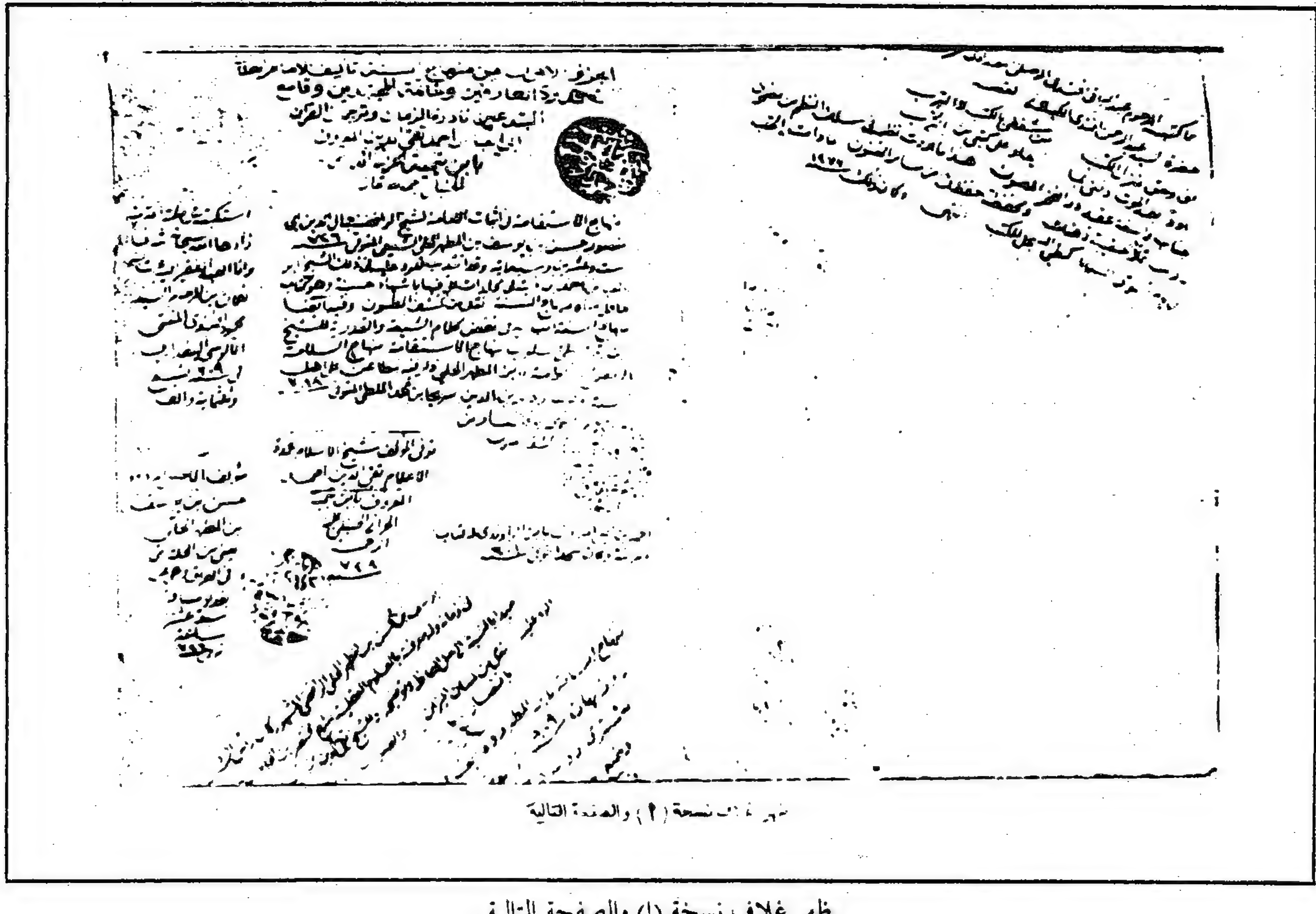
الصفحتان الأخيرة وقبل الأخيرة من مخطوطة (ر) الجزء الرابع



الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة جامعة الملك سعود (ى)

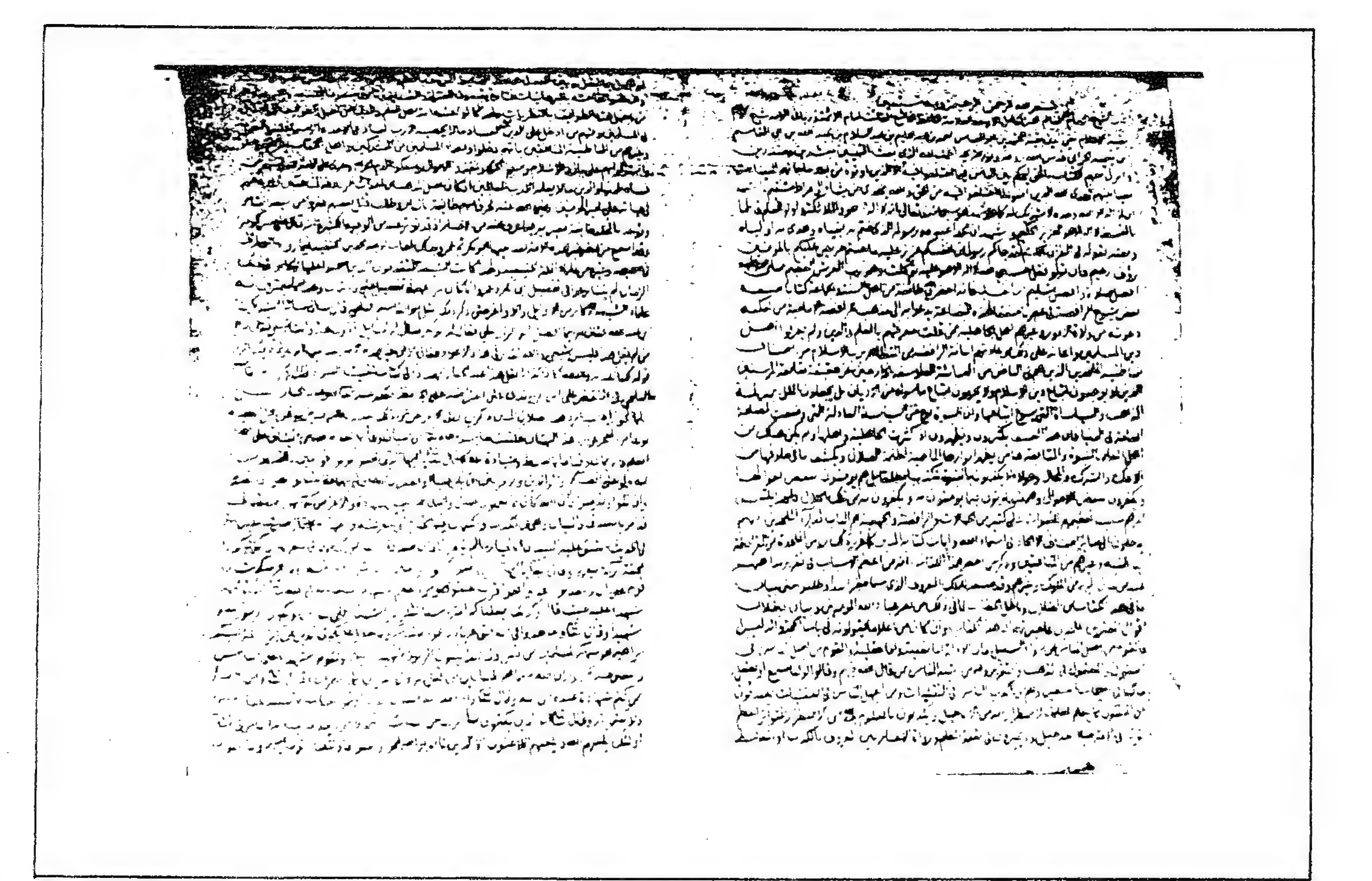


الصفحتان الأخيرة وقبل الأخيرة من مخطوطة (ى)



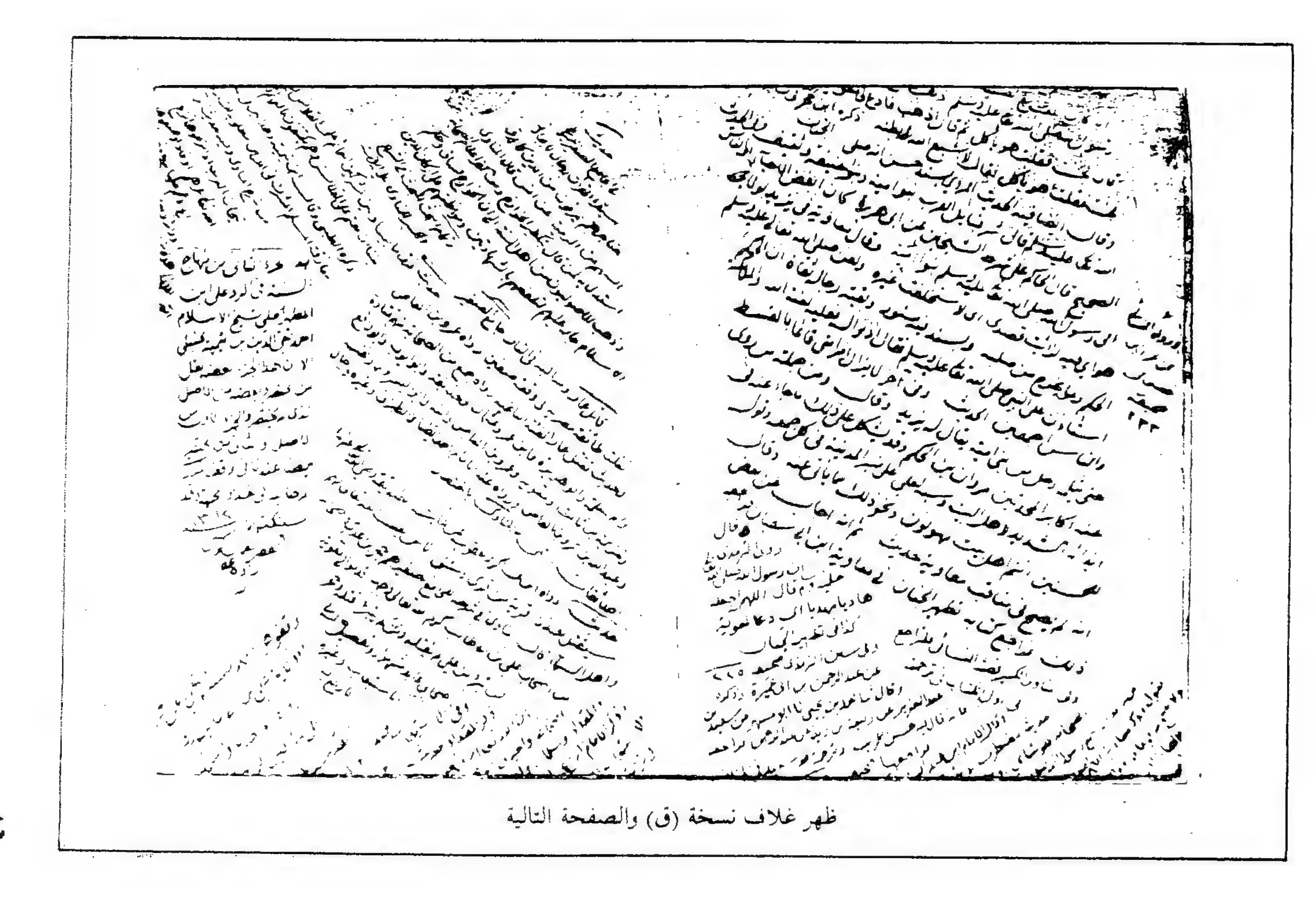
ظهر غلاف نسخة (أ) والصفحة التالية

ظهر غلاف نسخة (ا) والصفحة التالية



الصفحتان الأولى والثانية من نسخة (أ)

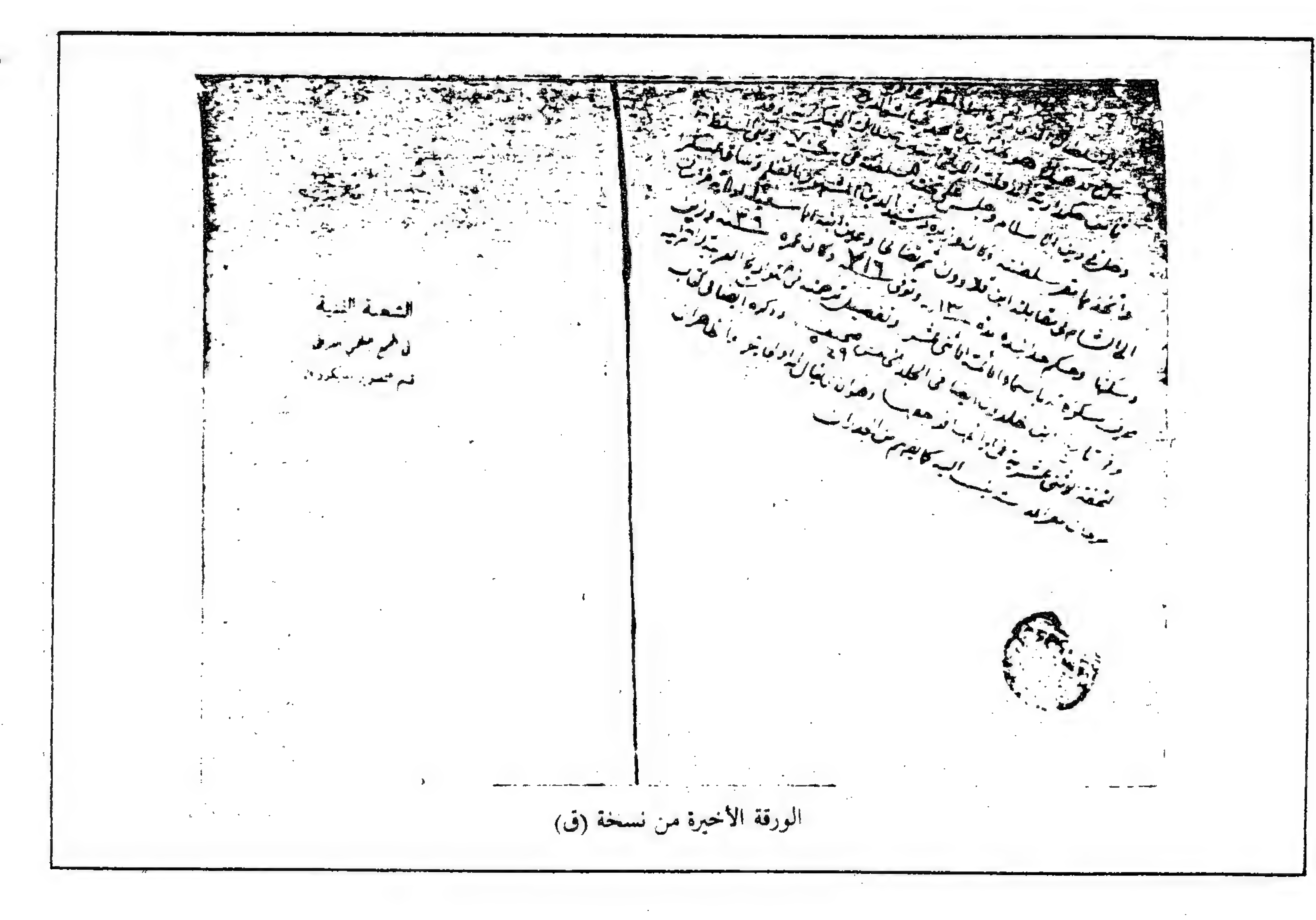
الصفحة الأخيرة من نسخة (ا)



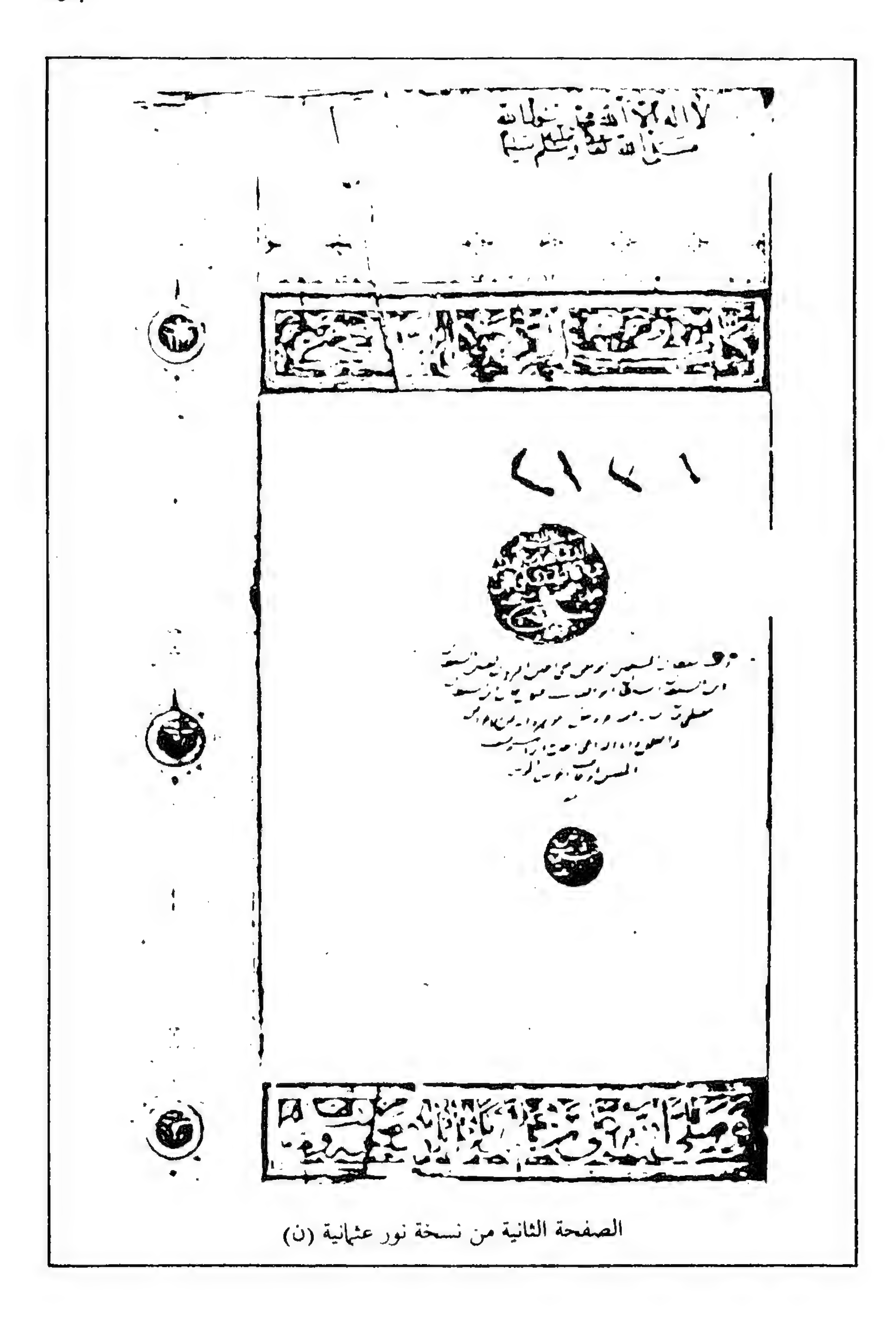
ظهر غلاف نسخة (ق) والصفحة التالية

الصفحتان الأولى والثانية من نسخة (ق)

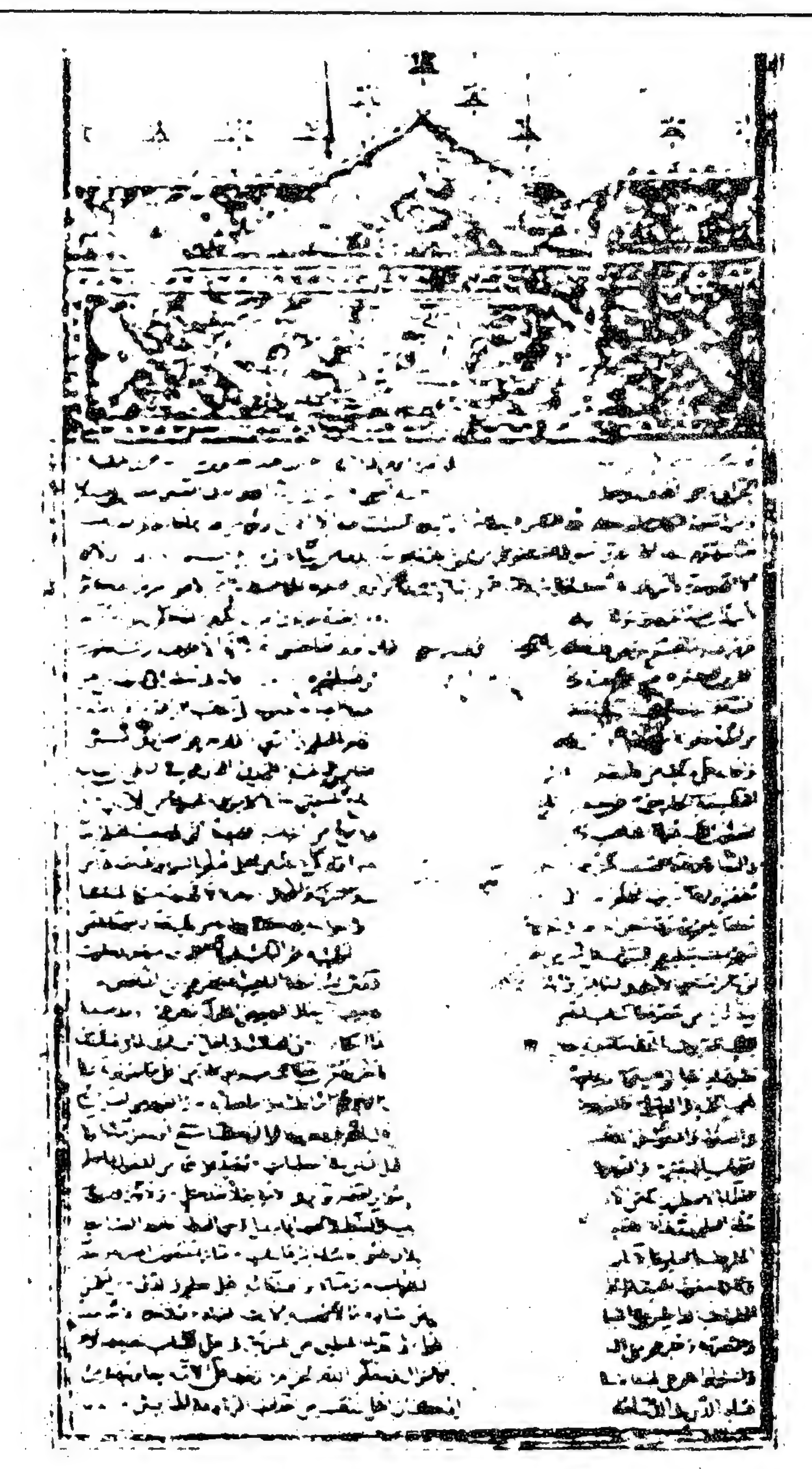
الورقة قبل الأخيرة من نسخة (ق)



الورقة الأخيرة من نسخة (ق)



الصفحة الثانية من نسخة نور عثمانية (ن)



الصفحة الثالثة من نسخة نور عثمانية (ن)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... على ... [illegible]

وذلك بخط ... [illegible]

الراجي عفو ربه ... [illegible]

... ولوالديه ولجميع المسلمين

... آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من نسخة نور عثمانية (ن)

الصفحة الأولى من نسخة عاشر أفندى (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال واختلفت الروافض في ارادة الله سبحانه وهم اربع فرق فالفرقة
الاولى منهم اصحاب هشام بن الحكم وهشام الجواليقي يزعمون ان ارادة الله
حركة وهي معنى لا هي الله ولا هي غيره وانها صفة لله عز وجل ليست غيره
وذلك انهم يزعمون ان الله اذا اراد شيئا تحرك فكان ما اراد والفرقة
الثانية منهم ابو مالك الحضرمي وعلي بن ميثم ومن تابعهما يزعمون ان ارادة الله
غيره وهي حركة لله كما قال هشام الا ان هؤلاء خالفوه فزعموا ان الارادة
حركة وانها غير الله بها يتحرك والفرقة الثالثة منهم القائلون بالاعتزال
والامامة يزعمون ان ارادة الله ليست بحركة فمنهم من اثبتها غير المراد فيقول
انها مخلوقة لا بارادة ومنهم من يقول ارادة الله لتكوين الشي هو الشي
وارادته لافعال العباد هي امره لهم بالفعل وهي غير فعلهم وهم يابون ان
يكون الله اراد المعاصي فكانت والفرقة الرابعة منهم يقولون لا نقول
قبل الفعل ان الله اراد واذا فعلت الطاعة قلنا ارادها واذا فعلت المعصية
فهو كاره لها غير محب لها قلت القول الثالث هو قول متاخري الشيعة
كالمفيد واتباعه الذين اتبعوا المعتزلة وهم طائفة صاحب هذا الكتاب
والاول قول البصريين من المعتزلة والثاني قول البغداديين فصار هؤلاء
الشيعة موافقين للمعتزلة وهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم
نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين اعظم مما نقلوها عن قدماء الرافضة
ثم ان الرافضة حرموا الصواب في هذا الباب كما حرموه في غيره فقدماؤهم
يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة ومتاخروهم يقولون بتعطيل
الصفات موافقة لغلاة المعطلة من المعتزلة ونحوهم فاقوال ائمتهم دائرة

الصفحة الأولى بعد الفهرس من نسخة عاشر أفندى (ع)

حتى يجيء [illegible] امر الله تعالى [illegible] بهم الحملة [illegible] من الملك [illegible]
ودفعنا هم من [illegible] ما يزدلفون وقوله تعالى والله جعل لكم مما
خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون
والله اعلم

اخر الجزء الثاني من منتخبات السنة النبوية في
نقض كلام الشيعي القدري تصنيف شيخ الاسلام [illegible] رحمه
انتهاه كاتبه العبد علي بن محمد [illegible] البعلي [illegible] غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين
وكتب في سابع عشر [illegible] ذي الحجة الحرام [illegible] وسبعين
وسبعمائة احسن الله تعالى خاتمتها [illegible] واخلفه [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وعلى آله وصحبه وسلم تسليما [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة عاشر أفندى (ع)

١٢ ـ مخطوطة جامعة الإمام الخامسة = س

رقم هذه المخطوطة الخامسة من مخطوطات جامعة الإمام هو ٤٩٦٨ وبياناتها: عدد الأوراق: **٢٥١** ورقة، عدد الأسطر **٢١** سطراً، المقاس **٢٥** × ١٧ سم، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وعلى صفحة الغلاف كتب عنوان الكتاب كما يلى: «الجزء الرابع من كتاب منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لأبى العباس أحمد بن تيمية الحرّانى الحنبلى رحمه الله تعالى». وأسفل هذا العنوان يوجد ختم لعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام، قسم المخطوطات، الرقم ٤٩٦٨. وفى أسفل الصفحة إلى اليسار ختم آخر مستدير لقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام. وعلى الورقة التالية يوجد فهرس الجزء الرابع من الكتاب ويبدأ بالكلام التالى: «قال الرافضى: المنهج الثانى فى الأدلة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة على إلخ» وآخر سطر: «فصل قال الرافضى البرهان الثامن عشر: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول. . . إلخ».

وأما الصفحة التالية وهى ظ **٥** فتبدأ فيها الصفحة الأولى من الجزء الرابع وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم. قال الرافضى: المنهج الثانى فى الدلالة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة على من الكتاب العزيز كثيرة الأول. . . إلخ». وهذا الكلام يوافق أول الجزء الرابع (ص **٢**) من طبعة بولاق = ب وآخر الكتاب هو فى ظ **٢٥٠** وينتهي بهذه العبارات: «وكان الصديق رضى الله عنه يقول: ارقبوا محمداً فى آل بيته.

رواه عنه البخارى. وقال: والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى. وصلى الله على من لا نبى بعده. محمد وعلى آله وصحبه وسلم ما نقلت صحائف السرور غواديها، وكتبت أقلام النور على ورق الرياض كلمة باريها».

وهذه العبارات هى نفس العبارات التى ينتهى بها الجزء الرابع من طبعة بولاق (ص ٢٩٨)، وتأتى بعدها سطور هى نفس السطور الموجودة بعدها فى النسخة المطبوعة ببولاق وأولها: «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لعلامة عصره، فهامة الأنام أحمد بن تيمية شيخ الإسلام... إلخ.

وفى آخر ص ٢٥١ توجد أبيات آخرها هو:

فالله يوسعه برا ويشكر ما

أبدى لنا معشر القرآن والسنن

وبعد ذلك توجد عبارات مطبوعة فى ص ٢٩٩ وهى: وكان تمام الكتاب المبارك فى يوم الخميس سلخ شعبان المبارك من شهور سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية، والحمدلله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». على أنه يوجد عبارات بعد ذلك فى النسخة المخطوطة فى ص ٢٥١، ص ٢٥٢ لم تطبع فى طبعة بولاق هى: «إلى هنا انتهى ما كان فى آخر الأصل، ويقول أضعف العباد: أبو إسماعيل يوسف حسين بن القاضى محمد حسن الخانفورى الحنبلى السلفى: إنه قد استتب إتمام هذا الكتاب ضحوة يوم الأربعاء خامس شهر الله الحرام محرم الحرام سنة اثنتين وعشرين بعد ألف وثلاثمائة بعون الله

الملك الـوهـاب، وإليه المرجع والمآب، بهمتى القاصرة، ويدى الفاترة، فأسأل الله أن يجعل لى فيه نصيباً فى الآخرة، وأحسن عاقبتى وعاقبة والدى واستاذى، وجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات فى الأمور كلها، وأجارنا وإياهم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، آمين وصلى الله تعالى على خير خلقـه محمد، وعلى وآله وصحبه، وجميع أئمة دينه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيراً، وسبحانك اللهم، وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

وتحت هذه العبـارات يوجـد ختم قسم المخـطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام . وهذا يدلنا على أن طبعة بولاق اعتمدت على هذه النسخة لطبع الجزء الرابع أو على نسخة أخرى نقلت عن هذه النسخة، إذا افترضنا أن الأسطر الأخيرة التى لم تطبع لم تكن فى النسخة التى طبع عنها الكتاب.

وظهر لنا مما تقدم أن هذه النسخة تحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ووجدت أن مسطرة الصفحات ٢٥ سطراً لا ٢١ سطراً كما ذكرت بيانات المكتبة وفى كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط النسخة خط نسخ حديث ومنقوط.

١٣ ـ مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى = ر

رقم هذه النسخة فى فهرس مخطوطات جامعة الرياض = جامعة الملك سعود هو ٢١٤ / م . ت رقم الفيلم ٢٩ ترتيب الكتاب فى الفيلم ٣، وذكر فى بيانات قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات لجامعة الرياض أن هذه المخطوطة مصورة عن المكتبة العامة السعودية بالرياض، ثم ذكر ما يلى:

تاريخ النسخ واسم الناسخ: ١٢٧٠هـ. أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عيسى. عدد الأوراق ٣٤٦ ق (١٥٣ + ١٩٣). الأجزاء: الثالث والرابع فى مجلدين. المقاس ٢٤ × ١٦,٥ / ٢٢ × ١٥,٥ سم. الرقم ٧١٧ ـ ٧١٨ / ٨٦ ملاحظات: نسخة جيدة خطها نسخ حسن وبعضه دقيق، بعض الكلمات بالحمرة أو محمرة، وبعضها بالأخضر. الجزء الأول ناقص من أوله نحو كراسين ونصف. أما تاريخ التصوير ٢١ / ٧/ ١٣٩٥هـ الجزء الثانى فبعض أوراقه مغايرة. ذكر الناسخ أنه نقلها وقابلها على نسخة مكتوبة سنة ٧٤٣ على يد محمد بن عزالدين الماردانى الصفار عن خط المؤلف.

وقد وجدت أن هذه النسخة موافقة فى بدايتها ونهايتها لنسخة هـ (رقم ٥٢٦٤) من مخطوطات جامعة الإمام، وإليك وصفاً للصفحة الأولى من المخطوطة.

فى أعلى الصفحة إلى اليمين كتب ما يلى: «سقط من أول الكتاب نحو كراسين ونصف». وفى أعلى الصفحة وفى وسطها كتب ما يلى: «فى ملك الفقير إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد الشرعى (؟) وبعدها كلمات قليلة لم تظهر فى المصورة..

وأسفل هذا الكلام تبدأ المخطوطة وأولها ما يلى: «لعدم الإرث فانتفت أحكامه كلها، والتحريم من أحكامه، والذين أنكروها قالوا أحكام الأنساب تختلف، فيثبت لبعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت لبعض، فباب التحريم يتناول ما شمله اللفظ ولو مجازا، حتى تحرم بنت البنت،

بل يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . . . ».وهذه العبارات توجد فى ص ٩٤ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب ، وهى نفس بداية نسخة هـ من مخطوطات جامعة الإمام .

وأما الصفحة الأخيرة من المخطوطة وهى ص ١٥٣ فيوجد فى أعلاها إلى اليمين ختم مكتبة الرياض العامة السعودية ، وآخر عباراتها هى : «وكذلك قوله من آذاني فى عترتى ، فإن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام فى عترته وأمته وسنته وغير ذلك ، والله أعلم» ، وهذه العبارات تقابل ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق وهى نفس العبارات الأخيرة فى نسخة هـ كما سبق أن بينته .

وتلى هذه العبارات فى نسختنا (ر) ما يلى : «آخر الجزء الثالث من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية ، تأليف شيخ الإسلام تقى الدين ، شامة الشام ، وعين العلماء الأعلام ، وبقية السادة السلف الكرام ، البالغ فى العلم أقصى المرام ، أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرانى ، قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، وجعل أبواب الجنة له مفتوحة ولجميع علماء المسلمين ، بقلم أفقر الورى وأذل الفقراء ، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى الحنبلى مذهبا ومعتقدا ، النجدى بلدا ، فى يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٧٠ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه» .

وإلى اليمين من هذه العبارات كتب ما يلى : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإحكام على الأصل المنقول منه وهو مقابل على خط المصنف رحمه الله

وجزاه عن الإسلام خيرا لعله (؟) لعشر بقين من شهر صفر سنة ٧٧١ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات جهة اليمين كتبت عبارات أخرى هي : «نقلت هذا الكتاب من خط محمد بن عزالدين بن عبدالعزيز بن جمال الدين عبدالرحيم المعروف بابن المارداني الصفار وهو من أصحاب المصنف، وذكر أنه فرغ من نسخه في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة».

ويوجد ختم آخر من أختام مكتبة الرياض العامة السعودية أسفل هذا الكلام جهة اليمين، أما في جهة اليسار فقد كتب ما يلي: «يتلوه في الجزء الرابع الفصل الأول قال الرافضي فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن، والحمدلله رب العالمين».

ووجدت أن صفحات الجزء الثالث من هذه المخطوطة يختلف عدد السطور فيها ما بين ١٩ سطراً و٢٢ سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط النسخة نسخ منقوط.

أما الجزء الرابع من هذه المخطوطة (ر) فهو يقابل نسخة (ح) من مخطوطات جامعة الإمام. أما صفحة الغلاف فكتب عليها: «هذا الجزء الرابع من منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع القدرية، تأليف شيخ الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق ونصر الدين، الذى أضحك الله به من الدين ما كان عابساً، الشيخ تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية». وكتبت هذه العبارات داخل مثلث مقلوب، وكتب تحتها داخل دائرة ما يلي: «قدس الله روحه، أبواب الجنان لديه مفتوحة، وأسكنه

قصـورهـا وديارهـا، وأطعمه من فواكهها وسقاه من أنهارها، وجزاه عن الإسلام خيرا، وجميع علماء المسلمين آمين» وكتب أسفل الدائرة: «وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وكتبت عبارات بخط مخالف على يمين الدائرة هي: «فى ملك أفقر العبـاد إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عفا الله عنهم بمنـه وكرمه» وبعدها كتبت كلمتان لم استطع قراءتها فى المصورة، وتحتها «سنة **١٣٣٤**» وتحتها «**٢٦** ب (؟)».

وإلى يسار العنوان فى أعلى الصفحة يوجد ختم الوقفية وتحته ختم آخر لمكتبة الرياض العامة السعودية.

وأما الصفحة التالية للغلاف فكتبت فيها قصيدة تبدأ كما يلى: «قال الشيخ الإمام العالم العلاَّمة، شيخ الإسلام، شمس الدين، أبو عبدالله محمـد بن. . .» ولم يظهـر باقى الاسم، والأرجـح أنـه اسم الذهبى: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ولكنى لم أعثر على هذه القصيدة فى موضع آخر.

والقصيدة غير واضحة فى المصورة، وهى ـ على قدر الطاقة ـ كما يلى[1]:

نزّه فؤادك عن سوى روضـاتـه
فرياضـه حل [لـكـل] منـزّه[2]

(١) عرضت القصيدتين على أخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر فتفضل بمراجعتها وبتوجيهى إلى حل ما استغلق علىّ. فجزاه الله خيراً.

(٢) اقترح الأستاذ محمود شاكر إضافة «لكل» حتى يستقيم البيت.

والـفـهـم طلسـم لكـنـز علومـه
فاقـصـد إلى الـطلسـم تحظ بكـنـزه
لا تخش من بدع لهم وحـوادث
ما دمـت فى كنـف الـكـتـاب وحـرزه
من كان حارسـه الـكـتـاب وحِـرْزُه
لم يخش منـه طعـن الـعـدو ووخـزه
لا تخش من شبـهـاتـهـم واحمـل إذا
ما قابـلتـك بنصره وبـعـزّه
والله ما هاب امـرؤ شبـهـاتـهـم
إلا لضـعـف الـقـلب منـه وعـجـزه
يا ويح تَيْس ضالـع يـبـغـى مسـا
بقـة الهـزبـر بعـدوه وبِـجَـمْـزِه
ودخـان زبـل يرتـقـى للشـمس
يسـتـر عينهـا لما سرى فى ازه
وجـبـان قلب أعـزل قد رام
يأسر فارسـا شاكـى الـسـلاح بهزه

وللشافعى رحمه الله تعالى:[1]

خبـت نار شوقـى[2] باشـتـعـال مفـارقـى
وأظـلم عينـى[3] إذ أضـاء شهـابهـا

(١) القصيدة التـالية فى «ديوان الشـافعى»، ص ٢٩ ـ ٣٣، تحقيق زهـدى يكن، ط. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦١.

(٢) الديوان : نفسى

(٣) الديوان : ليلى

فيا بومة[١] قد عششت فوق هامتى
على الرغم منى حين طار غرابها

عرفت[٢] خراب العمر منى فزرتنى
ومأواك من كل الديار خرابها

انعم عيشى[٣] بعد ما حل عارضى
طلايع شيب ليس يغنى خضابها

إذا اسودّ[٤] لون المرء وابيض شعره
تنغص من أيامه مستطابها[٥]

وغرّة[٦] عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها

فدع عنك فضلات[٧] الأمور فإنها
حرام على نفس التقى ارتكابها[٨]

---

(١) الديوان : أيا بومة

(٢) الديوان : رأيت.

(٣) الديوان : أأنعم عيشا.

(٤) الديوان : اصفر.

(٥) جاء هذا البيت فى الديوان بعد البيت التالى.

(٦) الديوان : وعزة.

(٧) الديوان : سوءات.

(٨) جاء فى الديوان (ص ٣١) بعد هذا البيت بيت لم يرد هنا وهو:

وادّ زكاة الجاه واعلم بأنها   كمثل زكاة المال تمّ نصابها

ولا تَمْشِينْ فى الأرض مشى تفاخر[١]
فعمّا قليل يحتويك ترابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكرام اكتسابها
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
وسيق[٢] إلينا عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا
كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى إلا جيفة مستحيلة
عليها كلاب هَمُّهُنَّ اجتذابها
فان تَجْتَنِبْها كنت سِلْماً لأهلها
وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى، لنفس وطنت[٣] قعر بيتها
مغلقة الأبواب مُرْخًى حجابها
كتبت وقد أيقنت لاشك أننى
ستبلى يدى يوماً وَيبْلَى كتابها[٤]
واعلم أن الله سائلها غدا
فياليت شعرى ما يكون جوابها

(١) جاء هذا البيت فى الديوان (ص ٣٣) بعد البيت التالي هنا، وفى الديوان : ولا تمشين فى منكب الأرض فاخراً . .

(٢) فى الأصل : ومن يذق الدنيا فى طعمتها . . ويسق . . . الخ . والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أو لنت .

(٤) هذا البيت والبيت التالى له ليسا فى «الديوان» .

وبعد هذه القصيدة كتب: «تمت كما وجدت»

أما الصفحة التالية (وهى ص ٢) فتبدأ كما يلى: «بسم الله الرحمن الرحيم. الفصل الأول: قال الرافضى: فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزّه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأئمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية...». وهذه العبارات توجد فى ص **٢٥٦** من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب، وهى التى تبدأ بها نسخة ح (رقم **٤٩٩٤**) من مخطوطات جامعة الإمام. وآخر عبارات الصفحة الأخيرة من المخطوطة (وهي ص **٣٨٣**): «.. فقد عفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخل فى العفو من هو دون عثمان، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته؟». وهذه العبارات تقابل العبارات الموجودة فى ص **٢٠٧** من الجزء الثالث من طبعة بولاق، وهى آخر ما وجد فى مخطوطة (ح) من مخطوطات جامعة الإمام.

وبعد هذه العبارات يوجد فى (ر) جـ ٤ ما يلى: «والحمدلله وحده، وصلى الله على سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، وصلى الله عليه وسلم، وعلى أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين، آمين آمين آمين. آخر المجلد الرابع من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية للشيخ تقى الدين المجتهد المفسر، الحبر والبحر، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمه الله، وجزاه عن الإسلام خيرا بمنه». وهذه العبارات كتبت داخل مثلث مقلوب، وكتب أسفل منها: «اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وعلى يسار هذه الصفحة وفى أعلاها كتب ما يلى: «بلغ مقابلة على

أصله وذلك يوم الا . . . . جمادى الآخرة سنة (ولم تظهر فى الصورة أرقام السنة بوضوح)، والحمدلله وحده، وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات كتب ما يلى: «يتلوه فى المجلد الخامس إن شاء الله: الفصل الأول: قال الرافضى: وقد ذكر الشهر ستانى وهو من أشد المتعصبين على الإمامية. . . إلخ».

وأما الصفحتان الأخيرتان من الجزء الرابع (ص **٣٨٤، ٣٨٥**) فيتضمنان تعليقا على كلام لابن تيمية يبدأ كما يلى: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا يتعلق بما ذكره الشيخ رحمه الله: وأما الكتاب (؟) فسلف من رؤساء المتكلمين كالرازى والشهرستانى وأبى المعالى وغيرهم. «قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية فى كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة. . . ولاية العلم والإرادة: وقد يقع فى وهم كثير من الجهال. . .» وينتهى التعليق فى آخر ص **٣٨٥** بالعبارات التالية: «وقال: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) وهذه مناظرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لخصومهم وإقامة الحجج عليهم، لا ينكر ذلك إلا جاهل مفرط الجهل».

وعدد السطور فى الجزء الرابع يختلف ما بين **٢٢، ٢٤** سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو **١٢** كلمة وخط هذا الجزء نسخ دقيق منقوط.

١٤ ـ مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية = ى

هذه المخطوطة هى نسخة أخرى من الجزء الرابع (حسب ترتيب

نسخـة ر) ولكنهـا تختلف عنها، فهى تبدأ بنفس العبارات وإن كانت ناقصة فى نهايتها، وهى مصورة أيضا من المكتبة السعودية العامة بالرياض.

وإليك بيانات عمادة شئون المكتبات (قسم المخطوطات) بجامعة الـرياض = الملك سعود رقم الفيلم **٢٩** ترتيب الكتاب فى الفلم ٤. المكتبـة العامة السعودية بالرياض. تاريخ النسخ واسم الناسخ: لعله القـرن الثـالث عشـر الهجرى، لم يذكر اسم الناسخ. عدد الأوراق: **١٧٦** ق. الأجـزاء: الـجـزء الـرابـع فى مجـلد. الـمـقـاس: **٢٢,٥** × **١٥** سم. الـرقم (فى المكتبـة السعـودية): **٧١٩/ ٨٦**. ملاحظات: نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الآخر، بها آثار رطوبة قليلة، فى بعض الهوامش تصحيحات، جاء بها أنها بلغ مقابلتها وتصحيحها. الورقة الأولى بها ترميم، مجلدة تجليداً حديثاً وسيئاً. تاريخ التصوير **٢٢/ ٧/ ١٣٩٥**.

أما الصفحة الأولى (ص ١) فتبدأ بهذه العبارات: «بسم الله الرحمن الـرحيم الفصل الأول قال الرافضى: فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن...» وهى نفس بداية حـ ٤ من نسخة (ر) كما سبق أن ذكرت.

أما آخر عبارات الصفحة الأخيرة (ص **٣٥٠**) فهى: «وهو من قبيلة بنى عدى ولا كان يولى من بنى عدى أحدا، بل ولا رجلا منهم ثم عزله، وكان باتفاق الناس لا تأخذه فى الله لومة لائم، فأى داع يدعوه إلى محاباة زيد دون عمرو بلا غرض يحصله من الدنيا».

وهذه العبارات موجودة فى ص ١٦٨ من حـ **٣** من طبعة بولاق = ب،

وهذا يدلنا على أن هذه النسخة ينقصها حوالى ٤٠ صفحة من صفحات (ب) وهى موجودة فى الجزء الرابع من نسخة (ر).

وهذه النسخة خطها أحسن وأوضح من نسخة (ر) وهو خط نسخ حسن ومنقوط ومسطرة الصفحات ٢٣ سطراً فى كل سطر نحو ١١ كلمة، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

منهجى فى التحقيق

أما منهجى فى تحقيق الكتاب فهو نفس منهجى فى تحقيق كتب شيخ الإسلام السابقة وهو نفس المنهج المبين فى مقدمة الجزء الأول للطبعة الأولى إلا أننى جعلت نسخة (ن) هى الأصل - كما أسلفت من قبل - وجعلت ما زاد عليها بين معقوفتين.

* * * * * * * * * *

وبعد فإننى أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده عز وجل على أن وفقنى للمضى فى هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصا لوجهه تعالى.

ثم أشكر بعد الله عز وجل ولاة الأمر فى هذا البلد الطيب، فهم الذين يرعون كل عمل علمى، وكل مشروع فكرى ثقافى فيه خدمة للإسلام، زادهم الله من فضله، ونصر بهم الإسلام، وأعزهم به.

وأثنى بعد ذلك على الدور الهام والبارز الذى تضطلع به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى مجال خدمة العقيدة الإسلامية والذود عنها بنشر كتب السلف والأعلام الذين أبلوا أعظم البلاء فى الدفاع عن عقيدة

أهل السنة وفى الرد على أهل البدع والضلال، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

كما أتوجه بالشكر إلى معالى مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى، الذى وافق على مشروع تحقيق هذا الكتاب الذى تقدمت به كلية أصول الدين، ويسَّر لنا كل الأمور التى احتاجها العمل فيه، ومنها الموافقة على أن أعكف على التحقيق مدة كافية حتى تمكنت من إنجازه بعون الله تعالى، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولا يفوتنى أن أشكر كل من أسهم فى إنجاز هذا العمل، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالعزيز بن زيد الرومى عميد كلية أصول الدين بجامعة الإمام الذى كان وراء هذا العمل فى أكثر خطواته، والذى قدّم لى هو والدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل وكيل الكلية ورئيس قسم العقيدة حاليا، والشيخ سالم بن عبدالله الدخيل رئيس القسم السابق ضروبا مختلفة من المعونة، ومن ذلك أن فضيلة العميد كلّف عدداً من الإخوة المحاضرين بالكلية لمراجعة تجارب الطبع، وهم الإخوة سالم بن محمد القرنى، وعلى بن حسن ناصر، ومحمد بن عبدالله السمهرى، والأخ المعيد سعد بن عبدالعزيز الزيد.

وقد استعنت فى تحقيق الجزئين الأول والثانى بلجنة مكونة من: السيدة خديجة محمد كامل والسيدة فوزية فؤاد على يوسف والسيد سيد عرب، وهم يقابلون معى نسخ الكتاب ويعاونونى فى صنع فهارس الكتاب، ثم انضم اليهم عند بدء العمل فى الجزء الثالث السيدة نجوى

مصطفى كامل والسيد محمد محمد صقر والسيد عوض عبدالحليم حسن، وقد بذلوا جميعا جهداً مشكررا فى عملهم.

وأخيرا لا يفوتنى أن أشكر الإخوة العاملين فى مطبعة جامعة الإمام وعلى رأسهم الأستاذ محمد بن عبدالمحسن المدلج مدير المطبعة، فلهم بعد الله تعالى - الفضل فى إبراز الكتاب فى صورته الطيبة التى يراها القارىء بين يديه.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعيننى على إتمام تحقيق هذا الكتاب الجليل، وأن ينفع به المسلمين، وأن يرد به المنحرفين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، اللهم آمين.

السبت : ٢٨ ذى القعدة سنة ١٤٠٤

٢٥ أغسطس سنة ١٩٨٤

محمد رشاد بن محمد رفيق سالم

الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية

مُقدّمَة الجزئَين الأوّل وَالثّاني

الطبعَة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُوْا اللهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد، فإن كتاب «منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية» من أهم ما ألفه شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ، وقد بدأت به مشروع «مكتبة ابن تيمية» سائلا الله العون على المضى فى تنفيذ باقى المشروع.

ولست أنوى أن أعرف القراء فى هذه المقدمة بابن تيمية فهو أشهر من

أن يعـرف، وقد لقيت حياته ومؤلفاته وآراؤه عناية الكثيرين من العلماء المحدثين والمعاصرين ـ جزاهم الله عنا خير الجزاء ـ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ طاهر الجزائرى، الشيخ محمد رشيد رضا، الشيخ محمد منير الدمشقى، الشيخ محمد حامد الفقى، الأستاذ محب الدين الخطيب، الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، الشيخ محمد نصيف، الشيخ عبـدالصمـد شرف الـدين، الشيخ سليمـان الصنيع، الشيخ محمد أبوزهرة، الشيخ عبدالعزيز المراغى، الشيخ محمد خليل هراس، الشيخ محمد بهجة البيطار، الأستاذ الدكتور على سامى النشار، الشيخ عبدالملك بن إبراهيم. وقد اهتم بابن تيمية أكثر من مستشرق، إلا أن الأستاذ هنرى لاوست هو الذى خصه منهم بعنايته، فجعل آراءه السياسية والاجتماعية موضوعاً لإحدى الرسالتين اللتين حصل بهما على الـدكتوراه من باريس، كما ترجم بعض مؤلفاته إلى اللغة الفرنسية مع دراسة وتقديم لها.

مؤلفات ابن تيمية :

ولا عجب أن يلقى ابن تيمية كل هذا الاهتمام فقد جمع بين غزارة العلم وعمق الفهم والإحاطة بعلوم الشريعة والعلوم الفلسفية والكلامية التى عرفت فى عصره وقبل عصره. وكان بالإضافة إلى ذلك كله من أكثر علماء الإسلام إنتاجا وتأليفاً، وقد أجمع كل كتاب سيرته على ذلك حتى قال ابن عبـدالهادي فى كتابه «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»: «ولا أعلم أحداً من متقدمى الأمة ولا متأخريها جمع

مثل ما جمع ولا صنّف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنفه فى الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب»[١]. وأجمعوا كذلك على أنه من أصعب الأمور حصر جميع ما ألف ابن تيمية وتحديد عدد مصنفاته، حتى أن كل من تصدى منهم للكلام عنها بدأ حديثه بذكر عجزه عن الإحاطة بها[٢].

ونقل هؤلاء المترجمون لسيرة ابن تيمية عن الذهبى أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد[٣]، وعن البرزالى أنها كانت تقع فى أربعة آلاف كراس وأكثر[٤]، وذكر هذا القول الأخير الحنفى البخارى فى «القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى[٥]». وأما محمد بن أبى بكر ابن ناصر الدين فقد ذكر فى كتابه «الرد الوافر على أن من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر[٦]» مايلى: «وقال الذهبى أيضاً: جمعت مصنفات

(١) العقود الدرية، ص ٢٦، بتحقيق محمد حامد الفقى، ط. محمود توفيق، القاهرة، ١٣٥٦/ ١٩٣٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة؛ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٠٣؛ أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، ص ٩ (بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٣٧٢/ ١٩٥٣؛ الكواكب الدرية فى مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية لمرعى بن يوسف الكرمى، ص ١٥٣، ١٥٤، ضمن مجموع طبع بالقاهرة، ١٣٢٩؛ الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبزار (مخطوط)، ص ٦.

(٣) العقود الدرية، ص ٢٥؛ فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ٦٩؛ ابن الألوسى: جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين، ص ٧، ط. المدنى، القاهرة، ١٣٨١/ ١٩٦١.

(٤) العقود الدرية، ص ٢٣.

(٥) ص ١٠٠، طبع فى نفس المجموع مع الكواكب الدرية.

(٦) ص ١٦، والكتاب مطبوع فى نفس المجموع السابق.

شيخ الإسلام تقى الدين أبى العباس أحمد بن تيمية رضى الله عنه فوجدته ألف مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخر».

وعلى الرغم من أن البزار فى «الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» قد ذكر أنه أمكنه أن يعد من مؤلفات ابن تيمية ما ينيف على المائتين إلا أنه قصد بذلك الكتب والرسائل التى تتناول موضوعات مستقلة معينة، بدليل أنه ذكر بعد ذلك أن فتاويه وأجوبته على المسائل أكثر من أن يمكن احصاؤها، وأن ما دُوِّن بمصر منها على أبواب الفقه سبعة عشر مجلداً، وأن أصحابه جمعوا أكثر من أربعين ألف مسألة[١].

وذكر ابن شاكر فى «فوات الوفيات» أن عدد مصنفات ابن تيمية ثلاثمائة مجلد[٢]، ولكنه عاد فقال إن لابن تيمية مؤلفات لم يصل إليه ذكرها ولم تبلغه أسماؤها[٣].

وأما ابن الألوسى فقد ذهب فى «جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين» إلى أن عدد تصانيف ابن تيمية بلغ ثلاثمائة تصنيف[٤].

ولعل أوثق هذه الأقوال هو قول الذهبى بأن عدد المؤلفات كان أكثر من ألف مؤلف، فقد كان الذهبى معاصراً لابن تيمية مهتما بمؤلفاته حتى أنه اختصر بعضها ـ ومن ذلك اختصاره لكتاب «منهاج السنة» كما سنرى بعد قليل ـ وقد صرح بقوله إنه جمع هذه المصنفات بنفسه فوجد منها ألف مصنف ثم رأى مصنفات أخرى بعد ذلك.

(١) الأعلام العلية، ص ٧.

(٢) فوات الوفيات ١/ ٧٧.

(٣) المرجع السابق ١/ ٨٢.

(٤) جلاء العينين، ص ٦.

وظاهر من هذا الكلام أن هذه المصنفات تشمل الكتب الكبيرة والرسائل الصغيرة، وعلى ذلك يمكن التوفيق بين هذا القول وقول الذهبى بأن هذه المصنفات بلغت خمسمائة مجلد، وقول البرزالى بأنها كانت تقع فى أربعة آلاف كراس وأكثر. أما ما ذكره البزار وابن شاكر فلا يتضمن تحديداً دقيقاً لعدد هذه المصنفات بل مجرد ذكر لما عرفه كلاهما منها. وأما ابن الألوسى فإنه من رجال القرن الثالث عشر الهجرى فلا يعتد بقوله كثيرا، ولعله قصد بأن مؤلفات ابن تيمية بلغت ثلاثمائة تصنيف أن ما عرفه منها فى عصره هو هذا العدد فحسب، إذ من المرجح أن بعض هذه المؤلفات كان قد ضاع قبل ذلك أو لم يصل إلى يد ابن الألوسى على الأقل.

ولعل فيما أورده ابن عبدالهادى فى «العقود الدرية» عن الظروف التى كان يؤلف فيها ابن تيمية ما يوضح سبب صعوبة تحديد عدد هذه المؤلفات. فقد كان ابن تيمية سريع الكتابة، وكثيراً ما كان يكتب من حفظه من غير نقل، وكان يكتب أجوبة المسائل التى توجه إليه على الفور فإن وجد من يبيض الجواب، وإلا أخذ السائل خطه وذهب. وربما أخذ بعض أصحاب ابن تيمية منه ما كتبه فى مسألة من المسائل لينقلها فلا يتمكن من ذلك ولا يستطيع رده إليه فيذهب. وكان ابن تيمية كثيراً ما يقول: قد كتبت فى كذا وفى كذا ويطالب أصحابه برد ما كتبه إليه حتى يُنقل، فمن حرصهم عليه لا يردونه، ومن عجزهم لا ينقلونه، فيذهب ولا يُعرف اسمه. وفوق ذلك كله فإن حبس ابن تيمية أكثر من مرة أدى إلى تفرق أتباعه وإلى خشيتهم من إظهار مؤلفاته، فكان بعضهم

يبيعها أو يهبها أو يخفيها، فيتمزق بعضها أو يسرق أو يجحد نتيجة لذلك[١]».

ولا تقتصر أهمية مؤلفات ابن تيمية على ما بها من علم غزير وآراء ناضجة ونظرات صائبة، ولكنها تعد فوق ذلك كله سجلا حافلا يضم معلومات شتى لها أعظم القيمة. وابن تيمية ـ كما نعلم ـ من رجال القرن الثامن الهجرى، ويمكننى القول بأنه قد استوعب أهم ما ألف وكتب قبل عصره من العلوم المختلفة، ثم نقل إلينا خلاصة ما علمه ضمن مؤلفاته، وكان هذا النقل عن طريق الإشارة إلى الآراء المختلفة والتعليق عليها أحيانا، وعن طريق ذكر نصوص كاملة من أقوال من سبقه من العلماء أحيانا. ولذلك فكثيراً ما نجد ضمن مؤلفاته صفحات كاملة منقولة من كتب أخرى قد تكون مفقودة أو مازالت مخطوطة فى كثير من الأحيان.

مكتبة ابن تيمية :

وقد كنت أعتقد ـ ومازلت ـ أن ابن تيمية هو من أجدر علماء المسلمين بالعناية والاهتمام، وأن مؤلفاته يجب أن تكون ضمن أول ما يجب المبادرة بنشره ودراسته من كنوز سلفنا الصالح. وما ادَّعى أن ابن تيمية يفوق فى الفضل والعلم أئمة السلف وأهل السنة، ولكننى أقول إنه قد أتيحت له فرصة لم تتح لأكثر من كان قبله من أجلة العلماء، فقد استنار عقله وقلبه بعلوم الكتاب والسنة ثم سلط هذا النور على ما ذاع وانتشر فى زمانه من الأفكار المنحرفة والآراء الزائغة، فكشف عن عوارها وأبان

(١) العقود الدرية، ص ٦٤ ـ ٦٦.

عن مواضع خطلها وفسادها، واستقى بعد ذلك من المنبعين الصافيين الطاهرين ما يقابل كل فكرة ضالة من الأفكار الصحيحة التى توافق كتاب الله وسنة رسوله، فوجدنا فى تصانيفه بياناً لهدى الإسلام فى كل مشكلة فلسفية أو كلامية أو غيرها من المشكلات الخلافية، أو محاولة جادة مخلصة ـ على أقل تقدير ـ لمعرفة هذا الهدى واستنباطه، ولبيان مدى موافقة كل رأى ذائع أو مخالفته للكتاب والسنة.

ولذلك كله اخترت مذهب ابن تيمية ليكون موضوع الرسالة التى وفقنى الله تعالى للحصول على الدكتوراه بها من جامعة كمبردج بانجلترا، والتى كان عنوانها «موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية»:

(The Agreement of Reason and Revelation in ibn Taimiya, Cambridge, 1958).

وقد أتاح لى العمل فى إعداد هذه الرسالة فرصة طيبة للاطلاع على الكثير من مؤلفات شيخ الإسلام المطبوعة والمخطوطة، فحرصت منذ ذلك الوقت على إحصاء هذه المؤلفات وحصرها وتصوير ما أمكننى تصويره ونسخ ما استطعت نسخه منها، وقد مكثت فى دمشق عدة شهور تمكنت خلالها من استخراج رسائل ابن تيمية المبثوثة ضمن كتاب «الكواكب الدرارى» لابن عروة الحنبلى وغير ذلك من الرسائل الموجودة فى المجموعات الخطية المختلفة، كما تمكنت من السفر إلى هولندا وفرنسا وألمانيا واطلعت على كل ما أمكننى الاطلاع عليه من مخطوطات ابن تيمية هناك، وكلفت صديقاً كريماً لى بالتنقيب عن مخطوطات ابن تيمية فى استانبول، وصورت كثيراً من هذه المخطوطات، كما صورت غيرها من مخطوطاته الموجودة فى الهند وانجلترا وغيرها من البلاد.

وتجمع لى من ذلك كله قدر كبير من صور هذه المخطوطات بالإضافة إلى ما نسخته بيدى، وعزمت - إن أعاننى الله ومد فى أجلى - أن أقف جزءاً كبيراً من جهدى على نشر هذه المؤلفات بعد تحقيقها وإخراجها فى أحسن صورة يمكننى إخراجها بها.

على أن هذه المؤلفات ستكون بإذن الله قسما من «مكتبة ابن تيمية» التى ستنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مؤلفات ابن تيمية، وهو المخصص لنشر كل ما ألفه ابن تيمية رحمه الله. وسينقسم هذا القسم إلى فرعين سيخصص الأول منهما لنشر الكتب الكبيرة، ويجعل الثانى منهما لنشر الرسائل والمسائل والقواعد المختلفة.

القسم الثانى: تراجم ابن تيمية، وسأحاول فى هذا القسم نشر كل ما كتب عن سيرة شيخ الإسلام.

القسم الثالث: دراسات عن ابن تيمية، وفى هذا القسم سأتناول آراء ابن تيمية المختلفة بالدراسة والتحليل، وسأهتم بوجه خاص بما يتعلق منها باختصاصى، أعنى بذلك الآراء المتعلقة بالعقيدة أو بالرد على المتكلمين والفلاسفة والصوفية والفرق المختلفة.

كتاب منهاج السنة

عنوانه وعدد مجلداته:

وكتابنا هذا أول كتاب أبدأ به مشروع «مكتبة ابن تيمية»، وهو من أهم

وأكبر كتب شيخ الإسلام . وقد ورد ذكره فى أكثر الكتب التى تحدثت عن مؤلفات ابن تيمية ، ففى «العقود الدرية»[١] يقول ابن عبدالهادى : «ومنها كتاب «منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية» فى ثلاث مجلدات، وبعض النسخ فى أربع مجلدات، رد فيه على ابن المطهَّر الرافضى ، وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم وافتراءهم» .

وذكر عنه ابن قيم الجوزية فى رسالة «أسماء مؤلفات ابن تيمية»[٢] وابن رجب الحنبلى فى «الذيل على طبقات الحنابلة»[٣] ما يلى : «كتاب منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ، أربع مجلدات» .

أما الصفدى فى «الوافى بالوفيات»[٤] فذكره كما يلى : «رد على الروافض فى الإمامة على ابن مطهر» . وقال ابن شاكر قريباً من ذلك[٥] : «الرد على الروافض والإمامية وعلى ابن مطهر، أربع مجلدات» .

ونقل مرعى بن يوسف الكرمى الحنبلى فى «الكواكب الدرية فى مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية» عن البزَّار فى كتابه «الأعلام العلية» : «وما يبلغ أربع مجلدات ككتاب الرد على طوائف الشيعة والقدرية والرد على ابن المطهر الرافضى ، وبيَّن جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم»[٦] .

---

(١) ص ٢٨ .

(٢) ص ١٩ .

(٣) جـ ٢ ص ٤٠٣ .

(٤) مخطوطة البودليان بأكسفورد، جـ ١٦ ، ص 25 .

(٥) فى «فوات الوفيات» ١/ ٧٩ .

(٦) الكواكب الدرية، ص ١٥٣ . وسقط هذا الكلام من مخطوطة «الأعلام العلية» .

وذكـر ابن ناصـر الـدين فى «الرد الوافر» أنه كان يمتلك نسخة من «مصنف الشيخ فى الرد على الرافضى، فى ست مجلدات»[١].

وذكـر حاجى خليفـة كتـاب ابن المطهر ورد ابن تيمية عليه فقال: «منهاج الاستقامة فى إثبات الإمامة» لشيخ الرافضة أبى منصور حسن بن يوسف ابن مطهر الحلى الشيعى المتوفى سنة ٧٢٦. قال ابن كثير: وقد خبط فيه فى المعقـول والمنقـول ولم يدر كيف يتـوجـه إذ خرج عن الاستقامة. وقد انتدب الرد عليه فى ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية فى مجلدات أتى فيها بأشياء حسنة وهو كتاب حافل سمَّاه «منهاج السنة»[٢].

وذكـر فى موضع آخر: «منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية» للشيخ تقى الدين أحمد بن عبدالحليم الحنبلى المتوفى سنة ٧٢٨، ألفه رداً على «منهاج الاستقامة». قال التقى السبكى: رأيته قد أجـاد فى الرد عليه، لكن صرح باعتقاد حوادث لا أول لها وأنها قائمة بذات البارى... الخ»[٣].

وفى ذيل كشف الظنون سمى الكتاب كما يلى: «منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لابن تيمية»[٤].

(١) الرد الوافر، ص ٣٥. وفى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٩/ ٢٦٧ أنه كان فى أربعة مجلدات.

(٢) حاجى خليفة: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، ٦/ ١٩٩ - ٢٠٠، طبعة فلوجل.

(٣) المرجع السابق، ٦/ ٢٠٣.

(٤) إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن محمد، جـ ٢ العمود رقم ٥٨٥، ط. استانبول، ١٣٦٦/ ١٩٤٧.

ومن كل ما تقدم نلاحظ الاختلاف فى تحديد عنوان الكتاب وعدد مجلداته. أما الاختلاف فى عدد المجلدات فتفسيره ظاهر إذ تختلف النسخ بحسب قطع الورق وعدد السطور وعدد كلمات كل سطر.

وأما الاختلاف فى عنوان الكتاب فقد تكرر ذلك فى الكثير من مؤلفات ابن تيمية، وقد أشار ابن تيمية نفسه إلى ذلك، فمن كلامه فى الرسالة التسعينية[١]: «. . كما قد أوضحنا فى «بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية» ويسمى أيضًا «تخليص التلبيس من كتاب التأسيس» الذى وضعه أبو عبدالله الرازى فى نفى الصفات الخبرية».

وكذلك الأمر فيما يتعلق بكتاب «الجواب الصحيح». يقول ابن تيمية فى رسالة «معارج الوصول»: «وقد ذكرت فى «الرد على النصارى» من مخالفتهم للأنبياء كلهم. . . . ولهذا قيل فيه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»[٢]».

وأيضاً كتاب «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول» يسمى أحياناً بكتاب «درء تعارض العقل والنقل»[٣]، ويسمى أحياناً «درء تعارض

(١) ص ٧٢، مطبوعة ضمن المجلد الخامس من فتاوى ابن تيمية، القاهرة، ١٣٢٩.

(٢) رسالة معارج الوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول، ص ١٨، ط. المطبعة العامرة الشرفية، القاهرة، ١٣٢٣. وانظر كتاب «الرد على المنطقيين»، ص ٢٥٤، (ط. بومباى، ١٣٦٨/ ١٩٤٩)؛ وكتاب «تفسير سورة الإخلاص»، ص ٤٢ (ط. القاهرة، ١٣٥٢)، حيث يسميه بكتاب «الرد على النصارى».

(٣) وانظر كتاب «الرد على المنطقيين»، ص ٢٥٣. وكتاب «منهاج السنة» (ط. بولاق)، جـ ٣، ص ١٠٦. وفى كتاب «النبوات»، ص ٥٢ (ط. القاهرة، ١٣٤٦)، يسمى «منع تعارض العقل والنقل».

الشرع والعقل»[١] ويسمى أحياناً بغير ذلك.

وسنلاحظ وجود الاختلاف فى عنوان «منهاج السنة» فى النسخ التى رجعنا إليها كما سيأتى بعد قليل.

ويبدو أن مؤلف «الذيل على كشف الظنون» اطلع على نسخة عليها نفس العنوان الذى ذكره الذهبى عند اختصاره للكتاب فقد سمَّاه «المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال»[٢].

وذكر ابن ناصر الدين فى «الرد الوافر» نقلا عن المحدث أبى الخير سعيد الذهلى أن الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله ابن مسعود البغدادى الحنبلى (المتوفى سنة ٧٣٩) : «اختصر الكتاب الذى ألفه شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية فى الرد على ابن المطهر ووسمه بكتاب «المطالب العوال لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»[٣]. وهذا خطأ فإن ابن تيمية له كتاب يعرف بكتاب «الاستقامة» أو كتاب «منهاج الاستقامة»[٤] أو كتاب «منهاج الاستقامة والاعتدال»[٥]، فالأرجح أن يكون المختصر لهذا الكتاب لاالكتاب «منهاج السنة».

(١) الرد على المنطقيين، ص ٣٢٤. وفى الجواب الصحيح ٣/ ٢٥١ يسمى الكتاب «رد تعارض العقل والشرع».

(٢) وهو الذى طبع بتحقيق أستاذنا الأستاذ محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٤.

(٣) الرد الوافر، ص ٥٨.

(٤) سماه ابن عبدالهادى (العقود الدرية، ص ٢٩)، وابن القيم (أسماء مؤلفات ابن تيمية، ص ١٩) وابن رجب (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٣) بكتاب «الاستقامة». وأما الصفدى (الوافى بالوفيات، جـ ١٦، ص 24)، وابن شاكر (فوات الوفيات ١/ ٧٨) فأسمياه «منهاج الاستقامة».

(٥) انظر الرد الوافر، ص ٧٢؛ الكواكب الدرية، ص ١٥٣؛ الأعلام العلية للبزار، ص ٦.

تاريخ تأليف الكتاب:

صرح ابن تيمية فى أكثر من موضع بأن الإمام الثانى عشر من أئمة الشيعة الاثنى عشرية ـ أو المهدى المنتظر ـ قد اختفى بحسب زعم هؤلاء الإمامية قبل كتابة «منهاج السنة» بأربعمائة وخمسين سنة، وحدد لنا ابن تيمية سنة دخول الإمام السرداب على أنها ستين ومائتين أو قريباً من ذلك[١]. وعلى ذلك يكون ابن تيمية قد ألف «منهاج السنة» حوالى سنة ٧١٠ هـ. وهذا يعنى أنه ألف هذا الكتاب أثناء وجوده فى مصر إذ أنه حضر إلى مصر سنة ٧٠٥ وعاد إلى دمشق سنة ٧١٢، على أن هذا لا يوجد ما يؤكده، وقد ذكر ابن رجب أهم مؤلفات ابن تيمية التى ألفها بمصر ولم يذكر منها «منهاج السنة»[٢].

ويشير ابن تيمية فى عدة مواضع من «منهاج السنة» إلى مؤلفات أخرى له، منها إشارته إلى كتاب «شرح أول المحصل»[٣]، وإلى كتابه عن سورة الإخلاص وكونها تعدل ثلث القرآن[٤] وكتابه الآخر فى «تفسير سورة

---

(١) انظر: منهاج السنة، هذه الطبعة، جـ ١، وانظر المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٣٠ (وانظر ت ١)، ص ٢٨٠ (وانظر ت ١)

(٢) الذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٣.

(٣) انظر هذه الطبعة ١/ ١١٦ (وانظر ت ٢).

(٤) وهو المعروف بـ «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن» وقد طبع أكثر من مرة آخرها طبعة المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٦.

الإخلاص»[١]، كما أشار إلى كتاب «درء تعارض العقل والنقل» أكثر من مرة[٢]. ونحن نعلم أن هذا الكتاب الأخير ألف فى مرحلة متأخرة من حياة ابن تيمية لأنه أشار فى أوله إلى أنه ألف كتاباً آخر من نحو ثلاثين سنة قبل تأليف «درء تعارض العقل والنقل»[٣]، فإذا افترضنا أنه ألف الكتاب الأول وهو فى العشرين من عمره تقريباً، فإن كتاب «درء تعارض العقل والنقل» يكون قد ألف وابن تيمية يقارب الخمسين عاماً، ونحن نعلم أن ابن تيمية ولد سنة ٦٦١ فيكون قد ألف كتاب «العقل والنقل» حوالى سنة ٧١٠، وعلى ذلك يكون ذكر ابن تيمية له فى «منهاج السنة» معناه أنه قد ألفه ـ على أقل تقدير ـ حوالى سنة ٧١٠ إن لم يكن بعد ذلك.

وسنرى بعد قليل أن ابن المطهر ألف كتاب «منهاج الكرامة» للملك خدابنده الذي تولى الحكم آخر سنة ٧٠٣ وتشيع حوالي سنة ٧٠٩ وهذا مما يبين أن ابن المطهر ألف كتابه حوالى هذه المدة ويكون كتاب ابن تيمية قد ألف بعد ذلك.

ابن المطهر الحلى وكتابه «منهاج الكرامة»:

أشرت من قبل إلى ما ذكره حاجى خليفة من أن ابن تيمية ألف كتابه «منهاج السنة» رداً على كتاب «منهاج الاستقامة فى إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلى. وقد صرح ابن تيمية بهذا فى مقدمة «منهاج السنة» إذ أنه

(١) طبع أكثر من مرة منها طبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢. وقد اشار ابن تيمية إلى هذين الكتابين فى طبعة بولاق، جـ ٢، ص ٦٢، وانظر نفس الجزء، ص ٦٥، ٦٨.

(٢) انظر طبعة بولاق، جـ ٣، ص ٧٠، ١٠٦.

(٣) انظر: موافقه صحيح المنقول لصريح المعقول، ط. الفقى ١/٩.

يقول إن سبب تأليفه لكتابه هو أن طائفة من أهل السنة والجماعة أحضروا له كتاباً صنفه بعض شيوخ الرافضة فى عصره للملك خُدَابنده داعياً به إلى مذهب الإمامية. وابن تيمية وإن لم يصرح باسم هذا الرافضى إلا أنه ينقل لنا نصوص كتاب «منهاج الكرامة» بما لا يدع أى مجال للشك فى الكتاب المقصود بكلامه. وقد صرح ابن المطهر فى أول كتابه بأنه ألفه ليقدمه إلى الملك الجايتو خُدَابنده محمد.

وابن المطهر هو جمال الدين أبو منصور الحسن[١] بن يوسف بن على ابن المطهر الحلى المشهور عند الشيعة بالعلاَّمة. ولد سنة ٦٤٨ وتوفى سنة ٧٢٦هـ قبل وفاة ابن تيمية بعامين، وهو منسوب إلى الحلة السيفية التى بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدى الأسدى من أمراء دولة الديالمة فى محرم سنة ٤٩٥هـ، وهى واقعة بين النجف والخار على طرفى شط الفرات[٢].

ويذهب الخوانسارى فى «روضات الجنات» إلى أن ابن المطهر ألف أكثر من تسعين مصنف[٣]. وذكر ابن حجر وابن الوردى أن تصانيفه بلغت مائة وعشرين مجلدة[٤]. وبعد أن سرد الخوانسارى أسماء كتب ابن

(١) كذا فى: روضات الجنات، ص ١٧٢؛ تاريخ ابن الوردى ٢/ ٢٧٩؛ مرآة الجنان لليافعى ٤/ ٢٧٦؛ النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧ (وانظر ت ١)؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٤/١٢٥. وورد اسمه على أنه «الحسين» فى: لسان الميزان ٢/٣١٧ - ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢/٧١، وذكر ابن حجر فيه (ص ٧٢): وقيل اسمه الحسن. وانظر: الأعلام للزركلى ٢/٢٤٤ (وانظر لوحة رقم ٣٧٢).

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢.

(٣) نفس المرجع والصفحة.

(٤) الدرر الكامنة ٢/٧١؛ تاريخ ابن الوردى ٢/٢٧٩.

المطهر قال: «وذكر صاحب مجمع البحرين فى مادة «العلامة» أنه وجد بخـطه رحمـه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد منها بخط غيره، ولا استبعاد بذلك أيضاً»[١].

ومن أهم مصنفـات ابن المطهر كتاب «منتهى المطلب فى تحقيق المذهب»[٢] وكتاب «تلخيص المرام فى معرفة الأحكام»[٣] وكتاب «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية»[٤]. وأشار ابن حجر أكثر من مرة إلى شرحه لمختصر ابن الحاجب، وذكر فى «لسان الميزان» أنه شرح جيد سهل المأخذ غاية فى الإيضاح[٥].

ويسمى الخوانسارى كتابه موضوع حديثنا «كتاب منهاج الكرامة فى الإمـامة»[٦]، وينقل لنا بعض ما يذكره ابن المطهر من كتبه العقلية فى كتـاب «الخـلاصـة» مثـل: كتـاب «التنـاسب بين الأشعـرية وفـرق السـوفسـطائية». . . كتاب «كاشف الأستار فى شرح كشف الأسرار»، كتاب «الدر المكنون فى علم القانون فى المنطق»، «كتاب المباحثات السنية والمعارضات النصيرية»، «كتاب المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السـابقين وهـو يتم مع تمام عمرنا، وكتاب حل المشكلات من كتاب

(١) روضات الجنات، ص ١٧٤.

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢؛ الأعلام للزركلى، ص ٢٤٤ (وذكر أنه مطبوع في سبع مجلدات).

(٣) نفس المرجعين والصفحتين (وذكر الزركلي أنه مخطوط).

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٢ ـ ١٧٣؛ الأعلام، نفس الصفحة (وذكر الزركلى أنه مطبوع فى أربعة أجزاء).

(٥) لسان الميزان ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢/ ٧١.

(٦) روضات الجنات، ص ١٧٣.

التلويحات»، «كتاب إيضاح التلبيس فى كلام الرئيس» باحثنا فيه الشيخ أبا على بن سينا. . . كتاب «مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق فى المنطق والطبيعى والإلهى». . . كتاب «المحاكمات بين شراح الإشارات». . . كتاب «استقصاء النظر فى القضاء والقدر»[١].

وقد تتلمذ ابن المطهر فى علم الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم الشرعية على خاله أبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالمحقق على الإطلاق صاحب كتاب «شرائع الإسلام»، وقد كان «المحقق» أهم أساتذته بل كان بمثابة الوالد له[٢]. كما أن ابن المطهر تتلمذ على والده الشيخ سديد الدين يوسف، وعلى ابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى، وعلى الشيخ برهان الدين النسفى المصنف فى الجدل، والشيخ عزالدين الفاروقى الواسطى من فقهاء السنة. ومن شيوخه فى العلوم العقلية: نجم الدين على بن عمر الكاتبى القزوينى المعروف بدبيران وهو صاحب كتاب «الشمسية فى المنطق» وكان أعلم أهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات الرصد، ونصير الدين الطوسى[٣].

ويهمنا من شيوخ ابن المطهر نصير الدين الطوسى بوجه خاص. وهو أبو جعفر - أو أبو عبدالله - محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى ويعرف بالمحقق وبالخواجه. ولد بطوس (قرب نيسابور) سنة

---

(١) السابق.

(٢) انظر ترجمة «المحقق» فى: روضات الجنات، ص ١٤٧ - ١٤٩؛ دائرة المعارف الإسلامية، مقالة: الحلى، كتبها ماسينيون.

(٣) روضات الجنات، ص ١٧٤، ١٧٦.

٥٩٧ وتوفى ببغداد سنة ٦٧٢، وقد اشتهر بتبحره فى العلوم العقلية الفلسفية وبعلمه بالأرصاد والرياضيات، وكان مهتما بمؤلفات ابن سينا وشرح قسما منها إلى جانب ما ألفه من مؤلفاته عديدة[١].

وقد كانت صلة ابن المطهر بنصير الدين وثيقة وكان ابن المطهر يكن له أعمق الاحترام والتقدير، فهو يقول عنه فى نسخه إجازته الكبيرة لسادات بنى زهرة: «وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره فى العلوم العقلية وله مصنفات كثيرة فى العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية وكان أشرف من شاهدناه فى الأخلاق، نوَّر الله ضريحه. قرأت عليه إلاهيات الشفاء لأبى على بن سينا وبعض التذكرة فى الهيئة تصنيفه، ثم أدركه الأجل المحتوم»[٢]. وعرَّف أكثر من واحد ابن المطهر بأنه تلميذ النصير الطوسى[٣]، وذكر الخوانسارى أن ابن المطهر شرح كتاب «تجريد العقائد»[٤]، وهو من أهم الكتب التى ألفها نصير الدين الطوسى[٥].

---

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته فى: روضات الجنات، ص ٥٧٨ - ٥٨٣؛ فوات الوفيات ٢/ ٣٠٧ - ٣١٢؛ شذرات الذهب ٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٦٧ - ٢٦٨؛ تاريخ ابن الوردى ٢/ ٢٢٣؛ الأعلام للزركلى ٧/ ٢٥٧ - ٢٥٨؛ عباس العزاوى: مقال: تاريخ علم الفلك فى العراق، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، مجلد ٢٨. ص ٨٥ - ٩٠؛ محمد بهجة البيطار: حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٩٦، دمشق، ١٩٦١.

(٢) روضات الجنات، ص ٥٧٨.

(٣) الدرر الكامنة ٢/ ٧١؛ البداية والنهاية ١٤/ ٧٧.

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٣، وسبق أن أشرت إلى كتاب ابن المطهر الذى ذكره الخوانسارى بعنوان «المباحثات السنية والمعارضات النصيرية».

(٥) السابق، ص ٥٧٩.

ومما أورده الخوانسارى من شعر ابن المطهر ما كتبه «إلى العلامة الطوسى (ره) فى صدر كتابه وأرسله إلى عسكر السلطان خُدَابنده مترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية.

محبتى تقتضى مقامى وحالتى تقتضى الرحيلا
هذان خصمان لست أقضى بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان فى اختصام حتى نرى رأيك الجميلا»[١]

ومن أهم ما يجب أن نعرض له عند الكلام عن نصير الدين الطوسى صلته بالإسماعيلية، وقد أراد بعض العلماء المعاصرين[٢] التشكيك فى حقيقة هذه الصلة مع أن كتب أهل السنة وكتب الشيعة تؤكد هذه الصلة، فابن كثير يذكر أنه: «وزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه فى وقعة بغداد»[٣]، ويذكر ابن الوردى نفس الكلام تقريباً[٤].

أما الخوانسارى فيتكلم عن هذه الصلة بالتفصيل فيقول: «.. ثم اختلج فى خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت (ص) إلا أنه بسبب خروج المخالفين فى بلاد خراسان والعراق مع اشتهار مذهبه وانتشار صيت فضله وكمالاته قد توارى فى زاوية التقية والاختفاء فى الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان، من

(١) السابق، ص ١٧٧.
(٢) انظر كتاب الشيخ بهجة البيطار عن ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٨٨.
(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧.
(٤) تاريخ ابن الوردى ٢/ ٢٢٣.

أفاضل الزمان، وأعاظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبته واستفاد منه عدة فوائد، وصنف المحقق «الأخلاق الناصرية» وسمَّاه باسمه، ومكث عنده زماناً.

ولما كان مؤيد الدين العلقمى ـ الذى هو من أكابر الشيعة فى ذلك الزمان ـ وزير المستعصم الخليفة العباسى فى بغداد، أراد المحقق دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور، وأنشأ قصيدة عربية فى مدح المستعصم الخليفة، وكتب كتاباً إلى العلقمى الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة. فلما علم ابن العلقمى فضله ونبله ورشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم، فكتب سراً إلى المحتشم أن نصير الدين الطوسى قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة وأنشأ قصيدة فى مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق الرأى، فلا تغفل عن هذا. فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق. فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية [فى] حصن ألموت[1]، صحب المحقق معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك. وكان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة، وأقام الخواجه معهم ضرورة مدة وكتب عدة من الكتب»[2].

ومن هذه الرواية نرى أن نصير الدين الطوسى اتصل بالمحتشم وزير

(١) فى الأصل المطبوع : ملك الإسماعيلية حصن ألموت...

(٢) روضات الجنات، ص ٥٨٢.

السلطان علاء الدين محمد الثالث وهو من آخر سلاطين الحشاشين ومن أحفاد الحسن بن صباح، وقد تولى محمد الثالث الحكم بعد أبيه وعمره تسع سنوات، ونعلم أنه اعتزل السلطة الفعلية وعاش معتكفاً فى قصره إلى أن قتل بتحريض ولده ركن الدين خورشاه سنة ٦٥١[١]، ومن ذلك نعلم أن نصير الدين دان بالولاء للوزير الإسماعيلى ناصر الدين محتشم صاحب السلطان الحقيقى وأنه ألف كتاباً سمَّاه باسمه[٢].

على أننا نعلم اليوم أن لنصير الدين الطوسى مؤلفات بالفارسية تعد من أهم كتب الإسماعيلية ومنها كتاب «روضة التسليم» الذى نشره المستشرق إيفانوف مع ترجمته الإنجليزية[٣].

وإلى جانب صلة نصير الدين الطوسى بالإسماعيلية واعتناقه لمذهبهم اتصل بهولاكو وأصبح مقربا عنده، وأشار عليه بقتل المستعصم وذبح المسلمين ببغداد[٤].

(١) دائرة المعارف الإسلامية : مادة «الإسماعيلية»، ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٢) يقول الخوانسارى عن كتاب «الأخلاق الناصرية» (روضات الجنات ص ٥٧٩) : «وقد استخلصه من كتاب الطهارة لأبى على بن مسكوية المتقدم ذكره كما أخذه أبو على المذكور من حكماء الهند وغيرهم ولذا كان يوجد فيه الرخصة فى شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس».

(٣) انظر : تاريخ الفلسفة العربية تأليف حنا الفاخورى وخليل الجر، جـ ١، ص ٢٠٧ وما بعدها، ط. بيروت، ١٩٥٨. وانظر أيضاً: رائد التراث العربى، اقتباس الدكتور صلاح المنجد : ص ١١٣، بيروت، ١٩٤٧. وقد أشار برنارد لويس ضمن مراجع كتابه «أصول الإسماعيلية» إلى كتاب من كتب الإسماعيلية نشره إيفانوف فى مجلة الجمعية الأسيوية الملكية بلندن سنة ١٩٣١ ولم أتمكن من التحقق إن كان هو «روضة التسليم». وانظر الترجمة العربية لكتاب «أصول الاسماعيلية»، ص ٢١٥، القاهرة، ١٩٤٧.

(٤) انظر فى تفصيل ذلك وتحقيقه ما ذكره الشيخ محمد بهجة البيطار فى كتابه سالف الذكر، ص ١٨٦ - ١٩٦؛ وانظر أيضاً : روضات الجنات، ص ٥٨٢.

وقد فصلنا القول فى الكلام عن نصير الدين الطوسى لنعلم من صلة ابن المطهر به حقيقة شعوره نحو أهل السنة، وإن كنا لا نستطيع أن نستخلص من هذه الصلة ضرورة تأثر ابن المطهر بالمذهب الإسماعيلي إلا أن نجد أدلة تثبت لنا ذلك.

أما الملك الجايتو خُدَابَنْدَه الذى ألف ابن المطهر كتابه «منهاج الكرامة» من أجله فهو أحد ملوك الدولة الإيلخانية ومن أحفاد جنكيزخان واسمه الجايتو (أو أولجايتو) خدابنده غياث الدين محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيزخان. وقد تولى أخوه الملك غازان (أو قازان) الحكم سنة ٦٩٤ وولاه حكم خراسان، وكان غازان ميالا لأهل السنة (ولابن تيمية عدة وقائع معه) واستمر حكمه مدة ثمان سنين وعشرة أشهر إلى أن توفى فى شوال سنة ٧٠٣، وتولى بعده أخوه خدابنده فى شهر ذى الحجة من نفس العام[١]. وقد استمر خدابنده بعض الوقت مقيماً على السنة إلى أن كانت سنة ٧٠٩ حينما انتقل إلى مذهب الشيعة[٢].

وهنا يبرز دور ابن المطهر الهام فى تحويل هذا السلطان من مذهب

---

(١) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ٢٩؛ المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، حـ ١، ق ٣، ص ٩٥٤؛ تاريخ أبى الفدا ٤/ ٥٠. ويذكر الدكتور محمد مصطفى زيادة فى تعليقه على كتاب السلوك (جـ ١، ق ٣، ص ٩٢٧، ت ٤) نقلا عن بروان Brown فى كتابه A Literary History of Persia (III, PP. 46 et seq.) أن خدابنده نشأ مسيحياً إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون وسمى نيقولا ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٥٦. وينقل الخوانسارى (روضات الجنات، ص ١٧٥) عن بعض تواريخ العامة (أى أهل السنة كما يعبر عنهم الشيعة) أن ذلك كان سنة سبع وسبعمائة.

أهـل السنـة إلى مذهب الشيعة، ويذكر لنا مؤلف «روضات الجنات» روايتين تظهـران هذا الـدور الخـطير. تذكـر الـرواية الأولى منهما أن السلطان اهتم بمعرفة حقيقة مذهب الإمامية فأحضر بعض علماء الشيعة وعلى رأسهم ابن المـطهر وأمره بمناظرة الشيخ نظام الدين عبدالملك المـراغى الـذى كان من أفضـل علماء الشافعية. يقول الخوانسارى: «فاتفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة على إثبات خلافة على (ع) وفساد دعوى الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، ولمـا رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه وخجل أخذ فى تحسين الرجل وذكر محامده»[١].

أما الرواية الثانية فخلاصتها أن السلطان غضب يوماً من امرأته فطلقها ثلاثا ثم ندم وجمع العلماء فقالوا: لابد من المحلِل. فقال أحد وزرائه: إن عالماً بالحِلَّة يقول ببطلان هذا الطلاق، فبعث الملك إلى ابن المطهر - رغم اعتراض علماء أهل السنة على ذلك - فأفتاه بأن الطلاق الذى أوقعـه باطل لأنه لم تتحقق شروطه ومنها وجود شاهدين عدلين. يقول الخـوانسـاري: «ثم شرع فى البحث مع العلمـاء حتى ألزمهم جميعاً فتشيع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتى يخطبوا بالأئمة الاثنى عشر (ع) ويضـربوا السكك على أسمائهم وينقشوها على أطراف المساجد والمشاهد منهم»[٢].

وقد ارتفعت منزلة ابن المطهر بعد ذلك عند خدابنده حتى فاقت منزلة

(١) روضات الجنات، ص ١٧٥.

(٢) السابق، نفس الصفحة.

سائر العلماء المتصلين به، وكان يحرص على أن يلازمه على الدوام حتى أنه، كما روى الخوانسارى، أمر بإقامة مدرسة سيارة له - ذات حجرات من الخيام - كانت تُحمل مع موكب السلطان أينما ذهب[١].

وقد ألف ابن المطهر للسلطان بالإضافة إلى «منهاج الكرامة فى الإمامة» كتاب «مناهج اليقين فى أصول الدين»[٢] ورسالة وجيزة «فى جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ فى الأحكام»[٣].

ويذكر لنا ابن حجر فى «لسان الميزان»[٤] أن ابن المطهر لما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته.

ويروى الخوانسارى عن تذكرة الشيخ نور الدين على بن عراق المصرى أن ابن المطهر كتب إلى ابن تيمية بهذه الأبيات:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت أن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلى فى جوابه هذه القطعة وأرسلها إليه:

(١) السابق، ص ١٧٥ - ١٧٦. ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ١٤/٧٧) أن الملك خدابنده (وقد توفى سنة ٧١٦) أقطع ابن المطهر عدة بلاد، وذكر مثل ذلك ابن الوردى فى تاريخه (٢/ ٢٧٩).

(٢) انظر المرجع السابق، ص ١٧٣، ١٧٥

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٤) جـ ٢ ص ٣١٧

يا من يُمـوِّه فى الـسـؤال مسفسـطا إن الـذى ألـزمـت ليس بلازم
هذا رسـول الله يعـلم كل ما علمـوا وقـد عاداه جل العـالم[١]

بين «منهاج الكرامة» و «منهاج السنة»:

طبع «منهاج الكرامة» فى طهران فى حوالى تسعين صفحة، فى حين أن «منهاج السنة» طبع ببولاق فى أربعة مجلدات كبار. وعنوان كل من الكتابين يدل دلالة صادقة على موضوعه، فإن «منهاج الكرامة» وإن تعرض للكلام على عقائد الشيعة بصفة عامة إلا أن محوره الأساسى يدور حول أهم أصول الشيعة ألا وهو موضوع الإمامة. وأما «منهاج السنة» فقد كتبه ابن تيمية ليرد به على كل مزاعم ابن المطهر، ولكنه عرض فى خلال هذا الرد لمنهج أهل السنة فى موضوع الإمامة بخاصة وفى مسائل أصول الدين بعامة.

فإذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن «منهاج الكرامة» يتضمن مقدمة وستة فصول هى كالآتى:

الأول: فى نقل المذاهب فى هذه المسألة.

---

(١) روضات الجنات، ص ١٧٧. وقد أشار إلى نفس الأبيات والرد عليها ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/ ٧١ - ٧٢. وفى التعليق رقم (١) على ما ذكر فى صفحة (٧٢) من الدرر الكامنة من أن ابن المطهر حج فى أواخر عمره كتب ما يلى: «فى هامش (ا) بخط السخاوى: قال لى شيخنا تغمده الله برحمته أنه بلغه أن ابن المطهر لما حج اجتمع هو وابن تيمية وتذاكرا فأعجب ابن تيمية كلامه فقال له: من تكون يا هذا؟ فقال: الذى تسميه ابن المنجس. فحصل بينهما أنس ومباسطة، والله الموفق». وأحسب أن هذه الرواية غير صحيحة خاصة وأن كتب التراجم تذكر أن ابن تيمية حج سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ ولا تذكر أنه حج بعد عودته من مصر سنة ٧١٢.

الثانى : فى أن مذهب الإمامية واجب الاتباع .

الثالث : فى الأدلة الدالة على إمامة علىّ بعد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الرابع : فى إمامة باقى الأئمة الاثنى عشر .

الخامس : فى أن من تقدمه لم يكن إماما .

السادس : فى نسخ حججهم على إمامة أبى بكر .

أمـا **مقدمة الكتاب** فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمـامة ، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده ، وتقع المقدمة فى حوالى صفحة واحدة .

أمـا **الفصـل الأول** فيقع فى صفحتين (٣ ، ٤ ط ، طهران) ، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضى إرسال الرسل لإرشادهم ، حتى كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فأردفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم على بن أبى طالب رضى الله عنه ـ وقد نص عليه الرسول ـ وآخرهم محمد بن الحسن ، وقد نص كل إمام على من يليه .

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة ـ على حد زعمه ـ فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته ، ويقولون بأن المطيع قد يُعذَّب والعاصى قد يُثاب ، وينكرون عصمة الأنبياء . وأما فى الإمامة فإنهم يقولون إن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمام بعده ، بل بايع عمر بن الخطاب أبا بكر برضاء أربعة من الصحابة ، ثم بايع

المسلمون عمر لنص أبى بكر عليه، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر، ثم بايع الخلق كلهم على بن أبى طالب، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين.

وأما **الفصل الثانى** فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع فى حوالى خمس وأربعين صفحة (ص ٤ ـ ٥٠، ط. طهران). يقول ابن المطهر فى أوله إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم يجعل من الواجب على المسلم تحرى الحق، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لستة وجوه.

الوجه الأول منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب فى الأصول والفروع. وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية فى الصفات والقدر، وهو فى عرضه هذا لا يحيد مطلقاً عن آراء المعتزلة فى هاتين المسألتين، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة. وأما فى المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلا عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأى والاجتهاد والقياس والاستحسان.

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبِّهة والكرَّامية فى مسألة الصفات، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين فى القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شىء حتى المعاصى والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له فى ذلك، ولا غرض لله تعالى فى أفعاله ولا يراعى مصلحة

العباد فى فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى . ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشنيعة التى تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتنتفى الثقة بالله تعالى ورسله وأنبيائه .

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأى الأشاعرة فى إمكان رؤية الله وفى أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأى مخالفى الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا ـ ص ١٢ ط . طهران ـ له دلالته الخاصة) فى مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأى فى أحكام الشريعة .

والوجه الثانى من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقى فى النار، والفرقة الناجية التى يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هى فرقة الإمامية . وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسى للحديث وينص عليه (ص ١٤) . وقد أشار الخوانسارى إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له[1] .

أما الوجه الثالث فهو أن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة .

والوجه الرابع مبنى على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة . وهنا يأخذ ابن المطهر فى الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثنى عشر بالتفصيل .

---

(١) روضات الجنات، ص ٥٧٩ .

والوجه الخامس مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب فى غير الحق بخلاف غيرهم. وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل فى رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبى بكر فاطمة من أرض فَدَك التى ورثتها عن أبيها صلى الله عليه وسلم، ومنها تسميتهم عمر بالفاروق وعدم تسميتهم علىّ بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة - رضى الله عنها - مع مخالفتها لأمر الله فى كثير من المسائل.

والوجه السادس عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلى رضى الله عنه فضائل كثيره اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، فى حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة. وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التى ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل علىّ، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن فى غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم - فيروى كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلا يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين: «فإن استقمت فأعينونى وإن زغت فقومونى»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما **الفصل الثالث** فهو يلى الفصل الثانى فى الأهمية والطول إذ يقع فى أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠ - ٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدلل على إمامة علىّ رضى الله عنه بالأدلة العقلية والنقلية. وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها فى الأدلة العقلية.

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهى فى الواقع مبنية على مسلمات يقبلها الشيعة وحدهم. فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوما لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل. فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هى - كما يزعم ابن المطهر - أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقا فى حين أن علىّ معصوم - وهى مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة على ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم - ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هى أن عليا هو الإمام.

وهكذا يمضى ابن المطهر فى سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول.

وينتقل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثانى الذى يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهانا تستند إلى آيات الكتاب الكريم، يفسر بعضها كما يحلو له هواه، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة.

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة... وهى اثنى عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة فى كتب التفسير والسيرة.

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه

السلام وهى اثنى عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم.

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثمانى صفحات، فالفصل الرابع هو «فى إمامة باقى الأئمة الاثنى عشر» وهو فصل قصير يقع فى نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل.

وأما **الفصل الخامس** فهو كما ذكرنا من قبل «فى أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع فى حوالى صفحتين يحشوهما بعدة «وجوه» كلها طعن فى الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم.

وفى **الفصل السادس** الذى يقع فى حوالى خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبى بكر ويذكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت.

أما **«منهاج السنة»** فهو ـ كما قدمنا ـ رد على «منهاج الكرامة» فى كل نقطة من نقاطه، على أن ابن تيمية يستطرد أحيانا فيترك موضوعات «منهاج الكرامة» ليطرق موضوعات أخرى بتوسع وإسهاب.

يبدأ ابن تيمية الجزء الأول (ونحن هنا إنما نشير إلى طبعة بولاق) **بخطبة ومقدمة عامة** تستغرق أربع عشرة صفحة ثم بالتعليق على مقدمة **«منهاج الكرامة»** فى حوالى أربع عشرة صفحة أخرى (ص ١٦ ـ ٣٠).

ثم يبدأ رده **على الفصل الأول** ويقع هذا الرد فى مائة وعشرين صفحة (ص ٣٠ ـ ١٥٠ ط. بولاق = ص ٨١ إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه)، على أن أكثر هذه الصفحات قد استغرقها استطراد من ابن تيمية

فى موضوع قدم العالم، إذ أن كلامه عن مذهب أهل السنة فى مسألة حكمة الله اقتضاه الكلام فى مسألة تعليل أفعاله سبحانه، وهذه المسألة اقتضت بدورها الكلام فى جواز تسلسل الحوادث فى المستقبل وفى الماضى. وعند الكلام عن تسلسل الحوادث فى الماضى بين ابن تيمية مذهب أهل السنة فى هذه المسألة ـ كما يراه ـ وهو القول بأن الله لم يزل يتكلم بمشيئته ويفعل بمشيئته شيئاً بعد شىء مع قوله بأن كل ما سوى الله محدث مخلوق كائن بعد أن لم يكن وأنه ليس فى العالم شىء قديم مساوق لله تعالى كما تقوله الفلاسفة القائلون بقدم الأفلاك وأنها مساوقة لله فى وجوده. وهنا عرج ابن تيمية على هذه النقطة وأوسعها بحثا (من ص ٣٦ ـ ١٢٤ ط. بولاق = ص ١٠٠ ـ ٣١٤ هذه الطبعة).

وبعد نهاية هذا الاستطراد الطويل استأنف ابن تيمية مناقشة مزاعم ابن المطهر فى الفصل الأول من كتابه، فناقش ما ينسبه ابن المطهر إلى أهل السنة من أقوال فى مسائل الحسن والقبح العقليين والصلاح والأصلح وعصمة الأنبياء، وبين بإيجاز الفرق بين مذهب المعتزلة وأتباعهم من الشيعة فيها من جانب، ومذهب أهل السنة فيها من جانب آخر. ثم تعقب ابن تيمية كلام ابن المطهر فى النقطة الأخيرة من مزاعمه فى هذا الفصل الأول وهى تتعلق بموقف أهل السنة من الإمامة وذلك إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه (ص ١٥٠ ط. بولاق).

أما الرد على الفصل الثانى من «منهاج الكرامة» فهو أطول أقسام «منهاج السنة» (ص ١٥٠ من الجزء الأول ـ ص ٢٤٦ من الجزء الثالث) وهو يتتبع فى هذا الرد كل نقطة يذكرها ابن المطهر. ويستغرق رده على

الوجه الأول من وجوه هذا الفصل ـ وهو الذى يزعم فيه ابن المطهر أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب فى الأصول والفروع ـ أكثر من مائتى صفحة (من ص ١٧١ جـ ١ ـ ص ٩٩ جـ ٢)، ثم يستمر فى الرد على الوجوه الأربعة التالية إلى نهاية الجزء الثانى من الكتاب. ويبدأ الجزء الثالث بالرد على الوجه السادس إلى صفحة ١٩ منه. ثم أورد عبارة ابن المطهر التى بدأ بها كلامه عن المطاعن فى الجماعة وهى: «وأما المطاعن فى الجماعة فقد نقل الجمهور منها أشياء كثيرة حتى صنف الكلبى كتابا فى مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت». وعند ذلك بدأ ابن تيمية استطردا طويلا استغرق حوالى مائة صفحة من هذا الجزء الثالث (ص ١٩ ـ ١١٦) بعنوان: قاعدة جامعة فى هذا الباب، وقد تناول فى هذا الاستطراد موضوعات هامة منها الكلام على حكم المجتهد المخطىء والكلام على الآراء المختلفة فى الوعد والوعيد والثواب والعقاب والإيمان والكفر والفسق والحكم فى سب الصحابة ووجوب اتحاد المسلمين والنهى عن الفرقة والخلاف، وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بهذه النقطة. وبعد انتهاء هذا الاستطراد عاد ابن تيمية إلى مناقشة المطاعن التى يوردها ابن المطهر فى الخلفاء الثلاثة (من ص ١١٧ ـ ٢٠٧) ثم انتقل إلى مناقشة ما ينقله ابن المطهر عن الشهرستانى فى أول كتابه «الملل والنحل» حيث يتكلم عن خلافات تسع وقعت بين المسلمين ويبدأ تعليقه باتهام الشهرستانى بالميل إلى التشيع ثم يعلق على كلامه وكلام ابن المطهر فى حوالى أربعين صفحة (ص ٢٠٧ ـ ٢٤٦).

ويبدأ الرد على الفصل الثالث بعد ذلك ويتناول فيه نقطة من النقاط التى يثيرها ابن المطهر وتستغرق مناقشة مقدمة هذا الفصل والمنهج الأول (فى الأدلة العقلية على إمامة علىّ) الصفحات الباقية من الجزء الثالث من «منهاج السنة» (ص ٢٤٦ ـ ٢٧٨). ويبدأ ابن تيمية الجزء الرابع بمناقشة المنهج الثانى ثم يستمر فى مناقشة المنهجين الثالث والرابع حتى ص ٢٠٨.

وفى التسعين صفحة الباقية يناقش ابن تيمية الفصول الثلاث الأخيرة من «منهاج الكرامة» ونجد أن الرد على الفصل الرابع يستغرق حوالى أربع صفحات (ص ٢٠٩ ـ ٢١٣)، كما أن الرد على الفصل الخامس يقع فى حوالى أربع عشرة صفحة (ص ٢١٣ ـ ٢٢٧)، أما الرد على الفصل السادس فهو أطول إذ يستغرق حوالى سبعين صفحة. على أن ابن تيمية فى رده على هذه الفصول الثلاث لا يتجاوز موضوعاتها ولا يكاد يستطرد بل يتعقب موضوعاتها بالرد المباشر.

تقى الدين السبكى وكتاب «منهاج السنة»

كان تقى الدين على بن عبدالكافى السبكى[1] من أشد خصوم ابن تيمية وقد ألف أكثر من مصنف فى مهاجمة آرائه ومذهبه[2]، وعندما اطلع

(١) والد تاج الدين عبدالوهاب مؤلف «طبقات الشافعية». ولد تقى الدين سنة ٦٨٣ وتوفى سنة ٧٥٦. انظر ترجمته فى: طبقات الشافعية ١٤٦/٦ ـ ٢٢٦؛ الدرر الكامنة ٦٣/٣؛ الأعلام للزركلى ١١٦/٥.

(٢) من ذلك: الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية، نقد الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق، النظر المحقق فى الحلف بالطلاق المعلق، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، وقد طبعت معا بدمشق سنة ١٣٤٧.

على كتاب «منهاج السنة» أعجبه ورآه وافيا بالمقصود منه، إلا أنه وجد فيه عيوبا وشوائب، وقد عبَّر عن ذلك كله بقصيدة لخص فيها مآخذه على الكتاب فى أمرين: الأول، أن ابن تيمية «يحاول الحشو» أي أنه يأخذ فى الكتاب برأى الحشوية الذين يتمسكون بظواهر النصوص ويذهبون إلى التجسيم[١]، والثانية أنه «يرى حوادث لا مبدأ لأولها» وهى تهمة سبق أن أشرنا إليها عندما نقلنا ما أورده حاجى خليفة من كلام السبكى على كتاب «منهاج السنة»[٢]. والمجال هنا أضيق من أن يسمح لنا بالرد التفصيلى على هاتين التهمتين، ولذا فإننا نرجىء ذلك إلى الدراسات التفصيلية التى سننشرها فى القسم الثالث من «مكتبة ابن تيمية» بإذن الله، ونكتفى هنا بإيراد رد تلميذين من تلامذة ابن تيمية على هذه التهم.

وقد نشر هذا الرد ـ المنظوم ـ مع كتاب «منهاج السنة» كما نشرت إحدى القصيدتين ضمن كتاب «جلاء العينين» للألوسى. وصاحب القصيدة الأولى هو أبو عبدالله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى[٣]، وقد بدأ قصيدته بمقدمة قصيرة ثم أورد قصيدة السبكى بأكملها ثم عقب عليها برده المسهب. أما ناظم القصيدة الثانية فهو أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادى ثم العقيلى

---

(١) انظر عن الحشوية: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى، ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦، ط. استانبول، ١٣١٧.

(٢) انظر ما سبق، ص ٧٦.

(٣) لم أجد ترجمته فى كل المراجع التى بين يدى.

السُّرَّمَرِّى الحنبلى[١] وقد أورد أبيات قصيدة السبكى ضمن قصيدته ورد على كل بيت منها على حدة.

القصيدة الأولى :

الحمدُ لله حمداً أستزيدُ به فضلَ الإله وآتى ما أُمِرتُ بهِ
وأستعين به فى كل مُعضِلةٍ تأتى فما خاب عبدٌ يستعينُ بهِ
فهو الإله الكريمُ الواحدُ الأَحَد الفَرْدُ المُجيرُ لعبد يستجير بهِ
ثم الصلاة على المختار ما طلعت شمسٌ وما قد سَرَى نجم بِغَيْهَبِهِ
وبعدُ فاسمع كلاماً قد تفوَّهه[٢] قاضى القضاة تقىُّ الدين وَأَنتبهِ
أعنى أبا الحسنِ السُّبْكىّ حين غدا يبغِى من الأمْرِ مالا يستقِلُّ بهِ
فقال يذكر ما ردَّ الإمام على[٣] حزبِ الرَّوافض رَدًّا غير مشتبهِ
أعنى آبن تيمية الحَبْرِ الذى شهدت بفضله فُضَلاء الناس والنُّبُهِ
فاستحسن الردَّ حتى راح يمدحه بما أَزال من الإشكال والشُّبَهِ
لكنَّه بعد هذا المدح خَالَفه وقالَ أبيات شعر غير مُنْتَجِبهِ

★ ★ ★[٤]

إن الروافض قومٌ لا خَلاَق لهم من أجهَلِ النّاس فى علم وأكذَبهِ
والناس فى غُنْيَةٍ عن ردِّ إفكهم لهُجْنة الرفض واستقباح مذهبهِ

(١) ولد سنة ٦٩٦ وتوفى سنة ٧٧٦. ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٤٧٣ - ٤٧٤؛ شذرات الذهب ٦/٢٤٩؛ الأعلام للزركلى ٩/٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) فى (ج) جلاء العينين، ص ١٩ : تقوله.

(٣) ج (ص ١٩) : فقال ذلك إذ رد الإمام على . . .

(٤) الأبيات بين النجوم فى هذه الصفحة والصفحة التالية هى أبيات السبكى.

وابنُ المطهر لم تَطْهُر خلائقُه — داعٍ إلى الرَّفض غالٍ في تعصُّبه
لقد تقوَّل في الصَّحْبِ الكرامِ ولم — يَسْتَحي مِمَّا افتراهُ غير مُنْجبه[1]
ولابن تيميةٍ ردّ عليه وفَى — بمقصد الرَّد واستيفاء[2] أضْرُبِه
لكنه خَلَط الحق المبينَ بما — يَشُوبه كَدَرٌ في صَفْو مَشْربه
يحاول الحشو أنَّى كان فهو له — حَثيث سَيْرٍ بشرق أو بمغربه
يرى حوادثَ لاَ مبدا لأوّلها — في الله سُبْحانَه عما يُظَنُّ به
لو كان حَيًّا يرى قَولى ويسمعه — رددتُ ما قال رَدًّا غير مشتبه
كما رددتُ عليه في الطَّلاق وفي — ترك الزيارةِ أَقْفو إثْر سَبْسَبه[3]
وبعدَه لا أرى للردِّ فائدةً — هذا وجوهره مّما أضِنُّ به
والرَّد يحسُنُ في حالين: واحدةٍ — لقطع خصم قويٍّ في تَغَلُّبه[4]
وحالة لانتفاع الناس حَيْثُ به — هُدًى وربحٌ لديهم في تَكَسُّبه[5]
وليس للناس في علم الكلام هُدًى — بل بدعةٌ وضَلالٌ في تطلُّبه
ولِي يَدٌ فيه لَولاَ ضعف سامعه — جعلتُ نَظْم بَسيطى في مُهَذَّبه
هذا الذى قاله السُّبكيُّ مرتجلاً — وللبَسيط انتمى في بَعْضِ أضربه

★ ★ ★

فقال مرتجلا للحق منتصراً — عَبْدٌ يردُّ عليه في تأدُّبه
يا أيها الرجل الحامى لمذْهَبه — ألزمتَ نفسَك أمراً ما أُمِرْتَ به

---

(١) ج (ص ٢٠) : يستحى من افتراء غير منتبه.

(٢) ج : استيفاء.

(٣) فى اللسان : السبسب : الأرض القفر البعيدة، والمعنى أنه تتبع غرائبه وشوارده بالرد.

(٤) ج : تقلبه.

(٥) ج : وربح جزيل فى تكسبه.

تقولُ فى بَاغِضِى صَحْبِ الرسولِ ومَنْ ... يَرَى مَسَبَّتَهُمْ أصلاً لمذهبهِ[١]

والنَّاسُ فى غُنْيَةٍ عَن ردِّ إفكهم ... هذا هُو الإفكُ لكن ما شَعَرْتَ بهِ

بل رَدُّه واجبٌ نصحاً ومعذِرةً ... ونُصرةً لسبيل الحق من شُبَهِ

إذا تَقَوَّل فى الصحبِ الكرام فما ... ذَا توجبون عليه يَاذوى النَّبَهِ[٢]

وقد علمتم بأنّ الشخص دَاعيةٌ ... إلى الضلال بلا رَيْبٍ ولا شُبَهِ[٣]

وما نَسبتم إلى الشيخ الإمام تَقِىّ ... الدين[٤] أحمدَ أمرٌ لا يُخَصُّ بهِ

من قولكم:[٥] خَلَطَ الحقَّ المُبين بما ... يشوبه كدَرٌ فى صَفْوِ مشربهِ

يحاول الحشوَ أنَّى كَانَ فهو له ... حَثِيثُ سَيرٍ بَشَرْقٍ أو بمغربهِ

يرى حوادث لا مَبدا لأولها ... فى الله سُبحَانه عما يُظَن بهِ

لقد علمتم بأن السَّادة السَّلَفَ الـ ... ـماضين ما خَرجُوا عما أُقرُّ بهِ

هم القُرُونُ الأُلى نَصَّ الرسول على ... تَفْضِيلهم وأزالُوا كُلَّ مشتبهِ[٦]

لئن رددتَ عليه فى مَقالته ... فقد رددتَ عليهم[٧] فَادرِ وَآنتبهِ

كَذَا الأئمةُ[٨] أهلُ الحق كلهم ... يَروْن ما قاله من غير ما جَبَهِ

فردٌ كم ليس مخصوصاً بواحدهم ... بل بالجميع وهذا موضع الشَّبَهِ

هلَّا جمعت الالى قالُوا مقالته ... ليستبين خَطَاهم من مُصوَّبهِ

---

(١) ج: يريك سبهم أصلا لمذهبه.

(٢) ج: (ص ٢١): يا أولى النبه.

(٣) ج: بلا ترديد مشتبه.

(٤) ج: وما عزوتم إلى الشيخ الجليل أبى الـ ـعباس..

(٥) ج: فى قولكم..

(٦) ج: الألى فى نص سيدنا ... حازوا الفخار بأمر غير مشتبه

(٧) أى رددت أيضاً على السلف.

(٨) ج: ثم الأئمة..

فكلهم خلطوا[١] الحقَّ المبين بما / يشوبه كدرٌ فى صَفْو مشربه
إن كان ذلك حشوياً لديك يرى[٢] / وكُلُّهم أنتَ تقفو إثر سَبْسَبه
فالحشوُ فِرْيةُ جَهْمىٍّ ومعتزلٍ / فامدح وذُمّ بما جاء الكتابُ به[٣]
وانظر لوازم ما حاولتَه طَلباً / فَنِيَّةُ المرء[٤] تُلْفَى عند مَطْلَبه
وخُذْ أدلَّةَ ما قالوه واضحةً / من الكتاب ودَع ما قد هَذَوْتَ به
فالربُّ سبحانه مازال متَّصفاً / بكُلِّ وصفِ كمالٍ عندَ مُوجبه
ذاتية وكذا فعليّة وردَت / بها النصوص بلا رَيْبٍ ولا شُبَه[٥]
كما تراها على قسمين قائمةً / به يقيناً يراها من أَقَرَّ به
هو القديم بأوصاف منزهة / عن الحدوث كما تأتيكَ فانتبه
حىٌّ سميع بصير قادرٌ صَمَدٌ / فَرْدٌ جليلٌ عَظيمُ الشأنِ فارْضَ به
فهذه كلها ذاتية وَرَدت / ومثلها فى المعَانى غير مشتبه
كذا وفعلية[٦] فانظر مثالهما / وقس عليه وراع الفرق تَنْجُ به
يُحبُّ يُبْغِض يَرْضَى يَستَجيبُ يَرى / يَجىء يأتى بلا كَيْفٍ ولا شَبَه
وخالقٌ قبلَ مخلوق يُكَوِّنُه / وقاهرٌ قبلَ مقهورٍ يكُونُ به
وراحمٌ قبلَ مرحُومٍ فيرحَمُهُ / ورازقٌ قبلَ مَرْزوقٍ بأضرُبه
عن أمره صَدَر المخلوقُ أجمعُه / والأمرُ ونْحك لا شكٌّ يقوم به

---

(١) ج : خلط. . .
(٢) ج : فكلهم كان حشويا لديك يرى. .
(٣) هذا البيت ساقط فى (ج).
(٤) ج : وانظر إلى مطلب حاولته طلبا   فنسبة المرء. .
(٥) فى (ج) بدل هذا البيت والبيت الذى قبله :
فللإله صفات الذات قد وردت   بها النصوص بلا ريب ولا شبه
(٦) ج (ص ٢٢) : كذاك فعلية

وقـد تكلم رَبُّ العـرش بالكُتب الـ منـزَّلات كلامـاً لا شَبِـيهَ بِهِ
ولـم يزل فَاعـلا أو قائـلاً أَزَلاً إذا يشـاء وهٰذا الـحـقُّ فَارِضَ به
هٰذى حوادثُ لاَمَـبْـدَا لأَوَّلـهـا بالنَّصِّ فافهمـه يانَـومَـانُ وَانتَبـهِ[١]
إذْهِي[٢] صفـاتٌ لموصـوف تقومُ به قديمـةٌ مثـله من غير ماشُـبَـهِ
ومـذهب القـوم مِرُّوهـا كمـا وردتْ[٣] من غير شائبـةِ الـتكْـييفِ والشّبَـهِ
ولا يرون بتعـطيل الصفـات كمـا يقـول جَهْـمٌ ومـن وَالاه فى الشُّبَـهِ
ماشَـبَّـهَ الله إلا عابـدٌ صَنَـمـاً يُدلـى بأخبـثِ معبـودٍ وأَغْـرَبِـهِ
ولا يُعـطِّلُ[٤] إلا عابـدٌ عَدَمـاً ولـيس يدرى له رَبًّا يَلُوذُ بهِ
سوى أبـاطـيلَ ما يختـارُه عَبَثـاً يرى أمـانـيَّه تَسْـرى بمـركبـه[٥]
لا يسـتـفيق إلـى ما جاء من أثـر بُمـفْـرَدِ القـولِ منـه أو مُرَكَّبـهِ
والـجَـهْـمُ معبـودُهُ يبغـى تطلُّبَـه ولـيس يَفْـهـم إلا ما أشـار به
والاتـحـادىّ معْ أهـل الحُلول لهم تخـللُ كنفـاة الـجَـهْـمِ فَأدرِ بهِ[٦]
من دَرْبِـهِ دَخَـلوا فى كل فاسـدةٍ[٧] رَاجَت عليهم ومـالُـوا مَيْلَ مَغـرِبـهِ
ومـا رَدَدْتَ عليه فى الـطلاق فمـا حَقَّقت نقـلاً ولا عقـلاً[٨] ظفـرتَ به

---

(١) أى أن تسليمنا بما وردت به النصوص من أن الله تعالى متكلم فاعل منذ الأزل هو تسليم بوجود حوادث لا مبدأ لأولها.

(٢) ج : إذ هل..

(٣) ج : ومذهب القوم مروى كما وردت..

(٤) المعطلة هم الذين ينفون صفات الله كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة والإسماعيلية على تفاوت بينهم فى هذا النفى والتعطيل.

(٥) ج : لمركبه.

(٦) فى المطبوعة : محال فى كنفات الجهم فادربه. والذى أثبته هو ما فى (ج).

(٧) ج : مفسدة.

(٨) ج : عقلا ولا نقلا..

بل فاسد القصد أعمى[١] الذهن منك كما
هي [٢] عادة الله في شأنٍ لمذهبه[٣]

نزلتَ حول حِمَاه كي تُنازله ... فما علوتَ عليه[٤] بل علوتَ بهِ
وقد أجابك فانظر في الجواب ترى ... سيفاً تجول المنايا عند مَضْربِه[٥]
أخذتَ منه علوماً فانتصرتَ بها ... على سواه وكانت من مُهذَّبهِ
وحُزتَها مجملات من مُفَصَّلِه ... فَفَصِّلِ الآن ما أجملتَ تحظَ بهِ
وهكذا كلُّ من سارت ركائبه ... يَقْفُو خُطاه فسائل من مُجرِّبه
وإن تبجحت بالردَّيْن لست له[٦] ... كُفْؤاً ولا أهلُ هذا العصر فانتبهِ
كم بحر علم أتاه عاد[٧] ساقيةً ... وكم أزالَ صَدَى جَهْلٍ بصَيِّبه[٨]
وما نرى لكُمُ في الخلق فائدةً ... غير التنعم في النعماء من شُبَهِ
أين الثريا مكاناً في ترفُّعها ... من الثرى؟ قال هذا كل منتبه
من ذا يقيس نقيّ الجلد من دَرَن الـ ... ـدنيا وأمراضها يوماً بأجْربه
لو كان عندك إنصاف ومكْرُمة ... وجُود معرفة أو ذِهْن منتبهِ[٩]
لكنت تقفو وراه قَفْوَ مجتهدٍ ... علماً ودينا وأمراً تُفْلِحَنَّ به

(١) ج : أعيا . .
(٢) ج : هو . . .
(٣) في الأصل «فيمن شان مذهبه» والصواب ما أثبته ، وفي جلاء العينين «في قال لمذهبه» ، وهو بمعناه .
(٤) ج : عليله ، وهو خطأ .
(٥) ج (ص ٢٣) : وقد أجابك فيها خير أجوبة ... كالسيف جالت منايا عند مضربه
(٦) ج : وإن تبجحت في رد فلست له . .
(٧) ج : صار . .
(٨) في الأصل : وكم جهول أتاه صار منتبه ، والذي أثبتناه في (ج) وهو أجود .
(٩) ج : لو كان عندكمو إنصاف مكرمة ... أو نقد معرفة أو ذهن منتبه

لو وفـق الله أهـلَ الأرض قاطـبـةً ... إلى الصـواب لسارُوا خلف مذهبه
ومـا نسـبتُـم إليه عنـد ذكـركُـمُ ... تركَ الـزيارة أمـرٌ[١] لا يقـولُ به
فقـد أجـابـكـم عن ذا[٢] بأجـوبـةٍ ... أزال فيهـا صدى الإشكـال والشُّبَـهِ
وقـد تبـين هذا فى مناسـكـه ... لكـل ذى فِطنـةٍ فى القـول مُعْربه
رمـيتـمـوه ببـهـتـانٍ يُشـانُ به ... فالله ينـصـفُـه ممـن رمـاهُ به
وفـى الجـواب أمـورٌ من تدبـرهـا ... سَقَي الأنـام بهـا من صَفـو مشربه
ولـم يكـن مانعـاً نفْسَ الـزيارةِ بل ... شدَّ الـرحـال إليهـا فادْرِ وَانتبـه[٣]
تمـسكـا بصَحِيح النَّقْـل متَّبعـاً ... خيرَ القـرون أولى التحقيق والنَّبَـهِ[٤]
مع الأئـمـةِ أهـلِ الـحـق كُلِّهـم ... قالـوا كَمـا قال قَولا غير مُشـتبـه
وقـد علمـت يقـينـا حين وافـقـه ... أهـلُ الـعـراق على فُتْياه فافت به[٥]
هذا وقـد قلتُ فيمـا قلت مرتجـلاً ... فيمـا تقـدم قَوْلاً غير مُنْجَـبـهِ
لو كان حيا يرى قولـى ويسـمعـه ... رددتُ ما قالَ ردًّا غير مشـتـبـه
فابـرُزْ وردَّ ترى والله أجـوبـة ... مثـلَ الـصَّواعق تُرْدِى من تَمَـرُّ به
عقـلاً ونـقـلاً وآياتٍ مفـصـلةً ... من كلّ أروعَ شَهْـم الـقلب منتبـه
مَاضى الجَنَـان كحدِّ السيف فكرته ... يُريك نظمـاً ونـثـراً فى تأدُّبـه
وقّـادُ ذهـنٍ إذا جالـت قريحـتـه ... يكـاد يُخْشَـى عليه من تَلَهُّبـهِ
يقـابـلون الـذى يأتـى بمشـتبـه ... من الكـلام ولا يَخشـون ذَا النَّبَـهِ[٦]

(١) ج : أمراً.
(٢) ج : فيها.
(٣) ج : . . . إليها فوق مركبه.
(٤) ج : مستمسكا . . الألى جاءوا بمذهبه.
(٥) ج : فانتبه.
(٦) هذا البيت ساقط من (ج).

فمنــزل[١] القــوم فى أعلى منــازلهم فليـس ذو منصب يحمى[٢] بمنصـــبه
وانظر إلى من طغى فى الأرض من أمم ولا تكـن سالـكـاً فى إثـر سَبْسَبـه
إنَ الإلـه يُجَـازى كُلَّ ذى عمـل بمثـل إحســانـه أو قُبْـح مَكْسَبـه
هذا جوابـك يا هـذا موازنـة بحـراً وقـافيةً فى النَّـظْم والشَّبـهِ
والـحـمـد لله حمـداً لاَ نفَـادَ لَه جَارٍ على مُرِّ ما يقـضـى وأطْـيبـهِ
ثم الصــلاة على خيرِ الـوَرى شرفـاً مُحمَّـد المصـطفى الهادى بَمذْهَبه[٣]
وآلِـه والـصـحـاب الـغـر كُلِّهـم[٤] ما أشـرق الجـوُّ من أنـوارِ كَوكبـه

القصيدة الثانية :[٥]

الـحـمـدُ لله حمـداً أستـعينُ بهِ فى كل أمـر أُعـانِـى فى تطلبـهِ
لاسيمّـا فى انتصاف من أخى إحَنٍ طَغـى علينـا وأُبْـدى من تعصُّبـه

---

(١) فى الأصل : فنزل . . .
(٢) ج : ينجو . . .
(٣) ج : محمد المرسل الهادى لمذهبه.
(٤) ج : قاطبة . . .
(٥) ذكر الزركلى (الأعلام ٩/ ٣٣٢) من مؤلفات ناظم القصيدة يوسف بن محمد بن مسعود السرمرى «الحمية الإسلامية فى الانتصار لمذهب ابن تيمية» نظم. وذكر ابن ناصر الدين (الرد الوافر، ص ٧١) فى الكلام عن السرمرى ما يلى : ومن مؤلفاته النظامية كتاب «الحمية الإسلامية فى الانتصار لمذهب ابن تيمية» يعارض (فى الأصل : معارض) فرقة قد قال أمثلهم : إن الروافض قوم لا خلاق لهم. وقد أحسن فى هذا الرد المقبول وهدم تلك الأبيات بنظام المنقول وحلال المعقول.
ونرجح مما سبق أن القصيدة التالية هى «قصيدة الحمية الإسلامية» المذكورة وإن كنا لم نعثر عليها مطبوعة أو مخطوطة فى موضع آخر ولذلك لم نتمكن من مقابلتها واكتفينا بنشرها على الصورة التى نشرت عليها فى طبعة بولاق مع بعض الضبط والتصويب.

بغياً وعَـذْواً وإفكـا مُفتـرىً وهـوىً فقـلتُ ردًّا عليه فى توثّـبـه
يا أيهـا الـمعـتـدِى قولاً ومُعتَقـداً على ابـن تيمية ظلمـاً ومـذهبـهِ
بيِّن لنـا بصريح القَوْل مُعْتمـد الإ نصـاف والـعـدل فيه ما تريدُ به
ألـغَضَّ منـه فهـذا لا يجـوز، أم التحقيق للحقّ، فاسلك نهج سَبْسَبه
شهـدتَ بالفضـل فيه، ثم جئت بما يَنْـفـيه، فعـلَ غوىّ فى تلعُّـبـه
أجـمـلتَ قولـكَ فيه بالـوقيعـة من غيرِ الـبـيان لَه لكـن بأصْـخـبـه
موِّهـتَ فيه على الـجـهَّـال لا وَرَعٌ ثَنـاك عنـه ولا توقـيرُ مَنْـصِـبـه
طعنتَ فيه فجاءت فى الحجاب كذا من يخصم الحق لم يظفر بمطلبه
وجئـتَ فيه بقـولٍ غير متَّـسـقٍ لفـظاً ومـعـنـى بعيدٌ من مُصَـوَّبـه
نظمتَ شعـراً زعمتَ الفضلَ فيه فقد أسجَلتَ بالنَّقْض فاكـرع مُرَّ مشربـهِ
رَكـيك لفظٍ قوافـيه مغـايرة وايطـــاء بأضربـــه [1]
عرَّضــت عرضــك فى عرض الـعـروض بمـا
يُزْرى وغَـرَّكَ فيه شَيْمُ خُلَّبـهِ
فمـا أجـدت يهَجْـو الـرافضىّ ولا قصَّرت فى الطعن فى السُّنىّ ومذهبه
(قـلت الـروافض قوم لا خلاق لهم من أجهـل الناس فى قول وأكـذبه)
قصـرّت من هجـوهـم فى قصـر جهـلهـم
والـكـذب فى الـعلم خب ارجـع بأعيبـه[2]
هم أكذب الناس فى قولٍ وفى عملٍ وأعـظم الـخـلق جهـلاً فى توثُّبـه
وهـم أقـلّ الـورى عقـلاً وأغفلُهم عن كل خيرٍ وأبـطاً عن تكـسُّـبـه

---

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) كذا بالأصل.

وكــل عيب يردُّ الشــرعُ قد جمعــوا ... هم جنــدُ إبليس بل فرسـان مِقْنَبـه[١]

وقـلت أيضـاً وشـر القـول أبعـدُه ... عن الصـواب فَرُمْ تحصيل أصـوبـه

(والنــاس فى غُنْيةٍ عن ردِّ إفكهم ... لهُجْنــةِ الـرفض واستقباح مذهبـه)

أكــلُّ ما ظهرت فى النـاس هُجنته ... يصـير أهـلاً لإهمــال النـكير به

والله لا غُنْـية عن ردّ إفـكـهــم ... بل ردُّه واجــب أعـظِمْ بمُـوجبـه

أيُتْـركـون يسبُّـون الصحـابة والإ ... سـلامُ يختــال زهـواً فى تصليـه

هذا مقــالٌ شنـيع لم يقـل أحـدٌ ... به ولا رَهْطُ جهـم فى تحـزُّبـه

والله لولا سُيوفٌ من أئـمـتـنـا ... فى كاهــل الرفض لا تَلْوى ومَنْكِبه

لأضحـت الـسُّنـةُ الـغـرَّاء دائـرةً ... بين البـرية كالـعنقـا وأَغْـربـه[٢]

(وقـلت للرِّجس لم تطهـر خلائقُـه ... داعٍ إلى الـرفض غالٍ فى تعصّبه)

(لقـد تقوّل فى الصَّحب الكرامِ ولم ... يستحى ممـا آفتـراه غيرُ مُنجَبـهِ)

أيسكتُ النَّـاس عن هذا ودعـوتـه ... إلـى الضـلالـة واستعـلاء منصبـه

ومـا تقوَّلَ فى الصحب الكرام وما افـ ... ـتـراه فيهم ولـم يُرْجَـم بكـوكَبـه

أيُتـركُ الأمـرُ بالمعـروفِ مُطَّرحـاً ... والـنـهىُ عن منكـرٍ ما مَنْ يقـول به

كلّا ومن رفـع السَّبع الطِّباقَ على ... وجـه الثَّرى وتعـالَى فى تحجُّبـهِ

لَنـقـذِفَــنَّ على بطلان مذهـبـه ... بصـارم الـحق مسلولاً ومِـرْزَبـه

حتى يفىء إلى الإسـلام عن كَثَبٍ ... ويتـركُ الـكفـر مقصىً غيرَ مَكْثِبـه

وتـقــدم اليوم من أصحـابنـا كتب ... ردٌّ على الـرَّفض ترمـيهِ بأشْـهُبـهِ

(ولابــن تيمـية ردٌّ عليه وَفَـى ... بمقصـد الـردِّ واستيفـاء أَضرُبـهِ)

كمـا زعمتَ، وأوْفى بالمقـاصـد مَعْ ... كَيْدِ الـحسـود ومَـعْ إرغـام أرْنبـهِ

(١) فى اللسان : المقنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل زهاء ثلاثمائة.

(٢) كذا بالأصل ولعلها : «مغربه» يقال : عنقاء مغرب.

حَسْنَا وَضَرَّتُها بالحسن شاهدةٌ   لها وما الحسن إلا ما شَهِدَتْ به
وقلتَ بغياً وعَدْواً شابَهُ حسدٌ   والشَّوب يظهر حيناً من مُشَوِّبِهِ
(لكنه خلَط الحق المبينَ بما   يشوبُه كدرٌ فى صَفْو مشربِه)
(يحاول الحشوَ أنَّى كان فهو له   حثيثُ سَيْرٍ بشرقٍ أو بمغربه)
(يرى حوادثَ لا مبدا لأوَّلها   فى الله سبحانه عما يُظَنُّ به)
والله ما قال أهل الرفض إذ خصموا   هذا المقال وقد صِيبوا بصَيِّبِهِ
هذى تصانيف هذا الشيخ سائرة   بشرق ذا الكون لا تخفى ومَغْربه
صفوٌ بلا كدَرٍ طابت مواردُها   لذيذةٌ كجَنَى نحل وأعذبِه
دليلُها الآىُ والأخبار سَاقَتُها   والعلم يَعْرض فيها خيل موْكبِه
لكن عيون العِدَا تُبْدى المحاسن فى   ثوب المَسَاوِىء فاعجَبْ من تقلبِه
انظر بعين الرضا تبصر بها عجبا   فأعينُ السخط عُمْىٌ عن تعجّبه
وَسَمت بالحَشْو أهل الحق إذْ مَلأوا   وظائف العلم من قولٍ بأطيبه
قوم أتاهم صحيحُ النقل فاتبعوا   سبيلَه وحَمَوْهُ من مكذِّبِهِ
وأثبتوا لإلـهِ العرش ما ثبتت   فيه النقول بلا شِبْهٍ يُقاس به
فرام بعض أولِى التعطيلِ دَحْضَهُمْ   فآب مِنْ قصده الأدنى بأخْيَبِه
فكلُّ من قَصَّرت فى العلم رُتْبَتُهُ   وقلَّ دنيا تجرَّا فى توثُّبه
فأحمدُ المُصْطَفى عُودِى وقيل له   مذمَّمٌ وتغالَوْا فى تجنُّبه
وقيل ساحرٌ أو مجنونٌ أو رجُلٌ   معلَّمٌ، كاهنٌ يسمو بأكْعُبِه
لو كان الإِسمُ يشين الفعل فى رجل   لَشَانَ خيرَ البرايا من مُلَقِّبه
أما حوادث لا مبدا لأولها   فذاك من أغرب المحكِى وأعجبه
قصَّرت فى الفهم فاقصر فى الكلام فما   ذا عُشُّك آدرُجْ فما صَقْرٌ كعُنْظَبه
لو قلت قال كذا ثم الجواب كذا   لبان مُخْطِىء قول من مُصوِّبه

أجملت قولاً فأجملت الجـواب ولـو ... فصَّـلت فصَّـلتُ تبيانـاً لاغْـربـهِ

إن قلت كان ولا علم لديه ولا ... كلام لا قدرة أصـلاً كفـرت به

أو قلتَ أحـدثهـا بعد استحـالتهـا ... فى حقّه سُمْت نقصَ ما احتججت به

وكيف يُوجـدهـا بعـد آستحـالتهـا ... منـه أيقـدرُ ميت رَفْـع منـكِـبـه

أو قلتَ فعـل اختيارٍ منـه ممتنـع ... ضَاهَيت قول آمـرىء مُغْـو بأنصُبهِ

ولـم يزل بصفـات الفعـل متَّصفـاً ... وبـالـكـلام بعـيداً فى تقـرُّبـه

سبـحـانـه لم يزل ما شاء يفـعـله ... فى كل مَا زَمَـنٍ ما من مُعَـقِّـبـه

نوع الـكـلام كذا نوع الفعـال قديـ ... ـمٌ لا الـمـعـيَّنُ منـه فى تَرَتُّبـهِ

ولـيس يفـهم ذو عقـل مُقـارنـة الـ ... ـمفعـول مَعْ فاعـلٍ فى نفس مَنْصبهِ

يُحب يبـغض يَرْضـى ثم يغضب ذا ... من وصفـه، أرْضِـه، بُعْـداً لمُغْضِبِه

والَخْلق ليس هو المخلوق تحسَبـه ... بل مَصْـدَرٌ قائم بالـنَّفْس فآدربـهِ

وقول كُنْ ليس بالشىء المكون والصـ ... ـغـير يَعْـرف هذا معْ تَلَعُّـبـهِ

فالـمصـطفى قال كانَ الله قبـلُ ولا ... شىء سواه تعـالـى فى تحـجُّـبـه

وقلتَ من بَعْـدِ هذا قولَ ذى حسـد ... أخـطاَ الهُـدَى وتجـارَى فى تنكُّبه

(لـو كان حَيًّا يرى قولـى ويسـمعـه ... رددتُ ما قال رَدًّا غير مشـتـبـه)

(كمـارددتُ عليه فى الـطلاق وفـى ... ترك الـزيارة أُقْـفـو إثـر سَبْسَبـه)

فضحت نفسـك فى هذا المقال ولم ... تشعُـر وعُجْتَ عن المرعى وأَخْصبهِ

عرفـتـنـا أن ما قد قلتَ ليس لوجـ ... ـه الله بل للمـرا أقـبـحْ بمنَصْبهِ

إذْ لو أردتَ بيان الـحـقِّ قلتَ به ... فى مَحْضَـر الخصم إمَّـا فى مُغَيَّبِه

ما ذاك صَدَّك بل خوفُ الجواب كما ... أجبـتَ قبـل بسهم من مُصـوَّبـه

ذا شأن من لم يجـرِّد صارمـاً ذكـراً ... ماضى الغِـرَارين عَضْبـاً من مُجـرِّبه

لكن إذا الأسَدُ الضِّرغامُ غاب عن العَرين تسمع فيه ضَبْحَ[١] ثعلبهِ
كذا الجبان خَلا في البرِّ صاح ألا مبارزٌ وتغالَى في توثُّبه
ولو سمعتَ جواب الردّ رُحْت فتىً من أعظم[٢] الخلق عن جرم وأتْوَبه
وقد كفانى أبو العباس كُلْفته كَذا أرحتَ لسانى غير مُتْعبهِ
ووافقته سَرَاةُ الناس عن كَثَبٍ من أهل مذهبه أو غير مذهبه
من أهل بغداد والآياتُ شاهدة لهم وللحق مصباحٌ يبين به
عبثَ الذى قال ما فيه الخلاف مِن آيـ ـقاع الثلاثِ ولو أفتى بأغربه
وقلت تنكح زوجاً غيره ونكا حُهَا مع الخلف باقٍ فى تَذَبْذُبه
وكيف تنكح من لم تَبْرَ عِصْمَتُها بلا خلافٍ لشخص مع تجنُّبهِ
وفى الزيارة لم تنصف رددت على ما لم يقله ولم تمرر بسَبْسَبهِ
ردًّا ملخصه أشياء أذكرها إمّا حديث ضعيف عند مطلبه
إما صحيح ولكن لا دليلَ به على مُرادك بل هَدْمٌ لمنصِبه
إما بمجمل لَفْظ قول خصمك من أقْوَى المقال به قَسْراً وأصوبه
إما بلاَ عِلْمَ لى والجهلُ غايتُه أيُعذَر الشخص فيما لاَ أحاط به
فأىّ ردٌّ لعمرى قد رددتَ وما ذا قلتَ إذ قلت أقفو إثر سببه
إن كان عندك فى شَدِّ الرحال إلى الـ ـقبور نَقْلٌ فعارضه بموكبه
ليعرف الحق من كان أخا نَظَرٍ خالٍ من العلم نَاء عن تعصُّبهِ
أنَّى وذلك كالعنقاء فى عدَمٍ وكالسَّمَنْدلِ يحكى مع تَغَيُّبهِ
ما أنت إلا كما قد قيل فى مثل خالِفْ لتُعرف مشهورٌ لضُرَّبهِ
فشيخُنا بصريح الحقّ حُجَّتُه ونقدُ نَقْلك زَيْفٌ فى تقلبه

(١) فى الأصل : ضج.
(٢) كذا بالأصل.

فمن أحقُّ بحَقِّ القــول إن ظهــر الإ　نصــاف مرتـفـعــاً من فوق مَرْقبـــه
(وقــلــت ما بعــده للردّ فائــدةٌ　هذا وجــوهــرهُ ممــا أضــنُّ بــه)
ماذا الـكــلام ومــا معنــاه قُلْهُ لنــا　أمــدحٌ أم هجو آعرب عن مُعرَّبــه
ما ذلك الجوهر المضنونُ ويحك هل　تَعنى به الشيخ أوْ رَدًّا لـمـذهبـه
فإن يكُ الشيخ ماذا الطَّعن فيه أو الـ　ـجـواب عن قولـه نَوِّرْ بغـيهـبـه
(والــردُّ يحسن فى حالينِ: واحــدةٍ　لِقَـطْع خصــم قوىّ فى تَغـلُّبــه)
(وحــالــةٍ لانتفــاع النـاس حيث به　هُدىً وربــحُ لديهـم فى تَكسُّبـِـه)
كتــم الــعـلوم حَرامٌ لا يجــوزُ لذِى　علم يضـــنُّ بعــلم عنــد طلَّبــه
والـردُّ فى الحـالة الأولى مضَى هدراً　فاستـدرك الحـال الأخرى قبل مذهبه
فقــل ورُدَّ إن آســطعـت الـسبيلَ إذاً　وانفـع به النـاس كَيْ تحـظى بأثْـوبهِ
حاشـــا وكـــلاَّ وأنَّــى بالـسـبيل إلى　ردّ الـصـــواب وقــد وافَى بكَـبْكَبــه
قل كى ترى سُنَنــاً تستَنُّ فى سَنَن الـ　ـهُــدَى تنكّس جهـمــاً عن توثُّبــه
ورَهْــطَهُ وتــريك الـحـق أظهــرَ من　شَمْس الضحى وهـلالاً وَسْط غيهبـهِ
وقلتَ إذ ضاق نهــج الـذم عنك له　ما يُوهـم الغُمْــرَ طعنــاً فى جُوَيْنِبــهِ
(وليس للنـاس فى علم الكلام هدًى　بل بدعــةٌ وضــلالٌ فى تطلُّبــه)
أأنــت أم هُو رَدَّ الـمنــطق الأفِنَ الـ　ـمُغْــوى بأصــوب مَنْقــول وأصلَبـه
فالشيخ ما آحتج من علم الكلام بما　يُخَــالِــف النـقــل بل تكثير مِقْنَبــه
أراد يُعْــلم شيخ الــرفض أنَّ جميـ　ـع الْـخَــلق رَدٌّ عليه فى تألُّـــبــه
وطــالــمــا دلَّ أهــل العلم قاطبــةً　بالنَّقــل والعقــل تقــريراً لأصْــوبـه
وهــبْــهُ أخـطا ألــم تعــلم بأنَّ له　أجــر آجتهــادٍ فقصِّــر فى تَثَــرُّبــه
لقــد تحــجَّــرتَ فيه واسعــاً وكــذا　ك الشـــافعىُّ الـذى تُعْـزَى لـمذهبـه
ثم اختـــتــمتَ بقــولٍ رُدَّ آخــرُه　على مُقَــدَّمــه نكْـصــاً لأعْــقُبــه

(ولـى يدٌ فيه لولاَ ضعـف سامعـه … جعلتُ نَظْم بسيطى في مُهـذَّبـه)
عِبْتَ الكـلام بَدِياً وافتخـرتَ به … أخـيراً أعـجب لبـانيه مُخَـرِّبـهِ
زعـمـت فيه ضلالاً ثم قلت ولـى … فيه يد بُسِـطت، جَهْـلٌ بَجحْتَ به
هذا لعمـرى كرامـات لصـاحبنـا … إذ صدَّ شانِئـه عن كل مأْربـه
ولـيس هذا بحـمـد الله أولـة … من الكـرامـات فى أصحابِ يثْربه
وقعتَ فى الشيخ إذ ردَّ الروافض فى … قَعْـر الحضيض وكـانوا فَوْقَ مَرقبهِ
أوهَمْتَنَـا فيك رَفْضاً فى كلامك والإ … نسـان قد يبتلى من تَحْت مِذْرَبـهِ
وذات صَدْرِ الفتى تبـدو لصـاحبـه … من فَرحٍ تارة أو من تَّغَـضُّـبـهِ
ولا اعـتبـار بنَـزْرٍ من هجـائـهـم … دين الـتَّـقِـيَّة غَالـوْا فى تَلَزبـهِ
وقـد كفـانـا إمـام الـوقت أمرَهُمُ … بالـردّ إذ سار فى شرق ومـغـربـه
ففضـله كضِياء الـشمس مضْحيةً … رَأدَ الـضُّحَى ظاهـرٌ يرمى بأشْهُبـهِ
أبـدَى أصولَ الهـدى للناس واضحةً … كالبـدر حين تجلى وسط غيهبـه
سارت تصـانيفه فى العالمين مَسِـ … ـير الـنّيرين فاقـدر عـمـر له[1]
حَوَى الـعلوم مُجـدًا فى تطلُّبـهـا … إذْ غيرُه المـالُ أضحَى جُلَّ مَطلبـهِ
لم يعلمـوا علمـه من أجل ذَا حَسَدوا … والـنـاس أعـداء مالا يعلمـون به
لم يَثْـنـهـم عنـه لادِين ولا ورعٌ … عَمُـوا وصـمُّـوا ولَـجُّـوا فى تأُنبـه
إمـام صدق له فى الـعلم مرتبـةٌ … شَمَّـا بمُعْجَمِـه فيهـا ومُعْـرَبـه
بدت له زينـةُ الـدنـيا وزَهْـرَتُـهـا … فردَّهـا وتَـمـادَى فى تجَـنُّـبـهِ
وغـيرُه بذل الـدّين الـمكـرَّم فى … تحـصِيلهـا وتنـاهَى فى توثُّبـهِ
شتَّـان بينهمـا فى الحكم يا سُبُكِي … كم بين صادق قولٍ من مُضـرٍّ بهِ

---

(١) كذا بالأصل.

فالعلم والفقرُ مقرونان فى قرنٍ والمال والزهد فى شرق ومغربه
لأنّ العرش يحمى أهل طاعته الدُّ نيا حمى آهْل مريض مايضرُّبه
فشيخنا ترك الدُّنيا وزينتها وخصْمُه من هواها فى تعذُّبه
والله لو لم يكن بالدين مُتَسماً أشمتَ فيه الأعادى عن مُعتَّبه
فالفَتْكُ قَيَّدَهُ التَّقْوى ومذهبنا تَرْكُ الجدال وتأنيبٌ لطالبه
فهذه نُبْذَةٌ أوردتها عجلاً عن ابن تيمية نصراً لمذهبه
والحمد لله حمداً أستعين به على ذوى البدع الأعدا لمنْصِبه
ثم الصَّلاة على خير الورى شرفاً وصَحْبهِ ومن آسْتهدى بكوكبه

كتاب «منهاج السنة» وقضية وحدة المسلمين :

كان ابن المطهر الحلى يجمع بين الرفض والاعتزال ومن هنا كان رد ابن تيمية عليه هو فى الحقيقة رد على «الشيعة القدرية». وعلى الرغم من أن أوائل الشيعة - مثل هشام بن الحكم[١] وهشام بن سالم الجواليقى[٢] ويونس بن عبدالرحمن القُمِّى[٣] - كانوا مجسمة مشبهة[٤]، إلا أن أكثر من جاء بعدهم من الشيعة جنحوا ناحية الاعتزال فقالوا بنفى الصفات وإنكار القدر. وهذا هو ما يقرره الأشعرى فى «مقالات الإسلاميين»[٥] حيث يقول : «وقالوا فى التوحيد بقول المعتزلة والخوارج،

(١) انظر الكلام عليه فيما بعد : جـ ١، ص ٦٩ ت٣.

(٢) انظر الكلام عليه فيما بعد : جـ ١، ص ٦٩ ت ٤.

(٣) انظر الكلام عليه فيما بعد : جـ ١، ص ٦٩ ت ٥.

(٤) انظر الكلام على المجسمة والمشبهة فيما بعد : جـ ١، ص ٧، ت ٢.

(٥) جـ ١، ص ١٠٥. وانظر ما يذكره بعد ذلك من أقوال الرافضة فى القرآن وفى إرادة الله وفى أعمال العباد وفى الاستطاعة والتولد (المقالات ١/ ١٠٩ - ١١٤) وفى كل هذه الأقوال يميز بين الأوائل منهم وبين متأخريهم الذين يجمعون بين الاعتزال والإمامة.

وهؤلاء قوم من متأخريهم ، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبية» .

وقد ظلت آراء المعتزلة تعيش فى كتب متأخرى الشيعة الإمامية إلى يومنا هذا . ولذلك فإنه من الخطأ البين الظن بأن مذهب المعتزلة قد مات أو أصبح مذهباً تاريخياً فقط[١] .

وقد قامت جماعة تقول بوجوب التقريب بين «المذاهب» الإسلامية ، وعدم جواز التعرض للخلافات بين الفرق الإسلامية المختلفة ، حتى نحافظ بذلك على وحدة الصف بين جميع المسلمين وعلى هذا الرأى يكون نشر كتاب مثل «منهاج السنة» فيه نقد لمذهب الشيعة والمعتزلة مما يزيد الخلاف ويشيع الفرقة ، وهو ما يجب أن نعمل على تلافيه وتجنبه .

ولا ريب أن اتحاد المسلمين واجتماع كلمتهم هو ما يجب أن يسعى إليه جاهداً كل مسلم غيور على دينه مخلص لعقيدته ، على أن هذا الاتحاد يجب أن يكون على الحق لا على الباطل ، وعلى أساس التمسك بالكتاب والسنة ، كما أمرنا الله تعالى بذلك فى قوله : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٣] ، وحبل الله هو كتاب الله[٢] . وكما قال صلى الله عليه وسلم فى خطبة حجة الوداع :

---

(١) انظر ما يذكره بهذا الصدد أحمد أمين فى ضحى الإسلام ، جـ ٣ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ط . ١٣٦٨ / ١٩٤٩ ؛ وجولدتسيهر فى العقيدة والشريعة فى الإسلام ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٦ .

(٢) انظر وجوه تفسير الآية فى : تفسير الطبرى ٧ / ٧٠ - ٧٦ (ط . المعارف) . وانظر إشارة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله (فى تعليقات ص ٧٣) إلى حديث زيد بن أرقم فى المسند والترمذى ومسلم وابن حبان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كتاب الله هو حبل الله» .

«إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه»[١].

وعلى الرغم من هذا الأمر فإن طوائف من المسلمين أبت إلا أن تفعل فعل اليهود والنصارى من قبل فتخرج على الجماعة وتشق عصا الطاعة، وهم الذين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وحذرنا منهم وأمرنا بمخالفتهم كما فى حديث معاوية رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون فى النار، وواحدة فى الجنة وهى الجماعة»[٢]. وكما فى وصيته صلى الله عليه وسلم التى رواها العرباض بن سارية رضى الله عنه: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[٣].

(١) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب ١/ ٤٤ (ط. القاهرة، ١٣٥٢/١٩٣٣): رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

(٢) الحديث فى سنن أبى داود ٤/ ٢٧٦. وهو مروى مع اختلاف فى اللفظ عن أبى هريرة وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهم فى صحيح الترمذى. قال ابن العربى فى شرحه (٩/ ١٠٨): الأول صحيح حسن والثانى مفسر غريب. وهو مروى عن أبى هريرة فى المسند ٢/ ٣٣٢، وفيه عن أنس بن مالك ٣/ ١٢٠، ١٤٥، وعن معاوية ٤/ ١٠٢، وهو مروى كذلك فى سنن ابن ماجه عن أبى هريرة وعوف بن مالك ٢/ ١٣٢١ - ١٣٢٢ (ط. فؤاد عبدالباقى، ١٣٧٣/ ١٩٥٣).

(٣) رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ١/ ٤١ - ٤٣، وقال: رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

وإذا بحثنا أسباب الخلاف بيننا ـ معشر أهل السنة والجماعة ـ وبين الشيعة، وجدنا أننا نعظِّم علياً رضى الله عنه ونحب أهل البيت ونقول إن علياً من أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين المهديين، ونحن إلى جانب ذلك نحب كل صحابة رسول الله ونترضى عليهم ونلتمس العذر للمخطىء منهم. أما الشيعة فهم يرفعون علياً والأئمة إلى مرتبة أعلى من مرتبة الأنبياء فيقولون بعصمتهم ويغلون فيهم غلوًّا شديدا، وإليك ما ينقله دونالدسن Donaldson عن أحد أئمتهم وهو المجلسى فى كتابه «حياة القلوب» حيث يقول: «وتدل بعض الأخبار المتيسرة التى سنذكرها فيما بعد إن شاء الله أن مرتبة الإمامة أعلى حتى من مرتبة النبوة فإن الله تعالى بعد أن أعطى النبوة لإبراهيم خاطبه بقوله: ﴿إنِّى جاعِلُك لِلنَّاسِ إماماً﴾ [سورة البقرة: ١٢٤](١). ثم ينقل المجلسى عن: «ابن بابويه (الصدوق) فى «المجالس» وفى «إكمال الدين» أن الإمام زين العابدين (ع) كان يقول: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على سادات المؤمنين وقادته الغر المحجلين وموالى المؤمنين وسادتهم، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا تمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما فى الأرض منا لساخت الأرض بأهلها، ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور،

(١) انظر الترجمة العربية لكتاب عقيدة الشيعة لدونالدسن حيث ينقل نص كلام المجلسى الذى أوردناه هنا، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ط الخانجى. القاهرة ١٣٦٥/ ١٩٤٦. وهذا الكلام منقول عن حياة القلوب للمجلسى جـ ٣، ص ١ ـ ٢٣.

ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله، ولولا ذلك لم يعبد الله»[١].

ويتصل بالكلام عن الأئمة عند الشيعة الإمامية كلامهم عن المهدى وهو الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن العسكرى، وهم يروون عنه أعجب الأساطير فيزعمون أنه عندما ولد كان ساجداً لوجهه رافعاً سبابتيه للشهادة ثم عطس وقال: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا فى الكلام لزال الشك». ويزعم الإمامية أيضاً أنه بعد أن ولد المهدى كلم أباه الحسن العسكرى بلسان عربى فصيح وشهد الشهادتين وصلى على الأئمة، ثم هبطت طيور من السماء وخفقت بأجنحتها عند رأسه، فنادى الإمام العسكرى واحداً منها ودفع إليه المولود وقال: خذوه وأرضعوه وردوه إلينا كل أربعين يوماً، فأخذه الطائر وصعد به إلى السماء. ثم أمر الإمام باقى الطيور بمثل ذلك فطاروا وراءه، وقال: استودعتك الذى استودعت أم موسى. وقالت حليمة - عمة الطفل - إنها ذهبت بعد مرور أربعين يوماً لزيارة ابن أخيها فإذا بالصبى يمشى بين يديه، فتعجبت وسألت أخاها فقال لها بأن الصبى من الأئمة كلما أتى عليه شهر كان كمن أتت عليه سنة، وأنه يتكلم فى بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وتعلمه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءاً[٢]

---

(١) عقيدة الشيعة، ص ٣٠٧.

(٢) عقيدة الشيعة (الترجمة العربية)، ص ٢٣٤ - ٢٣٥. وينقل دونالدسن هذه الأخبار عن: بحار الأنوار للمجلسى، جـ ١٣، ص ٢ - ٤ (الترجمة الفارسية)؛ حق اليقين للمجلسى أيضاً، ص ١٤٦؛ كمال الدين لابن بابويه القمى، ص ٢٤٠؛ كتاب إثبات الوصية للمسعودى، ص ١٩٥ - ٢٠٠.

وهذا هو ثواب زيارة قبر عليّ عند الإمامية: روى عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: «من زار أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وأتى رجل الإمام الصادق وأخبره أنه لم يزر أمير المؤمنين فقال له: «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، **ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة** ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون»[١].

ومن أصول الشيعة الهامة القول بالتقية ومعناها أن يظهر الشيعى إذا اجتمع بمخالفيه غير ما يبطن، وأن يتظاهر بموافقتهم حتى يتمكن من كتمان أمره عنهم واتقاء شرهم. وقد أصبحت التقية عند الشيعة صفة مميزة لهم وخلقا من أخلاقهم ووسيلة لتفسير كل أحداث التاريخ، فسكوت عليّ على أبى بكر وعمر وعثمان كان تقية، وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية كان تقية، وبعض أئمة الشيعة إنما يختفون ويتسترون تقية. وقد روى الكلينى عن أبى عبدالله أنه قال: تسعة أعشار الدين فى التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية فى كل شىء إلا فى النبيذ والمسح على الخفين. وينسب الشيعة إلى بعض أئمة أهل البيت أنه قال: من صلّى وراء سنى تقية فكأنما صلى وراء نبيّ[٢].

ويصف جولدتسيهر التقية فيقول: «من اليسير أن نتصور أى مدرسة

---

(١) عقيدة الشيعة، ص ٧٩ نقلا عن تحفة الزائرين للمجلسى، ص ٥٠.

(٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ (ط. القاهرة، ١٣٦٨/ ١٩٤٩).

للمخـاتلة والغدر تنطوى عليها تعاليم مبدأ التقية الذى أصبح ركنا من أركان المذهب الشيعى»[١].

والتقية فوق ذلـك تمثـل النظام السرى الذى التجأ إليه الشيعة فى حربهم لخصـومهم «فـإذا أراد إمام الخروج والثورة على الخليفة وضع لذلك نظاماً وتدابير وأعلم أصحابه بذلك فتكتموه وأظهروا الطاعة حتى تتم الخطط المرسومة»[٢]. وفى مثل هذه الأنظمة السرية يكون المجال واسعاً لكل مدع محتال إذ يستطيع عن طريقها أن يبتدع ما شاء له هواه من الآراء والمذاهب ثم ينسبها إلى الإمام المختفى حتى تشيع وتنتشر ويؤمن بها العوام، وهى محض اختلاق وكذب.

ومن الأمـور التى يؤمن بهـا الشيعة الإمامية الاعتقاد بالرجعة، فهم يزعمون أنه فى اليوم الذى سيظهر فيه المهدى سيرجع إلى الدنيا كل من أخلص فى الإيمان وكل من أمعن فى الكفر. والقصد من هذه الرجعة كمـا قال المجلسى أن ينتقم المهـدى من أعدائه الذين يشاهدون من ظهور كلمة الحق وعلو كلمة أهل البيت ما أنكروه عليهم. وسيرجع مثلا الحسين بن على ومن استشهد معه كما سيرجع يزيد بن معاوية وأنصاره فينتقم منهم الحسين وجيشه انتقاما سريعاً وسيرجع على رضى الله عنه ومعه عصا موسى وخاتم سليمان فيلتقى بأصحابه قرب الكوفة ثم يذهب معهم لقتال الشيطان وجميع أتباعه الذين تمكن من إغوائهم، ويستمر القتال بين الجيشين حتى يأتى محمد صلى الله عليه وسلم على رأس

---

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ١٨١.

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٤٧.

الملائكة فيقتل الشيطان ويفنى جيشه[١]. ويقول الشريف المرتضى: إن أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة فى زمن المهدى[٢].

والشيعة الإمامية يجيزون سب أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يتقربون إلى الله بلعنهم، وينصون على ضرورة تكفير خيرة الصحابة مثل أبى بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم - رضى الله عنهم أجمعين. على أن الإمامية يتفاوتون فى التصريح برأيهم أو التلميح به، فمحمد مهدى الكاظمى القزوينى فى كتاب «منهاج الشريعة فى الرد على ابن تيمية» وهو الكتاب الذى ألفه رداً على كتاب «منهاج السنة» يبدأ بالنص على تجويز سب الشيخين - رضى الله عنهما - فيقول إن من يسبهما معذور لكونهما قد تآمرا على العترة وتقدما عليهم فضلا عن وجود خبر: «ستة لعنتهم» وخبر «ليس يضل بعدى عنها غير الهالك». ثم يقول: «فهذه بعض أدلة الساب، وهى أدلة ثابتة الصحة عند من تابعهما، وليس لها معارض، بل لها ما يعضدها مما صدر منها من المخالفات للشريعة، والمشاقات لله ورسوله، حسبما يأتى البيان، فمن فسّق من سبهم فهو على خطر عظيم لدخوله فى خبر: وقاضٍ قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار، لعلم المفسّق بأنهم مستحقون للسب بالسنن المشار إليها»[٣]. على أنه ما يلبث أن يصرح بكفر أهل الجمل وصفّين لمحاربتهم إمام زمانهم ويستدل على ذلك بخبر: «وانصر من نصره واخذل من خذله» ففيه «دليل على نفاق

(١) انظر: عقيدة الشيعة، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ (نقلا عن حق اليقين، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار (الترجمة الفارسية). جـ ١٣، ص ٣٣٥، ٣٤١).

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٤٦.

(٣) منهاج الشريعة فى الرد على ابن تيمية، ص ٥٠ - ٥١.

حتى من لم يحارب معه ولم يحاربه، فإن من خذله الله ليس بمسلم، فعلم مخالفتهم وتركهم لهذه السنن جميعا فى حكمهم بأن من حارب عليا مسلم»[١].

ويذكر الأستاذ أحمد أمين أن الإمامية: «يروون عن الصادق: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، ومن جحد إماما من عند الله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب فى الإسلام». ثم يقول أحمد أمين: «وأكثروا من لعن أبى بكر وعمر وعائشة وحفصة وغيرهم، وبالغوا فى ذلك حتى جعلوا لعنهم قربة إلى الله، ولهم أدعية مأثورة فى لعن هؤلاء وأمثالهم»[٢].

ويفسر الشريف المرتضى الآية الكريمة: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[سورة الفتح: ١٦] فيقول: «فأما الوجه الذى نسلم فيه أن الداعى لهؤلاء المخلفين هو غير النبى عليه السلام فبين أيضا، لأنه لا يمتنع أن يعنى بهذا الداعى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه قد قاتل بعده أهل الجمل وصفين وأهل النهروان، وبشره النبى عليه السلام بأنه يقاتلهم، وقد كانوا أولى بأس شديد بلا شبهة. وليس لهم أن يقولوا إن ذلك لا يمكن حمله على من قاتله عليه السلام من حيث قال: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ والذين حاربوه كانوا على الإسلام ولم يكونوا على الكفر.

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٥٠، ويشير المؤلف إلى رجوعه إلى كتاب «الكافى» للكلينى ٣/ ٣٩١.

وذلك أن أول ما فيه أنهم غير مسلمين عند جميع من خالفنا من المعتزلة لأن عنـدهـم أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا مسلم لأن الإيمـان والإسلام عندهم شيء واحد. وأما مذهبنا في محاربي أمير المؤمنين عليه السلام فمعروف لأنهم عندنا كفار بحربه لوجوه نذكر منها طرفاً هاهنا ولاستقصائها موضع آخر»[1].

وأبو بكر وعمر كفرا عند الشريف المرتضى لأنهما خالفا نص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة عليّ. وإذا قال أهل السنة: كيف يعظم النبي صلى الله عليه وسلم أبـا بكـر مع علمـه بكفـره؟ يرد الشـريف المـرتضى بقـولـه: إن الأخبـار التي وردت في ذلـك غير صحيحـة، ثم يقول: «وما في تعظيمه ومدحه لو ثبت فما يدل على صلاحه للإمامة، أوكل معظم ممدوح يصلح لها؟ وهذا مما لا يقولونه ولا يقوله أحد. فإن قالوا: نفينـا بتعظيمه ومدحه كونه كافراً ليثبت به إيمانه، قيل لهم: إنما يمنع تعظيمه ومدحه إياه من كونه مظهراً للكفر ولا يمنع من كونه مبطناً له، إذ كان لا يعلم باطنـه، فمن أين أن المدح والتعظيم يدلان على الإيمان الباطن؟ فإن قالوا: كيف تسلمون أن النبي عليه السلام كان يعظمه على الـظاهر، وعندكم أنه عليه السلام كان يعلم أنه سيدفع النص، وذلك عندكم كفر وردة، والكفر الذي يوافي به صاحبه على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدمه إيمان، فكيف يجوز على هذا أن يعظمه النبي عليه السلام وهو

(١) كتاب الشافي في الإمامة لعلي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (م. سنة ٤٣٦هـ)، ص ٤٠٥، ط. ١٣٠١.

يعلم من باطنه ما يقتضى خلاف التعظيم؟ قيل لهم: ليس يمتنع أن يكون النبى عليه السلام غير عالم بأنه سيدفع النص، لأن هذا لا طريق له إلا بإعلام الله تعالى له، وفى الجائز ألا يعلم ذلك»[١].

ولا عجب بعد ذلك كله أن نقبل ما يرويه لنا شاه عبدالعزيز الدهلوى من أن الإمامية يجعلون اليوم الذى قتل فيه أبو لؤلؤة المجوسى (ويسمونه بابا شجاع الدين) عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أيام أعيادهم ويسمونه يوم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل.. الخ[٢].

فكيف نتحد - معشر أهل السنة - مع من يكفّر الصدّيق والفاروق وأم المؤمنين وأحب نسائه إليه وطلحة والزبير وغيرهم من أجلة الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عن سبهم؟ فعن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تسبُّوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[٣].

وكيف تتم الوحدة مع من يغلون فى دينهم وأئمتهم غلوا شديداً ويحرفون الكلم عن مواضعه ويحدثون فى شريعة الله ما لم يأذن به الله؟

إن مناقشة الشيعة ونقد أصولهم وآرائهم نقداً علمياً هو الكفيل بتصحيح الأوهام وتقويم الانحرافات ورد الصف إلى الالتئام والاجتماع، وإذا كان الخلاف يراد به البحث عن الحقيقة والتماس الصواب بدون

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٧.

(٢) مختصر التحفة الاثنى عشرية، اختصار السيد محمود شكرى الألوسى، نشر وتحقيق أستاذنا السيد محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣.

(٣) الحديث فى: البخارى ٥/ ٨؛ مسلم ٧/ ١٨٨؛ سنن أبى داود ٤/ ٢٩٧.

عصبية أو حقد، فهو ولا شك أفضل من كل وحدة زائفة تخفى وراءها ضغينة وعداوة وتظاهرا بما لا تنطوى عليه القلوب.

تحقيق الكتاب

نسخ الكتاب :

١ ـ النسخة المطبوعة ببولاق (ب)

طبع كتاب «منهاج السنة فى نقض كلام الشيعة والقدرية» بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢١ وانتهى طبعه ـ كما ذكر فى آخره ـ فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٢٢، وطبع على هامشه كتاب «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول». وقد نقل المصحح ما كتب بآخر نسخة «منهاج السنة» وهو ما يلى: «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، لعلاَّمة عصره، فهَّامة الأنام، أحمد بن تيمية شيخ الإسلام، تغمده الله بالرحمة والغفران، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، برسم سيدنا ومولانا قبلة قلوب العلماء أين خيَّموا، ومعتقد أفئدة الرؤساء أين يمموا، كوكب الفضل الذى لاح فى سماء الكمال، ومعدن الفخر الذى حاز الجمال والجلال، ذى الأخلاق السنية، والأفعال السديدة المرضية، والأقوال المحررة، والأنفاس المطهرة، والفضائل المشهورة، والأسرار المعمورة، ناصر السنة السنية، على ألعن فرقة فلسفية، ومشيد تخوت العدل بالديار الحجازية، وانتشر فضل هذا الحبر بالأقطار اليوسفية، أعنى به من لم يسمح الزمان له بنظير، وكل كامل

وفاضل إلى كماله وفضله يشير، عين أعيان العلماء الأعلام، وزبدة أهل الفضل والاحتشام، مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها، لم لا وقد أيد الله به السنة وشد أزرها، وشيد أركانها وأعلى قدرها، ألا وهو المحفوظ بعناية المولى القادر، سيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر(١)، فتح الله له أبواب المآرب فتحا، وشرح صدره بأنوار المواهب شرحاً، ما تلاطمت فى الأبحر الأمواج، وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج، لازالت آيات السعادة تُتلى على سمعه من صحف البشائر، ونفائس الكمالات تجرى على ذاته فى أسعد طالع وأيمن طائر.

صديقك لا يثنى عليك بطائل فماذا ترى فيك العدو يقول

فأسأل من هو الذى إذا سئل أجاب، أن يكلأ بعين عنايته ذلك الجناب، ويطاول بعمره الأبد، ويحرسه بسر ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدْ﴾. ولقد أحسن من قال، وصدق فى المقال:

لله فى الأرض أجناد مجندة أرواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

ولقد أنشدنى العلّامة المزبور، من اسمه فى النثر مذكور، أعنى به من الصدِّيق جد أبيه، فالله تعالى يقر بطلعته البهية كل نبيه، أبياتاً يمدح بها المصنف شيخ الإسلام، أحسن الله لنا وله الختام. وها هى هذه الأبيات، جعل الله ناظمها من سعداء الدارين فى الحياة والممات:

---

(١) اسم المفتى الكامل عبدالقادر بن صديق، وقد توفى سنة ١١٣٨، كما فى «خلاصة الكلام» للسيد دحلان، ص ١٥٩، الطبعة الأولى. وكذلك فى تاريخ أحمد السباعى (أفادنى بذلك الأستاذ عبدالعزيز بن مانع رحمه الله).

لله در شهاب الدين أحمد من دعى ابن تيمية ذى الفطنة اللسن
فقد أتى بالذى لا يستطاع له دفع بتحريره المنهج الحسن
وأضحت السنة الغراء تزهر من أنوار منهاجه فى واضح السنن
فالله يوسعه براً ويشكر ما أبدى لنا معشر القرآن والسنن

وكان تمام الكتاب المبارك، فى يوم الخميس سلخ شعبان المبارك، من شهور سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية. والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[١].

ومن هذا النص يتضح لنا أن النسخة التى طبع عنها الكتاب تم نسخها فى شعبان سنة ١١٢٢، ولم يذكر الناسخ اسمه. ولكنه ذكر أنه نسخها للشيخ عبدالقادر «مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها». ونلاحظ أن الكتاب يسميه ناسخه «منهاج الاعتدال، فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال».

وذكر طه بن محمود قطرية رئيس التصحيح بالمطبعة الكبرى الأميرية فى آخر الكتاب أن نسخ الكتابين ـ المنهاج والموافقة بهامشه ـ كانت نادرة وأنه بذل فى تصحيح كليهما المجهود «على ما فى نسخة الأصل من التحريف والسقم، والتصحيف وطغيان القلم، وما جاء بها من الزيادة والنقصان، والبياض الذى ترك فى الأصل فذهب بحسن البيان، وليس بيدنا ثانية تساعدنا عليها، ويكون رجوعنا إذا أشكل أمر الأولى إليها... الخ»[٢].

---

(١) منهاج السنة، ط. بولاق، جـ ٤، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) منهاج السنة ٤/ ٣٠٠.

على أننا نلاحظ أن إشارات المصحح فى الجزئين الأول والثانى تتكلم عن نسخة واحدة فقط. أما فى الجزء الثالث فيتكلم المصحح فى مواضع كثيرة[1] عن عدة نسخ وإن كان لم يحدد عددها ولم يصفها، حتى نصل إلى ص ٢٠٧ حيث يقول فى الحاشية: «من هنا إلى آخر الكتاب انفردت بيدنا نسخة كثيرة التحريف والسقط والله المستعان فليعلم، كتبه مصححه». وفى الصفحات التالية لا نجد إشارات إلى أكثر من نسخة بل يشكو المصحح من السقم والتحريف والنقص الذى فى الأصل أو فى النسخة التى بيده[2]. وتستمر الإشارة إلى نسخة واحدة فى الجزء الرابع كله.

على أنه فى القسم الذى يشير فيه المصحح إلى النسخ الأخرى التى رجع إليها مع النسخة الأصلية (من أول الجزء الثالث إلى ص ٢٠٧) نجد فى كثير من الصفحات إشارة إلى «الأصل» فقط بدون ذكر اختلاف النسخ[3]، وأغلب الظن أن «الأصل» هنا لا يعنى جميع النسخ بل يدل على أن المصحح كان يرجع دائماً إلى نسخة واحدة ويرجع فى بعض الحالات إلى النسخ الأخرى أو النسخة الثانية ـ على الأقل ـ ليصحح بعض ما يغمض عليه فهمه من عبارات.

ونسخة بولاق تعد بصفة عامة من أصح النسخ فإن الأخطاء فيها قليلة، وقد بذل المصحح جهدا واضحاً فى إخراجها خالية من الأخطاء

(١) انظر مثلا صفحات: ١٢، ١٩، ٣٩، ٨٤، ٨٦، ١١٢، ١٣٩، ١٤٣.
(٢) انظر مثلا صفحات: ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨.
(٣) انظر مثلا صفحات: ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٦٠، ٩٢، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٢، ١٦٣.

بقدر المستطاع ، ولذلك جعلناها النسخة «الأم» كما سنذكر بعد قليل إن شاء الله .

٢ ـ نسخة نور عثمانية (ن)

هذه النسخة الخطية توجد فى مكتبة نور عثمانية باستانبول، وقد جاءت الإشارة اليها فى فهرست المكتبة[١] فى ص ١٢٠ تحت رقم ٢١٣٨ وكتب عنها مايلى : الرد على الروافض، جلد ١، لسان عرب، خط عرب، المؤلف أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام .

على أننى رجعت إلى المصورة المأخوذة عن النسخة الأصلية، وهى موجودة فى معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة، وقد ذكرت فى فهرس المخطوطات المصورة(الجزء الأول بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٤) تحت رقم ١٠٠ توحيد، وسميت فيه[٢] بكتاب «الرد على الرافضة» ووصف بأنه: من تأليف ابن تيمية يرد فيه على كتاب «منهج الكرامة فى معرفة الإمامة» نسخة كتبت سنة ١٠٠٧ بخط نسخ حسن، كتبها محمد بن عبدالرحمن السمان. وذكر الفهرس بأن النسخة تقع فى ٣٩٣ ورقة ومقاس صفحاتها ٢٣ × ٢٥ سم .

وفى أعلى الصفحة الأولى (المصورة) كتب ما يلى : كتاب الرد على الروافض لابن تيمية، وإلى اليسار من هذا العنوان كتب : ٣٩ ن، وإلى أسفل من جهة اليسار كتب : ٣٩٣ و (أى ورقة)، وفى أسفل الصفحة قرب النهاية كتب هذا الرقم ٢٢٦٩ وعليه شطب أو بقعة حبر.

---

(١) *Nuru Osmaniye Defteri Külüphane'i Nuru Osmaniye*

(٢) ص ١٢٥ .

وفى أعلى الصفحة التالية كتب مايلى :

لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله صلـى الله تعالـى عليـه وسـلم تسـليما

ويوجـد أسفل هذه الكتابة إطار مزخرف زخرفة جميلة (وملون على الأغلب)، وفى الجزء الأعلى من الإطار كتب عنوان الكتاب كما يلى : كتـاب الـردعلى الـرافضى، وتحت ذلـك كتب رقم مكتبة نور عثمانية ٢١٣٨ بخط كبير وتحت الرقم يوجد خاتم كبير فى أعلاه: الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، ثم كتب اسم صاحب الخاتم وهو: عثمان مصطفى خان.

وتحت الخاتم كتب مايلى : وقف سلطان المسلمين حجة الحق على الخلق بالبـرهان اليقين، السلطان ابن السلطان، السلطان أبو العباس عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان صان الله عز وجل جوهر ذاته عن الأعـراض والعلل، وأنا الداعى الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحرمين، غفر له.

وتحت هذه السطور يوجد خاتم صغير كتب فى أعلاه: الله لطيف، وتحت ذلـك اسم صاحب الخـاتم وهـو: إبـراهيم حنيف. وفى آخـر الصفحة يوجد إطار كتب فيه : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وتحت الإطار كتبت كلمة واحدة: قيدته.

وتبـدأ الصفحـة الثالثة بإطار مزخرف فى داخله: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يبدأ الكتاب بالعبارة الآتية: قال الشيخ الإمام العـ. . . . ـد عصـره، وفـريد دهـره، أحمـد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية

الحرانى رضى الله عند وتغمد . . . . . . جنته آمين. الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين. . . الخ .

وسطور هذه الصفحة ٣٢ سطراً فى حين أن سطور جميع الصفحات التالية هى ٣٩ سطراً، ونلاحظ وجود بياض فى منتصف الصفحة الثالثة والثلاث صفحات التى تليها، وفى الأربع صفحات التى تلى ذلك توجد بعض كلمات مطموسة فى الوسط، ثم نجد سطور الصفحات التالية واضحة جلية.

وخط النسخة ـ كما ذكر فهرس الجامعة ـ خط نسخ حسن، وهو خط حديث منقوط دقيق، وتوجد فى السطر الواحد حوالى ١٨ كلمة فى المتوسط، وكل الصفحات محاطة بإطار مكون من ثلاثة خطوط، وتوجد فى هوامش الكثير من الصفحات كلمات ساقطة من الأصل مكتوبة داخل خطوط منتظمة، مما يدل على أن الكتاب كتب على مهل وبغاية العناية والدقة.

والصفحة الأخيرة من الكتاب تبدأ بستة أسطر تنتهى بالكلمات التالية: وكان الصديق رضى الله عنه يقول: ارقبوا محمداً فى آل بيته. رواه عنه البخارى. وقال: والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أن أصل من قرابتى.

وكتب تحت ذلك داخل إطار ما يلى: تم الكتاب بمن الله وكرمه، وإعانته وجزيل نعمه، نهار الجمعة المعظم حادى وعشرين شهر جمادى الأولى، أحد عشر شهور عام خمس بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وذلك بخط العبد الفقير، المعترف

بالذنب والتقصير، الراجى عفو ربه المنان، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين.

ويوجد بعد ذلك بياض يبدأ من منتصف الصفحة إلى قرب نهايتها حيث يوجد إطار مزخرف كتب فيه بخط كبير ما يلى: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٣ ـ نسخة عاشر أفندى (ع)

هذه نسخة ورد ذكرها فى فهرس كتبخانة عاشر أفندى المطبوع باستانبول سنة ١٣٠٦[١] فى ص ٣٦ تحت رقم ٥٥٩ وكت عنه ما يلى: كتاب منهاج السنة النبوية فى الرد على كلام الشيعة القدرية، مجلد ١، عربى، تعليق شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية، سنة ٧٧٧.

وقد تمكنت من الحصول على صورة من هذه النسخة، وهى نسخة ناقصة عدد أوراقها ٢٠٦ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وفى كل سطر حوالى ١٢ كلمة، وهى بخط نسخ واضح ومنقوط.

والمخطوط عبارة عن الجزء الثانى من كتاب «منهاج السنة» ولكن ترتيب هذه النسخة يختلف عن ترتيب النسخة المطبوعة ونسخة نور عثمانية إذ أن هذا الجزء يقابل أوله ص ٢٠٨ من الجزء الأول من النسخة المطبوعة ويقابل آخره ص ٧٥ من الجزء الثانى.

وفى أعلى الصفحة الأولى على اليمين كتب عنوان الكتاب كما يلى: «منهاج السنة النبوية فى رد كلام الشيع القدرية لشيخ الاسلام ابن

---

(١) Defteri Kitaphane'i Asir Efendi, 1306.

تيمية». وفى مقابل ذلك فى النصف الآخر من الصفحة كتب ما يلى: هذا شرح للكتاب الذى ألفه ابن مطهر الحلى الرافضى وهو تلميذ.... المشتهر بالنصير الطوسى، وهذا الكتاب يذكر فيه مذهب الروافض وعقائدهم الباطلة، ويحتج فيه على صحة مذهبهم الباطل وعلى فساد مذهب مخالفيهم من أهل الحق وغيرهم، فشرح هذا الكتاب شرحاً يبين فيه فساد مذهب مؤلفه على وجه التفصيل - بحيث لم يبق لأحد شك فى فساد مذهب الروافض وبطلانه - الإمام عَلَم المعقول والمنقول، العلامة المشتهر فى المشارق والمغارب، تقى الدين بن تيمية، شكر الله سعيه. وقد طعن فى عقيدته بعض المتأخرين القاصرين فى آثار رسول الله المتوغلين فى الفلسفة بأنه من المجسِّمة، مثل العلاء البخارى[(١)] والدَّوَّانى[(٢)] وغيرهما، وحاشاه عن ذلك. وقد استحسن طريقته عامة المتأخرين من حفّاظ الحديث مثل المِزِّى[(٣)] والدمياطى[(٤)] والذهبى[(٥)]

(١) هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى، من كبار فقهاء الحنفية، ولد سنة ٧٧٩، وتوفى سنة ٨٤١. ترجمته فى: الأعلام ٧/٢٧٦؛ شذرات الذهب ٧/٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) هو جلال الدين محمد بن مسعد الصديقى الدوانى من متأخرى المشتغلين بعلم الكلام والفلسفة، ولد سنة ٨٣٠ وتوفى سنة ٩١٨. ترجمته فى: الأعلام ٦/٢٥٧؛ شذرات الذهب ٨/١٦٠ (وفيه أنه توفى سنة ٩٢٨).

(٣) جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزى الحافظ. ولد سنة ٦٥٤ وتوفى سنة ٧٤٢. ترجمته فى: الأعلام للزركلى ٩/٣١٣؛ الدرر الكامنة ٤/٤٥٧ - ٤٦١.

(٤) أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى، الحافظ، من علماء الشافعية. ولد بدمياط سنة ٦١٣ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥. ترجمته فى فوات الوفيات ٢/٣٧ - ٣٩؛ شذرات الذهب ٦/١٢ - ١٣؛ الأعلام للزركلى ٤/٣١٨.

(٥) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، الحافظ المؤرخ. ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨. ترجمته فى فوات الوفيات ٢/٣٧٠ - ٣٧٢؛ شذرات الذهب ٦/١٥٣ - ١٥٧؛ الأعلام للزركلى ٦/٢٢٢ - ٢٢٣.

وابن كثير[١] وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلانى[٢] والسيوطى[٣] وغيرهم، وأثنوا عليه خيرا، وذبوا ونافحوا عنه، شكرا لله تعالى مساعيهم، وجزاهم الله تعالى عنا بأحسن الجزاء».

وبنفس الخط كتب فى وسط الصفحة: «سعد بمطالعته المحتاج إلى عفوه تعالى ومغفرته عبدالله بن عثمان المعروف بمستجى زاده، جعل الله التقى والعفاف زاده. وقد كان مؤلفه رحمه الله تقى الدين بن تيمية صاحب إحاطة وإطلاع عظيم على مقالات الفرق الإسلامية وكلماتهم، وأورد فى هذا الشرح فوائد متعلقة بعلم الكلام، قلما يوجد أمثالها فى الكتب المشهورة فى الكلام، لأنه ظفر بكتب القدماء من الفرق الإسلامية التى لم تشتهر، بل ولم توجد تلك الكتب فى ديارنا ديار الروم، وأنه رحمه الله تعالى متضلع فى آثار رسول الله وآثار الصحابة والتابعين وأقوال المجتهدين، ففى هذا الشرح من الفوائد والعوائد ما لا يوجد فى غيرها من الكتب، شكر الله تعالى مساعيه. إلا أنه رحمه الله تعالى ليس له خبرة تامة فى قواعد الفلسفة وأصولها، وأظن أنه أخذها من بطون

---

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ. ولد سنة ٧٠١ وتوفى سنة ٧٧٤. ترجمته فى: شذرات الذهب ٦/٢٣١ - ٢٣٢؛ الدرر الكامنة ١/٣٧٣ - ٣٧٤؛ الأعلام للزركلى ١/ ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى، الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام، ولد سنة ٧٧٣ وتوفى سنة ٨٥٢. ترجمته فى: الضوء اللامع ٢/٣٦ - ٥٠؛ الأعلام للزركلى ١/١٧٣ - ١٧٤.

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى، الحافظ المؤرخ، ولد سنة ٨٤٩ وتوفى سنة ٩١١. ترجمته فى: شذرات الذهب ٨/٥١ - ٥٥؛ الضوء اللامع ٤/٦٥ - ٧٠؛ الأعلام للزركلى ٤/ ٧١ - ٧٣.

الـدفاتر لامن أفواه الرجال، فلذا وقع له رحمه الله تعالى فى المسائل المتعلقة بقواعد الفلسفة أوهام وأغلاط، وكذا وقع له رحمه الله تعالى فى بعض المواضع أوهام متعلقة بالمقالات الكلامية، نبهت على بعض من ذلك فى هامش الكتاب، ومع ذلك كله إنه مشحون بالفوائد والعوائد والعجائب والبدائع التى خلا[1] عن ذكرها الكتب الكلامية المشهورة[2] فى ديارنا، وقد وشحت بعض المواضع بالمطالب والمواقف والمقاصد.

وتحت عنوان الكتاب فى يمين الصفحة يوجد خاتم الوقفية وفيه ما يلى:

حسبي الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق، لوجه الله الخالق، وتسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف، وشرط الاستفادة منه لأولاده قيمٌ قيم، وبعدهم يعمل به كما فى الوقفية إلى قيام الساعة، وأخزى الله من اشتراه وباعه، سنة **١١٥٤**.

وإلى أسفل هذا الخاتم وعلى يساره كتبت عبارة التملك التالية: انتقل إلى ملك كاتبه من ورثة جده، وكتبه محمد القصبى الشافعى.

وتحت الخاتم كتب رقم مكتبة عاشر افندى بالأعداد العربية **٥٥٩** وإلى يساره رقم آخر **٢١**.

وفى السبع صفحات التالية كتب الناسخ ما سماه «فهرست قول

(١) فى الأصل: خلى.

(٢) كلمة: المشهورة، غير واضحة، وكذا رجحت أن تكون.

الرافضى» وأورد فيه نص أقوال ابن المطهر الواردة فى قسم من كتابه، على أن هذا الفهرس وإن كان آخره يقابل آخر الأقوال المردود عليها فى هذه النسخة الخطية، إلا أن الفهرس ناقص من أوله.

والفهرس يبدأ كما يلى: بسم الله الرحمن الرحيم، فهرست أقوال الرافضى.

الفصل الأول قال الرافضى: أما باقى المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الأشاعرة.. الخ.

وهذا الكلام ذكر فى نسخة (ع) هذه فى ص **٥٩**، وهو يقابل ما يوجد فى ص **٢٣٣** من الجزء الأول من طبعة بولاق (نسخة ب)، فى حين أن المخطوط تبدأ الصفحة الأولى منه بعد الفهرس (وهى ص 5) كما يلى:

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر.

قال: واختلفت الروافض فى إرادة الله سبحانه وهم أربع فرق فالفرقة الأولى منهم.. الخ.

وهذا الكلام يقابل ص ٢٠٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق، وتستمر النسخة الخطية مع الجزء الأول من نسخة بولاق فنجد ص 35 تقابل ص **٢٢١**، ص 62b تقابل ص **٢٢٨** وهكذا إلى أن نصل إلى ص 69 **٦٩** وهى تقابل ص **٢٣٣** كما ذكرنا. ثم يستمر الكلام فى النسخة الخطية فنجد أن ص 127 منه تقابل ص **٢٧٦** وهى آخر صفحات الجزء الأول من طبعة بولاق. ولكن نسخة (ع) تستمر حتى ص 205، وهى تقابل ص **٧٥** من الجزء الثانى من طبعة بولاق، وآخر كلماتها الآية القرآنية ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ

تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [سورة النحل: ٨١]، والله أعلم.

وبعدها كتب ما يلى: «آخر الجزء الثانى من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية تغمده الله برحمته. أنهاه كتابة العبد على بن محمد بن على بن عباس البعلى الحنبلى[1] غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين. وكتب فى سابع عشر من ذى حجة الحرام من سنة سبع وسبعين وسبعمائة أحسن الله تعالى خاتمتها بخير فى عافية. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين».

ومن هذا نلاحظ أن هذه النسخة ـ على نقصها ـ تعد من أقرب النسخ إلى عصر مؤلف الكتاب ومن أصحها، إذ أن ناسخها من علماء الحنابلة وممن اهتم اهتماما كبيراً بمؤلفات ابن تيمية، ويبدو أنه قابل نسخته على أخرى بعد انتهاء نسخه لها.

والنسخة على هوامشها تعليقات كثيرة بخط مستجى زاده سنثبتها فى

---

(١) على بن محمد بن على بن عباس بن فتيان، العلاء البعلى، ويعرف بابن اللحام. ولد بعد سنة ٧٥٠ وتوفى سنة ٨٠٣. ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٥/٣٢٠ ـ ٣٢١؛ شذرات الذهب ٧/٣١؛ الرد الوافر ٥٩. وهو مؤلف «الاختيارات العلمية» المنشور فى الجزء الرابع من فتاوى ابن تيمية، وقد أعاد الشيخ حامد الفقى نشره تحت عنوان: «الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩/ ١٩٥٠.

الحواشى عند موضعها بإذن الله، كما أنه يضع عناوين للفصول والفقرات الهامة.

★ ★ ★

وهناك نسخة رابعة من كتاب «منهاج السنة» لم أتمكن من الحصول على صورتها، هى النسخة الخطية الموجودة فى مكتبة بتنا بالهند، وقد جاء وصفها فى فهرس المكتبة المسمى: «مفتاح الكنوز الخفية» تأليف مولاى عبد الحميد وقد طبع فى جزئين سنة ١٩١٨. ففى ص ١٢٦ من الجزء الأول من هذا الفهرس تحت رقم ١٢٦٤ ذكر ما يلى: منهاج السنة لابن تيمية، كتب سنة ٨١١، ٢٠٧ ورقة، كل صفحة فيها ٤٣ سطراً، مقياس الصفحة ٦ × ٩ (بوصة) والهامش ٨ × ١١ (بوصة).

ومن هذا الوصف يتضح أن النسخة قديمة كتبت بعد تأليف الكتاب بحوالى مائة سنة، ويبدو أن خط هذه النسخة دقيق إذ أن فى الصفحة الواحدة ٤٣ سطراً، ومقياس كل صفحة ٦ × ٩ (بوصة) بغير الهامش فإذا أضيف الهامش أصبح مقياسها ٨ × ١١ (بوصة)[1].

وقد كتبت إلى: *National Archives of India, New-Delhi* - وهى الجهة المختصة بتصوير المخطوطات فى الهند وسبق أن صورت لى بعض المخطوطات من رامبور وحيدر أباد - فاعتذروا بعدم إمكان إخراج المخطوطات من

---

(١) نقل *V. C. O' Connor* فى *An Eastern Library with two Craalogues of its Persian and Arabic Manuscripts compiled by khan Sahib Abdulmuqtadir and Abdulhamid, University Press. Glasgow. 1920*

فى ص ٩٠ (*P. 90*) تحت رقم ٩٦ (*No 96*) فى باب الإلهيات *Theology* نفس المعلومات فذكر: *Minhaj us Sunnah by Ibn Taimiyah Dated A. H 811*

المكتبـة لتصـويرها فى مكان آخر وعدم وجود آلات التصوير فى بتنا. وأرجو أن تتاح لى فى المستقبل إن شاء الله فرصة الحصول على صورة من هذه النسخـة الهامة، وإن كنت لا أظن أنها نسخة كاملة لأن عدد ورقاتها ٢٠٧ ورقة فقط.

منهج التحقيق :

اعتمدت فى تحقيق الجزء الأول من كتاب «منهاج السنة» على نسخة بولاق المطبوعة (ب) وجعلتها الأصل لأنها أصح وأتم النسخ، وجعلت الزيادات الواردة فى نسخة نور عثمانية(ن) بين معقوفتين [ ]، وحيث وجـدت اختـلافـاً بين النسختين أثبت أصـح القـراءتين، وأشرت إلى الخـلاف فى التعليقـات، وإذا كانت القراءاتان صحيحتين أثبت غالباً ما فى (ب) وأشرت أحياناً إلى ما فى نسخة (ن) وتركت ذلك أحياناً إذا لم يكن الفرق مهماً.

وقد حرصت فى الصفحات الأولى من الجزء الأول من هذا الكتاب على إثبات كل الفروق بين النسختين تقريباً كيما أعطى القارىء فكرة واضحة عن النسختين، ثم اكتفيت بعد ذلك بإثبات الفروق والزيادات المهمـة المـوجـودة فى نسخـة (ن)، وأضربت عن الإشارة إلى بعض الأخطاء الموجودة فى نسخة (ن) لظهور الخطأ فيها ولوجود الصواب فى (ب)، كما أهملت الإشارة إلى الفروق غير المهمة.

وسيلاحظ القارىء أن فى نسخة (ن) مواضع كثيرة ساقطة، وقد أشرت إلى أوائل مواضع السقط بقوس واحد داخله الرقم مثلا: (١، وفى نهاية

الجملة الساقطة وضعت نفس الرقم وبعده قوس: ١)، وفى أسفل الصفحة تكون الإشارة هكذا: (١ - ١): ساقط من (ن). فإذا بدأ الكلام الساقط فى صفحة واستمر فى الصفحة التالية جعلت على أول الكلام نجمة وعلى آخره نجمة أخرى.

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات فى صلب الكتاب بعد كل آية، وجعلت ذلك بين معقوفتين أيضاً [ ]. أما الزيادات التى رأيتها ساقطة من النسختين فقد أثبتها كذلك بين معقوفتين.

وقد أشرت إلى مواطن أكثر الأحاديث المذكورة فى الكتاب وصفحاتها فى كتب الصحاح المعروفة، كما عرفت القارىء بإيجاز بأهم الفرق والرجال المذكورين فى الكتاب، وأشرت إلى مواضع ترجمتهم فى كتب الفرق والرجال والتراجم المشهورة.

وقد حرصت على ألا أدخل على الأصل أى كلام زائد، ولذلك جعلت كل العناوين الرئيسة والفرعية التى رأيتها ضرورية لبيان الموضوعات المختلفة فى هامش الكتاب. واستعنت بالوسائل المطبعية المختلفة لكى أسهل على القارىء معرفة تسلسل أفكار ابن تيمية، إذ أنه يتعرض أحياناً لموضوع ويدلل عليه من عدة وجوه، ثم يجعل ضمن الوجه الواحد وجوهاً فرعية متعددة، ففى مثل هذه الحالات التجأت إلى جعل الوجوه الرئيسة بخط رقعة وببنط كبير، أما الوجوه الفرعية فجعلتها بالخط النسخ المعتاد ووضعت تحتها خطاً رفيعاً (انظر مثلا: الوجه الثالث ص ١٠٥ والوجهين الفرعيين ص ١٢٠، ١٢١).

والأرقام المكتوبة فى الهوامش تشير إلى أجزاء وصفحات نسخة (ب)

الأم، ولم أذكـر صفحـات نسخـة (ن) ولا صفحات نسخة (ع) حتى لا يؤدى ذلك إلى الاضطراب والخلط.

ولما كان ابن تيمية يشير إلى كثير من الكتب الأخرى وينقل نصوصاً كاملة منها أحياناً فقد اضطررت فى كثير من الحالات إلى مقابلة ما أورده على الكتب التى يشير إليها، وأول هذه الكتب هو الكتاب المردود عليه وهو «منهاج الكرامة» وقد رمزت إليه بحرف (ك). وسيلاحظ قارىء هذا الجزء الأول أن ابن تيمية قد نقل صفحات كثيرة من كتاب «المباحث المشرقية» للرازى، وقـد قابلت ما أورده ابن تيمية على هذا الكتـاب وأشـرت إليه بحـرف (ش): (انـظر صفحات: ١٦٨، ١٧٣ ـ ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٩ ـ ٢٠٠، ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ٢٠٨).

وقـد نقل ابن تيمية أيضاً صفحات من «الفصل فى الملل والنحل» لابن حزم، وقد قابلتها على هذا الكتاب مشيراً إليه بحرف (ف) (انظر صفحات: ٣٤٤ ـ ٣٤٨، ٣٤٩ ـ ٣٥١).

ولكى أعطى القارىء فكرة صحيحة منصفة عن آراء ابن المطهر التى يرد عليها ابن تيمية ألحقت بهذه المقدمة كتاب «منهاج الكرامة فى معرفة الإمـامـة» بأكمله، وضبطته وحققته بقدر الإمكان، وذلك عن النسخة المطبوعة بطهران سنة ١٨٨٠.



وبعد، فإننى أتوجه بالشكر إلى من أدين له بالكثير من الفضل أستاذى

وأخي الأستاذ محمود محمد شاكر فقد كانت توجيهاته الكثيرة ملازمة لي في أكثر خطوات هذا العمل، كما كانت مكتبته معينة لي على الدوام.

وأشكر كذلك الكثير من الإخوة والأساتذة الذين قدموا لي ضروباً مختلفة من المساعدات، وأذكر منهم الأساتذة: محمد أبا الفضل إبراهيم وعبدالستار فراج وشاكر الفحام وإبراهيم عطا ورشاد عبدالمطلب وفؤاد سيد وإسماعيل عبيد وعلي الحديدي. وقد أفدت أيضاً من التحقيقات القيمة التي ذيل بها أستاذي الأستاذ محب الدين الخطيب مختصر الذهبي «المنتقى من منهاج الاعتدال».

وأخيراً فما أشك أن القارئ سيجد في هذا الكتاب عدداً من الأخطاء غير قليل، وما ادعي أنني قد وفيت هذا العمل حقه من الجهد والإتقان، وأرجو مع ذلك ألا أكون قد أسأت وأفسدت من حيث أردت الإحسان والإصلاح.

وأنا أعلم أن أكثر ما نعمله في دنيانا هذه ـ وخاصة في هذا الزمن ـ لابد أن يختلط بالأهواء والشهوات وحب الدنيا، على أنني أرجو أن يكون ما في هذا العمل من الإخلاص وابتغاء وجه الله، أوزن عنده تعالى وأرجح مما فيه من باطل، وأن يزيد بذلك من حسنات عبد هو أحوج ما يكون إلى فضل الله ورحمته.

مصر الجديدة في يوم الأربعاء الموافق } ١٠ محرم سنة ١٣٨٢هـ
١٣ يونية سنة ١٩٦٢م

محمد رشاد رفيق سالم



لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أتم صلاة وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد، فهذه المقدمة الموجزة لهذا الجزء قصدت بها الكلام عن نسختين خطيتين جديدتين من كتاب «منهاج السنة» تمكنت من الحصول على صورة منهما بعد انتهائى من الجزء الأول، كما أننى أردت أن أبين للقارى فى هذه المقدمة أهم مواضع الزيادات فى هذا الجزء عما يوجد فى مقابله فى الطبعة القديمة ببولاق.

نسختا مكتبة الأوقاف ببغداد

علمت بعد شروعى فى تحقيق هذا الجزء بوجود نسختين خطيتين من «منهاج السنة» فى مكتبة الأوقاف ببغداد، وقد تكلم عنهما الدكتور محمد أسعد طلس فى «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف» (ط.

مطبعة العانى بغداد، ١٣٧٢/ ١٩٥٣) ضمن كتب الفرق والردود (ص ١٣٠).

وقد تفضل أخ كريم هو الأخ الأستاذ سامى مكى العانى بالاطلاع على النسختين وكتب إلىَّ بالمعلومات اللازمة عنهما، وتبينت مما كتبه إليّ أن النسخة الأولى هى التى طبع عنها الكتاب فى طبعته الأولى ببولاق، وأن النسخة الثانية هى مختصر لجزء من الكتاب. ومع ذلك رأيت ضرورة الحصول على صورتين منهما وطلبت من الأخ الفاضل أن يتصل بمكتبة الأوقاف وأن يعمل على تصويرهما، ولكن ذلك لم يتم إلا بعد مدة طويلة كنت قد أتممت فيها طبع ست ملازم من هذا الجزء، ولذلك بدأت المقابلة على النسخة الأولى منهما من أول الملزمة السابعة (ص ٩٧). وقد رمزت لهذه النسخة الأولى بحرف (ا) وللنسخة الثانية بحرف (ق).

نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الأولى (ا):

رقم هذه النسخة فى «الكشاف» هو ٦٨٤٩، وذكر عنها الدكتور محمد أسعد طلس أن مقاسها ٣٣ × ٢٣ سم وأنها نسخة حديثة الخط.

وقد كتبت على ظهر ورقة غلاف هذه النسخة السطور الآتية:

«مما كتبه المرحوم عبدالباقى أفندى الموصلى البغدادى عمر... حضرة السيد عبدالرحمن أفندى الكيلانى نقصه (؟):

إنِّـى وحـقِ مُنَـزل الـكُـتْـبِ مِنْ شَغَـفِـى بالكُتْب لا التِّـرْبِ
أودُّ بعـدَ الـمـوتِ دَفْـنِـى بِمـا يَعْـلُو على كُتْبِـى من الـتُـرْبِ

جناب واسطة عقد در الفخر المصون، هذا ما أردت نظمه فى سلك النظم من مضمون، لا زلت تملأ حقيبة ذهنك ومحفظة حفظك من سائر الفنون، ما دامت الحقب، إلى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب، انتهى. وكان ذلك سنة ١٢٧٧».

وأما الصفحة التالية فقد كتب فى أعلاها عنوان الكتاب كما يلى:

«الجزء الأول من منهاج السنة، تأليف الإمام العلاَّمة، قدوة العارفين، وخاتمة المجتهدين، وقامع المبتدعين، نادرة الزمان، وترجمان القرآن: أبى العباس أحمد تقى الدين، المعروف بابن تيمية الحرَّانى الدمشقى الحنبلى، رحمه الله تعالى».

وأسفل هذا العنوان جهة اليمين يوجد ختم كتب فيه: «وقف المكتبة النعمانية فى المدرسة المرجانية ببغداد».

وقد ختمت الصفحة فى موضعين آخرين على ما يظهر فى الصورة.

وعلى يسار العنوان فى أعلى الصفحة ظهر جزء من ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

وأسفل العنوان وختم الوقفية كتب بحبر يختلف لونه عن لون الحبر الذى كتب به العنوان تعريف بالكتاب ملخص من كتاب «كشف الظنون» لحاجى خليفة جاء فيه: «منهاج الاستقامة فى إثبات الإمامة لشيخ الرافضة جمال الدين أبى منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلى الشيعى المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة، وقد انتدب للرد عليه فى ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية فى مجلدات أتى فيها بأشياء

حسنة، وهو كتاب حافل سمَّاه منهاج السنة، نقل من كشف الظنون[١].

وفيه أيضا: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية للشيخ ابن تيمية على أسلوب منهاج الاستقامة منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن المطهر الحلي ذكر فيه مطاعن على أهل السنة، وعليه رد لزين الدين سريجا بن محمد المطلى المتوفى سنة ٧٨٨[٢]، انتهى باقتصار من كشف الظنون»[٣].

وعلى يسار هذه العبارات كتب ما يلي: «استكتبته في مكة المكرمة زادها الله سبحانه شرفاً، وأنا العبد الفقير إليه عز شأنه نعمان بن المرحوم محمد أفندي الآلوسي البغدادي في سنة ٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف».

وتحت هذه العبارات يوجد ختم صغير للآلوسي كتب فيه: «السيد نعمان خير الدين».

ومن هذا نعلم أن هذه النسخة تخص السيد نعمان الآلوسي مؤلف كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» المتوفى سنة ١٣١٧[٤].

(١) سبق أن نقلت عبارة كشف الظنون بتمامها ص ٧٦.

(٢) في «الدرر الكامنة» لابن حجر ٢/١٣٠ - ١٣١ : «سريجا أوله مهملة ثم جيم بوزن عظيم وبعد الجيم ألف ابن محمد بن سريجا بن أحمد الملطي . . . . قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب : كان إماماً عالماً بارعا فاضلا فقيها شافعي المذهب له مؤلفات ومنظومات . . . قال علاء الدين : مات الشيخ سريجا بماردين في خامس صفر سنة ٧٨٨». وانظر ترجمته أيضا في : شذرات الذهب ٦/٣٠١ - ٣٠٢ ؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة، ٤/٢٠٩، ط. مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧ / ١٩٥٧.

(٣) في كشف الظنون ٢/١٨٧٢ (ط. استانبول) : «منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن المطهر الحلي من أفاضل الشيعة فيه مطاعن على أهل السنة وعليه رد لزين الدين سريجا بن محمد الملطي المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة سماه : سد الفتيق المظهر وصد الفسيق ابن المطهر».

(٤) انظر ترجمته في : معجم المؤلفين ١٣/١٠٧ - ١٠٨ ؛ الأعلام ٩/٩.

وفى منتصف الصفحة كتب ما يلى : «توفى المؤلف شيخ الإسلام عمدة الأعلام تقى الدين أحمد المعروف بابن تيمية الحرَّانى الحنبلى عليه الرحمة سنة ٧٢٨» .

وعلى يمين هذا الكلام يوجد الختم الثانى من أختام الوقفية وكتب تحته ما يلى : «أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى له كتاب «الزينة» وكان ملحداً توفى سنة ٣٠١»[١] . ولا أدرى ما مناسبة كتابة هذه العبارة فى هذا الموضع ، ولعل ذكر ابن تيمية لابن الراوندى فى الصفحات الأولى من «منهاج السنة» كان سبب ذلك .

وعلى اليسار فى مقابل العبارة الأخيرة كتب ما يلى : «مؤلف الأصل المردود حسن بن يوسف بن المطهر الحلِّى ، يعنى من الحلة التى فى العراق ، وهى عن بغداد مسافة سبعة عشر (كذا) ساعة ، توفى سنة ٧٢٦» .

وفى آخر الصفحة كتبت سطور لم تظهر كلماتها كلها فى المصورة ، أولها عبارات منقولة من «لسان الميزان» لابن حجر نصها : «يوسف بن الحسن بن المطهر الحلى الرافضى المشهور، كان رأس الشيعة الإمامية فى زمانه ، وله معرفة بالعلوم العقلية ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً[٢] جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه . وللشيخ تقى الدين بن تيمية

(١) سبقت ترجمة ابن الراوندى ١٢/١ (ت٤) وفيها أن وفاته على الأرجح سنة ٢٩٨ . وانظر ترجمته ومصنفاته أيضا فى : المقدمة الفرنسية لكتاب الانتصار بقلم الدكتور ألبير نصرى نادر (وتكلم فيها عن كتاب الزينة) ؛ الأعلام ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(٢) لم تظهر كلمة «شرحاً» فى المصورة ونقلتها عن «لسان الميزان» ٢/٣١٧ .

كتاب «الرد على الرافضى»[1] فى الرد عليه. نقل من لسان الميزان باقتصار».

وبعد ذلك كتبت عبارات لم يظهر أكثرها فى المصورة، وما ظهر منهاهو: «والصواب أن . . . . منهاج السلامة لابن المطهر رده أيضا . . . روزبهان سنة ٩٠٩ ثم إنه . . . التسترى رد على . . . وطبع . . . ».

وبجوار هذه الكلمات كتبت عبارات أخرى ظهر منها: «ليس كذلك بل الذى رده الروزبهان هو عبدالحى . . . المطهر. . . . ».

ويظهر من ذلك أن الكلام يدور عن وجود رد آخر على «منهاج الكرامة» لابن المطهر لشخص اسمه الروزبهان متوفى سنة ٩٠٩[2]، وإن كان المعلق على هذه العبارات ينكر ذلك.

أما الصفحة التالية، وهى الصفحة الأولى من الكتاب، فتبدأ بنفس العبارات التى تبدأ بها نسخة (ب) تقريبا كما يلى: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين[3]. قال الشيخ الإمام العالم، الحبر الكامل، الأوحد العلاَّمة، الحافظ الخاشع القانت، إمام الأئمة، وربَّانىُّ الأمة، شيخ الإسلام، بقية الأعلام، تقى الدين، بقية المجتهدين[4] أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن عبدالسلام بن عبدالله بن أبى القاسم بن تيمية الحرَّانى، قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه.

---

(١) عبارة: «كتاب الرد على الرافضى» لم تظهر فى المصورة وكتبتها حسب السياق عن لسان الميزان.

(٢) لم أجد بهذا الاسم غير روزبهان الشيرازى المتوفى سنة ٦٠٦. انظر: معجم المؤلفين ١٧٥/٤.

(٣) عبارة «وبه نستعين» ليست فى (ب).

(٤) ب: خاتمة المجتهدين.

الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق[١] ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» .

وهكذا تمضى نسخة (ا) مطابقة على الأغلب لنسخة (ب)، وأرجو إن قُدِّر لهذا الكتاب أن يطبع طبعة ثانية أن أبدأ المقابلة على نسخة (ا) من أول الكتاب بإذن الله .

وأما الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ا) وهى ظهر ورقة **٢٩٩** فيقابل آخره أول ص **٧٤** من الجزء الثالث من نسخة بولاق (ب) . وفى السطور الأخيرة منها كتب ما يلى : «وفى تفسير الوالبى عن ابن عباس رضى الله عنه[٢] قال : هو أن يجاهد العبد فى الله حق جهاده ، وأن لا يأخذه[٣] فى الله لومة لائم ، وأن يقوموا له[٤] بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم . وفى الآية الأخرى : (فاتقوا الله ما استطعتم) وهذه مفسرة لتلك . ومن قال من السلف : هى ناسخة لها ، فمعناه أنها رافعة لما يظن من أن المراد من حق تقاته ما يعجز البشر عنه ، فإن الله لم يأمر بهذا قط ، ومن قال : إن الله أمر به فقط غلط .

ولفظ «النسخ» فى عرف السلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفع لحكم أو ظاهر أو ظن دلالة حتى يسموا تخصيص العام» .

---

(١) ب : من الحق بإذنه .

(٢) فى الأصل : رضه ، وهى ليست فى (ب) .

(٣) ب : وأن لا تأخذه .

(٤) فى الأصل : لهم ، وعليها إشارة إلى الهامش حيث لم يظهر التصويب فى المصورة .

وعند هذا الموضع تنتهى نسخة (ا)، وإن كان من الواضح أن بقية صفحاتها فقدت إذ نجد أنه فى أسفل هذه الصفحة كتبت كلمة «نسخا» وهى أول الكلام بعد كلمة «العام».

وفى أسفل الصفحة جهة اليمين ظهر جزء من ختم وقفية المكتبة النعمانية الذى يوجد فى الصفحة الأولى من المخطوطة.

وفى أعلى الصفحة يوجد جزء من ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

ونلاحظ أن عدد سطور هذه النسخة هو ٣٣ سطراً فى كل الصفحات ما عدا الصفحة الأولى فعدد سطورها ٣٢ إذ ترك بياض مكان السطر الأول فى أعلى الصفحة، وعدد كلمات كل سطر حوالى ١٧ كلمة فى المتوسط.

ونلاحظ أن الصفحة من المخطوطة تكاد تقابل صفحة من المطبوعة (ب) التى وجدت أن عدد سطورها ٣٣ سطراً أيضاً، ولذلك نجد أن المائة والخمسين صفحة الأولى من المطبوعة (ب) تقابل ١٤٢ صفحة من المخطوطة (ا).

ومع أن نسخة (ا) هى النسخة التى طبع عنها الجزء الأكبر من كتاب «منهاج السنة» (طبعة بولاق) فإن مقابلتها على المطبوعة فية فائدة لا تخفى.

ذلك أن العلماء الذين قاموا بنشر الكتاب بذلوا جهداً مشكوراً فى تصحيح أخطاء نسخة (ا) حتى أنهم أصابوا فى كثير من المواضع، واتفقوا بذلك مع نسختى (ع)، (ن) أو مع واحدة منهما أحياناً.

فمثلا نجد فى ص ٢١٠ سطر ١٠ أن الكلمة التى أثبتها عن (ع)،

(ن) هى : «لمعلولاتـه» ـ (انظر ت ٩)، وكانت فى (ا) : «لمعلومات» فكتبها المحققون : «لمعلولات».

وفى ص **٢٤٣** سطر **٩** نجـد أن العبارة المثبتة عن (ع) هى : «فإن الإدراك»، وكانت العبارة فى (ا) : «وإن الاستدراك»، فجاءت فى (ب) : «وإن الإدراك» ـ (انظر ت٩).

على أن هذا الاجتهاد المشكور من المحققين لم يحالفه الصواب دائما، فمثلا نجد فى السطر الأول من ص ١٧٧ عبارة : «فإن قيل لهم [أتقـولون]. . . الخ»، وكانت فى (ا) : «فإن قيل : يقول»، فلما وجد المحققون أن العبارة غير مستقيمة حذفوا كلمة «يقول»، وفى ذلك تغيير للمعنى.

وفى السطر الأخير من نفس الصفحة أسقط المحققون عبارة : «وهي معنى» لما وجدوا العبارة محرفة فى (ا) هكذا : «وهى معين» ـ (انظر ت **١٢**).

ونـلاحظ أن النسخـة المطبوعة سقطت منها أحيانا بعض الكلمات الموجودة التى فى نسخة (ا) ـ وهذا من السهو الذى قد يطرأ فى أى طبعة ـ فمثلا فى نفس ص **١٧٧** فى السطر الأخير سقطت كلمة «هى» من (ب) مع وجودها فى (ا) : كما أن بعض الكلمات تكتب فى (ب) مخالفة لما فى الأصل (ا) كما كتبت كلمة : «بكل» فى ص **٢٢١** سطر **١٥** : «لكـل» وكمـا جاءت كلمـة : «لغاية» فى ص **٤٢٣** سطر **٤** فى نسخة (ب) : «لغايات».

نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الثانية (ق)

أما النسخة الثانية فى مكتبة الأوقاف فرقمها ٦٨١٨ وذكر عنها الدكتور أسعد طلس أن مقاسها ٣٠ × ٢١ س.

وخط هذه النسخة يشابه خط نسخة (ا) وإن كان من الصعب القطع بأنهما لناسخ واحد. وعدد سطور هذه النسخة **٢٥** سطراً، ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر ١٥ كلمة تقريبا، وعدد ورقات النسخة ١١١ ورقة.

وفى ظهر ورقة الغلاف كتب كلام كثير لم يظهر بعضه فى الصورة، ويبدأ بحديث رواه مسلم فى شأن معاوية رضى الله عنه، وهذا نص المكتوب[١] : «روى مسلم . . . أنه كان يلعب مع الصبيان . . . رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال: اذهب فادع لى معاوية . . . فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه».

وعلى يسار هذا الكلام كتب ما يلى: «ذكره ابن حجر فى كتابه . . . الجنان».

---

(١) الحديث فى مسلم ٨/ ٢٧ (كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة)، ونصه فيه: «. . . عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب. قال: فجاء فحطأنى حطأة وقال: اذهب فادع لى معاوية. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. قال: ثم قال لى: اذهب فادع لى معاوية: قال. فجئت فقلت: هو يأكل فقال: لا أشبع الله بطنه. قال ابن المثنى: قلت لأمية: ما حطأنى؟ قال: قفدنى قفدة».

وأسفل منه كتب ما يلى : «وقال أيضا فيه الحديث المروى بسند حسن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال : شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف. وفى الحديث الصحيح ـ قال الحاكم : على شرط الشيخين ـ عن أبى هريرة : كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية. ورواه النسائى عن عمران بن حصين فى صحيفة **٢٣٣**.

وقال معاوية في يزيد : لولا هو اى فيه لرأيت قصدى، أى لاستخلفت غيره.

ولعن صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم ومن يخرج من صلبه. وبسند فيه مستور وبقية رجاله ثقات أن الحكم استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، الحديث. وفى آخر : لا يزال أمر أمتى قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد.

وقال : ومن جملة من روى عنه أكابر المحدثين مروان بن الحكم. وقد يشكل على ذلك ما جاء فى إيذائه الشديد لأهل البيت، وسبه لعلىّ على منبر المدينة فى كل جمعه، وقوله للحسنين : أنتم أهل بيت مهونون، ونحو ذلك مما يأتى عنه. وقال : إنه لم يصح فى مناقب معاوية حديث. ثم إنه أجاب عن بعض ذلك، فراجع كتابه «تطهير الجنان فى معاوية بن أبى سفيان» فراجعه. وفى «المناوى الكبير»[1] قصة النسائى فلتراجع فى أول الكتاب فى ترجمته.

(١) الإشارة هنا إلى كتاب «فيض القدير فى شرح الجامع الصغير للسيوطى» والمؤلف هو محمد =

وقال: روى الترمذى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: اللهم اجعله هاديا مهديا، أى دعا لمعاوية، كذا فى تطهير الجنان.

وفى سنن الترمذى صحيفة ٢٢٥ عن عبدالرحمن بن أبى عميرة - وذكره، وقال: ثنا محمد بن يحيى نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن زيد، عن عبدالرحمن، فراجعه فإنه قال فيه: حسن غريب.

وترجمة سعيد فى المنان... فراجعها صحيفة...

وقال الإمام ابن عبدالبر فى (الاستيعاب)... حديثه مضطرب لا يثبت[1]... الصحابة هو شامى روى عن... ابن يزيد أنه سمع رسول الله صلى الله... يقول - وذكر معاوية: اللهم اجعله... ولا يصح مرفوعا فراجع الاستيعاب[2]... الغابة لابن...».

أما الصفحة التالية فظهر فى أعلاها جزء من ختم وقف المكتبة النعمانية، وكتبت أسفل منه بخط مائل - على ما يظهر فى المصورة - العبارات التالية: «حديث فى «الجامع الصغير» للسيوطى: سيقرأ القرآن

= عبدالرءوف بن تاج العارفين بن على زين العابدين الحدادى ثم المناوى القاهرى، ولد سنة ٩٥٢ وتوفى سنة ١٠٣١. انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر لمحمد المحى ٢/٤١٢ - ٤١٦ (ط. المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤)؛ الأعلام ٧/٧٥ - ٧٦ (وذكر الأستاذ الزركلى أن فيض القدير توجد منه نسخة خطية).

(١) كلمة «يثبت» غير ظاهرة فى المصورة وهى هكذا فى الاستيعاب ٢/٣٩٩ وبعدها حرف «فى».

(٢) فى الاستيعاب: «روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وذكر معاوية - اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به. ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعاً عندهم». وانظر ترجمة عبدالرحمن بن أبى عميرة رضى الله عنه فى أسد الغابة لابن الأثير ٣/٣١٣.

رجـال لا يجـاوز حنـاجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة، عن أنس. قال المناوى: استدل به لمن قال بتكفير الخوارج ومن كفَّر أعلام الصحابة. وذهب الأصوليون من أهل السنة إلى أن الخوارج فسَّاق، وحكم الإسلام جارٍ عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين، وتمام البحث فى «الشرح الكبير» للمُنَاوى عليه الرحمة».

وأسفـل هذا الكلام يوجد كلام آخر لم تظهر الكلمات الأخيرة من سطوره فى المصـورة ونصـه: «حـديث: فرق ما بيننا وبين المشركين العمـائم على القلانس. . . بيننا أن نعتمّ على القلانس وهم يكتنفون بالعمائم (قد). . . ذكره الطيبى. وقال ابن تيمية: وهذا بين فى أن مفارقة المسلم المشركَ فى اللباس مطلوبة للشارع، من شرح المناوى. وفيه حديث: العمائم تيجان العرب إذا نزعوها نزع الله تعالى عزهم، أو: فإذا وضعـوهـا. . . الخ. وعمَّمَ بيده. . . ورائه وبين. . . هذه تيجان. . . الملائكة. . . انتهى».

وأسفل هذا الكلام فى يسار الصفحة كتب ما يلى: «هذا الجزء الثانى من منهاج السنة فى الرد على ابن المطهر الحلى لشيخ الإسلام أحمد تقى الدين بن تيمية الحنبلى، إلا أن هذا الجزء بعضه نقل من المختصر وبعضه من الأصل الذى لم يختصر. والجزء الأول من الأصل والثانى من المختصر أيضاً عندنا فى وقف المدرسة المرجانية فى بغداد المحمية، وقد استكتبتهما سنة ١٣١٢. الفقير نعمان آلوسى زاده، غُفر له».

وعلى يمين هذا الكلام كتب بخط مائل الكلام التالى: «قاتل عمَّار

وسالبه فى النار. جامع الصغير. نقلته طائفة مصرية فى وقعة صفِّين، رواه عمرو بن العاص. وحديث: تقتل عمَّار الفئة الباغية، رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخُزَيْمَة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وابنه وأبو اليسر وعمَّار نفسه وعبدالله بن عمرو بن العاص، ورواه عنه الإمام أحمد أيضاً والطبرانى وغيره، ورجال أحمد ثقات، انتهى من المناوى باختصار».

وأسفل هذا الكلام وبنفس الخط المائل كتب ما يلى: «حديث رواه ابن عساكر ويعقوب عن عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها: سيقتل بعذراء قرية من قرى دمشق أناس يغضب الله تعالى لهم وأهل السماء. قال المناوى فى شرحه للجامع الصغير: هم حجر بن عدى وأصحابه من أصحاب على بن أبى طالب كرَّم الله تعالى وجهه، قدموا إلى معاوية فمن تبرأ من علىّ لم يقتله، ومن لم يتبرأ قتله. وحجر صحابى عابد مشهور، وتفصيل حاله فى «الاستيعاب» وغيره فارجع إليه».

وفى أسفل الصفحة إلى اليسار وبخط يميل إلى جهة اليمين كتب ما يلى: «وقفوهم إنهم مسئولون، أى عن حب أو ولاية على بن أبى طالب رضى الله عنه. رواه الواحدى. . . فى الشرفين. . . القدسية. . . ».

وبجوار هذا الكلام وبنفس الخط المائل: «وفى الاستيعاب عند ذكر المقداد حديث: إن الله تعالى أمرنى بحب. . أصحابى وأخبرنى

أنــه. . . والمقــداد وسلمــان. . .[١]. وذكــر الإمــام ابن عبـدالبـر. . الاستيعاب فى ترجمته. . .».

وأما الصفحة الأولى من المخطوطة فهى فى ظهر الصفحة السابقة وليست مرقمة فى المخطوطة، بل الصفحة التى تليها هى التى تحمل رقم (١). وفى منتصف الصفحة كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم».

وفى السطور التالية كتب ما يلى: «الفصل الثانى: قال الإمامى: إن الإمــامية لمــا رأوا فضــائـل أمير المؤمنين وكمالاته لا تحصى قد رواها المخـالف والمـوافق، ورأوا الجمهـور قد نقلوا عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا فى علىّ طعناً ألبتة. . . إلخ».

وفى منتصف الصفحة تقريباً يبدأ رد ابن تيمية هكذا: «والجواب: أن الفضائل الثابتة فى الأحاديث الصحيحة لأبى بكر وعمر وعثمان أكثر من الفضائل الثابتة لعلى. . . إلخ».

وهذه الصفحة تقابل أول صفحة فى الجزء الثالث من طبعة بولاق (ب).

ويتضح من هذه الصفحة الأولى من المخطوطة أن هذه النسخة هى اختصار للأصل وليست نسخة تامة، وسأورد لك هنا السطور الأولى من رد ابن تيمية كما جاء فى هذه النسخة جاعلا الزيادة التى فى (ب)، (ا) على ما فى (ق) بين معقوفتين: «والجواب [أن يقال] إن الفضائل الثابتة

---

(١) فى «الاستيعاب» فى ترجمة المقداد ٣/٤٥٣ ـ ٤٥٤ «إن الله عز وجل أمرنى بحب أربعة من أصحابى وأخبرنى أنه يحبهم فقيل يا رسول الله من هم؟ قال على والمقداد وسلمان وأبو در»

في الأحـاديث الصحيحـة لأبي بكر أكثر [وأعظم] من الفضائل الثابتة لعلى. والأحـاديث التى ذكـرهـا [هـذا]، وذكر أنها فى الصحيح عند الجمهـور، وأنهم نقلوهـا فى المعتمـد من قولهم وكتبهم هو من أبين الكذب [على علماء الجمهور]، فإن هذه الأحاديث التى ذكرها أكثرها كذب أو ضعيف باتفـاق أهل المعرفة بالحديث، والصحيح الذى فيها ليس فيه ما يدل على إمـامـة [علىّ] ولا على فضيلتـه[1] على أبى بكر وعمر، [وليست من خصائصه، بل هى فضائل شاركه فيها غيره، بخلاف ما يثبت من فضـائـل أبى بكـر وعمر، فإن كثيراً منها خصائص لهما، لا سيما فضائل أبي بكر، فإن عامتها خصائص لم يشركه فيها غيره].
وأما ما ذكره من المطاعن. . . إلخ».

أما الصفحات الأخيرة من هذه النسخة فهى تقابل الصفحات الأولى من الجزء الرابع من نسخة بولاق (ب)، ونجد فى السطر الثانى من ظهر ص ١٠٩ ما يلى: «فصل: قال الإمامى: البرهان الثالث: قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً). . . إلخ».

وهذا الكلام مذكور فى (ك) = منهاج الكرامة ١/ ١٥٠ (م) وفى (ب) ٤/ ١٥، ويستمر الرد عليه حتى ٤/ ١٧. أما نسخة (ق) فيستمر الرد عليه إلى آخر المخطوطة فى ص ١١٠ ظ (= ظهر). والسطور الأخيرة فى هذه النسخة تقابل ص ١٦ من الجزء الرابع من نسخة (ب)، وتنتهى نسخة (ق) بهذه العبارات: «وحاطب هذا هو الذى كاتب المشركين بخبر

(١) ق: على إمامته أو فضيلته.

النبى صلى الله عليه وسلم، وبسبب (ص ١١٠ ظ) ذلك أنزل: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) الآية. وكـان مسيئاً إلى مماليكه، ولهذا قال مملوكه هذا القول، وكذّبه النبى صلى الله عليه وسلم وقـال إنـه شهـد بدراً والحـديبية. وفى الحديث الصحيح[١] : لا يدخلها واحد[٢] بايع تحت الشجرة».

وتحت هذا الكـلام يوجـد ختم مكتبـة الأوقـاف العامة ببغداد وفى الهامش الأيمن من الصفحة كتب ما يلى: «قطعة من منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلى أحمد تقى الدين، رد على ابن المطهر الحلّى حسن بن يوسف الإمامى والباقى أيضا موجود».

والأرجح عندى مما سبق ومن مقابلتى لمواضع أخرى فى نسخة (ق) على ما يقابلها فى نسخة (ب) أن ناشرى نسخة بولاق لم يعتمدوا على نسخة (ق) المختصرة.

والورقة الأخيرة من مخطوطة (ق) لا يوجد فى وجهها ـ وهو ص ١١١ ـ إلا ختم الشعبة الفنية فى المجمع العلمى العراقى، قسم التصوير بالمايكروفلم.

وفى ظهر هذه الصفحة كتبت العبارات التالية بخط مائل: «السلطان الذى ذكره ابن المطهر فى أول كتابه هذا هو خُدابنده محمد غياث الدين ثامن حكمدارية الدولة الإيلخانية من سلالة الجنكيزية، وقد دخل فى دين الإسلام وجلس على تخت السلطنة فى سنة ٧٠٢، وبنى السلطانية

(١) ب: وفى الصحيح.

(٢) ب: لا يدخل النار أحد.

واتخذها مقر سلطنته، وكان وزيره رشيد الدين المشهور بالعلم، وساق عسكراً إلى الشام فى مقابلة ابن قلاوون ثم تصالحا، وعين ابنه أبا سعيد لولاية خراسان وسكنها وحكم خدابنده مدة ١٣ سنة وتوفى سنة ٧١٦ وكان عمره ٣٦ سنة، وزين طرف مسكوكاته بأسماء الأئمة الاثنى عشر. وتفصيل ترجمته فى التواريخ العربية والتركية، وفى تاريخ ابن خلدون أيضا فى الجلد الخامس صحيفة ٥٤٩، وذكره أيضا فى كتاب التحفة الاثنى عشرية فى أوائلها فراجعها، وهو الذى يقال له أولجايتو. والظاهر أن مرجان معمِّر المدرسة ينسب إليه كما يفهم من الجدران».

وتحت هذا الكلام يوجد ختم وقفية المكتبة النعمانية وختم مكتبة الأوقاف العامة، والصفحة التالية بيضاء يتوسطها ختم الشعبة الفنية فى المجمع العلمى العراقى.



وكنت قد ظننت أن نسخة (ب) نشرت كلها عن نسختى (ا)، (ق)، ولكن لما وجدت أن نسخة (ا) ناقصة فى آخرها ونسخة (ق) ليست إلا مختصراً لجزء من الكتاب أخذت أبحث عن النسخة التى طبع الجزء الأخير من الكتاب عنها، فتبين لى أن نسخة (ن) هى التى طبع عنها هذا الجزء الأخير، وذلك لأن صفحاتها الأخيرة مطابقة تماما لما فى المطبوعة، حتى أن نفس الأخطاء ومواضع النقص أو البياض متطابقة فى النسختين تماما.

ويبدو لى أن الناشرين كانت لديهم ورقات من نسخة (ا) تصل إلى مقابل ص ٢٠٧ من الجزء الثالث من نسخة (ب)، وبعدها طبعوا الكتاب عن نسخة (ن) لأنهم ذكروا ـ كما سبق أن قدمت (ص ١٣١) ـ أنهم اعتمدوا من هذه الصفحة إلى آخر الكتاب على نسخة واحدة كثيرة التحريف والسقط، وهذا الوصف ينطبق على نسخة (ن).

أما كون نسخة (ا) تنتهى عندما يقابل ص ٧٤ من الجزء الثالث من (ب) فلعل الصفحات الأخيرة منها فقدت قبل إيداعها فى المكتبة، أو لعله كانت توجد نسخة أخرى طبع عنها الناشرون وانتهت صفحاتها إلى ما يقابل ٣/ ٢٠٧ (ب)، والاحتمال الأول أرجح عندى.

الزيادات فى هذا الجزء:

لا توجد فى هذا الجزء من بدايته حتى ص ١٧٧ زيادات هامة، بل نلاحظ فى هذه الصفحات كلها كما لاحظنا فى الجزء الأول أن الزيادات على النسخة المطبوعة قليلة.

حتى إذا ما أدركنا نهاية ص ١٧٧ نجد أن المقابلة تبدأ مع نسخة عاشر أفندى (ع)، ونجد فى نفس الوقت أن مواضع السقط فى (ب)، (ا) ـ وفى كثير من الأحيان فى (ن) ـ تزداد وتكثر، حتى أننا نجد أنه ما من صفحة تقريبا إلا وفيها عبارات لا توجد فى الطبعة القديمة.

ولا يمكننى هنا أن أحصر كل مواضع الزيادات ولكنى سأكتفى بتقديم بيان بأهم وأطول مواضع هذه الزيادات[1]:

ص ١٧٩ ـ ١٨١

ص ١٨٤ ـ ١٩٠ وفى هذه الصفحات نقول هامة من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبى حاتم (وهو مفقود).

---

(١) الأرقام التالية هى الموجودة فى الطبعة الاولى.

ص ٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢ - ٢٠٣

ص ٢١١ - ٢١٥

ص ٢١٨ - ٢٢١

ص ٢٣٣ - ٢٣٦

ص ٢٦٣ - ٢٦٥

ص ٢٧٠ - ٢٧٨

ص ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٣ - ٢٨٦

ص ٣٠٥ - ٣٠٨، ٣٠٩ - ٣١١

ص ٣٢١ - ٣٥٩ وهى أطول زيادة فى هذا الجزء وقد استغرقت ما يقرب من ٣٩ صفحة.

ص ٤٥١ - ٤٦٦ أى ما يقرب من ١٦ صفحة.

تعليقات مستجي زاده :

نقلت فى ذيل هذا الجزء التعليقات التى كتبها مستجى زاده فى هامش نسخة (ع) ولم أتعرض لكلامه بالنقد أو المناقش على ما فى أكثره من أخطاء، إذ أن تتبع كلامه والرد عليه يحتاج إلى كتاب مستقل، وليس تحقيق «منهاج السنة» هو مجال ذلك، على أننى نقلت كلامه بدقة لما فيه من الفائدة أحياناً ولما تقتضيه أمانة التحقيق.

★ ★ ★

وبعد، فإننى أكرر شكرى هنا لأخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر وللأخ الأستاذ إبراهيم عطا، كما أشكر الأخ الصديق الأستاذ عبدالحميد البسيونى الذى تفضل بمقابلة نسخ الكتاب معى فى قسم كبير من هذا الجزء كما أشار علىَّ بكثير من اقتراحاته الهامة وملاحظاته السديدة.

وأخيراً فإننى أعتذر إلى الأخوة القراء لتأخر صدور هذا الجزء، وكان سبب ذلك بعض ظروفى الخاصة، بالإضافة إلى ما اقتضاه التحقيق من وقت طويل مما قد يتبينه القارىء عند المطالعة، وأسأل الله تعالى أن يعيننى على إصدار باقى الأجزاء تباعاً، وأن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، إنه سميع مجيب كريم.

مصر الجديدة فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٨٤هـ / ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٤م

محمد رشاد رفيق سالم



رموز الكتــــاب

١ ـ ن = نسخة نور عثمانية باستانبول .

٢ ـ م = نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

٣ ـ ب = النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق .

٤ ـ ع = نسخة عاشر أفندى باستانبول .

٥ ـ ا = نسخة مكتبة الأوقاف الأولى ببغداد .

٦ ـ ق = نسخة مكتبة الأوقاف الثانية (المختصرة) ببغداد .

٧ ـ و = نسخة الولايات المتحدة الأمريكية .

٨ ـ ل = مخطوطة جامعة الإمام الأولى .

٩ ـ ص = مخطوطة جامعة الإمام الثانية .

١٠ ـ هـ = مخطوطة جامعة الإمام الثالثة .

١١ ـ ح = مخطوطة جامعة الإمام الرابعة .

١٢ ـ س = مخطوطة جامعة الإمام الخامسة .

١٣ ـ ر = مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى .

١٤ ـ ى = مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية .

١٥ ـ ك = كتاب «منهاج الكرامة فى إثبات الإمامة» لابن المطهر الحلّى .